إبن وحشيّة النبطيّ

# شَوقُ المُستَهام
## في مَعرفةِ رُمُوزِ الأقلام

تحقيق

جمال جمعة

منشورات الجمل

أحمد بن أبي بكر بن وَحْشيّة
النَّبَطيّ الكلدانيّ

# شَوقُ المُستَهام
## في مَعرفةِ رُمُوزِ الأقلام

تحقيق
جمال جمعة

منشورات الجمل

ابن وحشيّة النبطيّ: شوق المستهام في معرفة رُمُوز الأقلام،
تحقيق: جمال جمعة، الطبعة الأولى
كافة حقوق النشر والاقتباس والترجمة
محفوظة لمنشورات الجمل، بيروت – بغداد ٢٠١٠
تلفون وفاكس: ٦٦٨١١٨ ١ ٠٠٩٦١
ص.ب: ١١٣/٥٤٣٨ ـ بيروت ـ لبنان

© *Al-Kamel Verlag* 2010
Postfach 1127 . 71687 Freiberg a. N. - Germany
WebSite: www.al-kamel.de
E-Mail: info@al-kamel.de

ابن وحشيّة النبطيّ، شوق المستهام في معرفة رُمُوز الأقلام

# المحتويات


مقدّمة التحقيق ..... ١١
تصدير النسخة الإنجليزيّة ..... ١٩

شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام ..... ٣٩

الباب الأوّل: في معرفة الأقلام الثلاثة ..... ٤٣
١ : ١ في معرفة القلم الكوفيّ ..... ٤٥
١ : ٢ في معرفة القلم المغربيّ ..... ٤٦
١ : ٣ في معرفة القلم الهنديّ ..... ٤٧

الباب الثاني: في الأقلام السبعة المشهورة ..... ٥١
٢ : ١ في القلم السّريانيّ ..... ٥٣
٢ : ٢ في القلم النَّبطيّ القديم ..... ٥٤
٢ : ٣ في القلم العبرانيّ ..... ٥٥
٢ : ٤ في القلم البرباويّ ..... ٥٦
٢ : ٥ في القلم اللُّقميّ ..... ٥٧

٦:٢ في القلم المسند ..... ٥٨
٧:٢ في القلم اليونانيّ ..... ٥٩

**الباب الثالث: في معرفة أقلام الحكماء السبعة المشهورين ٦١**
١:٣ في صفة قلم الحكيم هرمس ..... ٦٣
٢:٣ في صفة قلم الحكيم أقليمون ..... ٦٤
٣:٣ في صفة قلم الحكيم أفلاطون ..... ٦٥
٤:٣ في صفة قلم الحكيم فيثاغورس ..... ٦٦
٥:٣ في صفة قلم الحكيم أسقليبوس ..... ٦٧
٦:٣ في صفة قلم الحكيم سقراط ..... ٦٨
٧:٣ في صفة قلم الحكيم أرسطوس ..... ٦٩

**الباب الرابع: في ذكر الأقلام التي ظهرت بعد هذه السبعة ٧١**
١:٤ في صفة قلم الحكيم بليناس ..... ٧٣
٢:٤ في صفة القلم البرباويّ لسوريد الحكيم ..... ٧٤
٣:٤ في صفة القلم الذي وضعه الحكيم فرنجيوش الفيلسوف ٧٥
٤:٤ في صفة القلم المعلّق الذي وضعه الحكيم
بطليموس اليونانيّ ..... ٧٦
٥:٤ في صفة القلم المربوط للحكيم مرقونس ..... ٧٧
٦:٤ في صفة القلم الجرجانيّ للحكيم مريانوس ..... ٧٨
٧:٤ في صفة القلم النبطيّ القديم ..... ٧٩
٨:٤ في صفة القلم الأحمر الذي وضعه الحكيم
مغنيس الفيلسوف ..... ٨٠

٤ : ٩ في صفة القلم الطلسميّ للحكيم غاميغاشير
الفيلسوف اليونانيّ ..... ٨١
٤ : ١٠ في صفة القلم الرمزيّ الذي وضعه الحكيم
هلياوش اليونانيّ ..... ٨٢
٤ : ١١ في صفة قلم الحكيم قسطوجيس اليونانيّ ..... ٨٣
٤ : ١٢ في صفة قلم الحكيم هرمس أبو طاط ..... ٨٤
٤ : ١٣ في صفة قلم الحكيم قلفطريوس ..... ٨٥
٤ : ١٤ في صفة قلم الحكيم سيوريانوس ..... ٨٧
٤ : ١٥ في صفة قلم الحكيم فيلاوس ..... ٨٨
٤ : ١٦ في صفة قلم الحكيم ديسقوريدوس ..... ٨٩
٤ : ١٧ في صفة القلم الداوديّ ..... ٩٠
٤ : ١٨ في صفة قلم الحكيم ديمقراطيس ..... ٩١
٤ : ١٩ في صفة قلم حكماء الأقباط ..... ٩٢
٤ : ٢٠ في صفة القلم الفرغانيّ ..... ٩٣
٤ : ٢١ في صفة قلم الحكيم زوسيم العبريّ ..... ٩٤
٤ : ٢٢ في صفة قلم الحكيم مارشول ..... ٩٥
٤ : ٢٣ في صفة قلم الحكيم أركغانيس اليونانيّ ..... ٩٦
٤ : ٢٤ في صفة القلم المشجّر الطبيعيّ لإفلاطون الحكيم ..... ٩٧

الباب الخامس: في معرفة أقلام الكواكب السبعة ..... ٩٩
٥ : ١ في صفة قلم كوكب زحل ..... ١٠١
٥ : ٢ في صفة قلم كوكب المشتري ..... ١٠٢
٥ : ٣ في صفة قلم كوكب المريخ ..... ١٠٣

٥:٤ في صفة قلم كوكب الشمس ..... ١٠٤
٥:٥ في صفة قلم كوكب الزهرة ..... ١٠٥
٥:٦ في صفة قلم كوكب عطارد ..... ١٠٦
٥:٧ في صفة قلم كوكب القمر ..... ١٠٧

الباب السادس: في ذكر أقلام البروج الاثني عشر ..... ١٠٩
٦:١ في صفة قلم برج الحمل ..... ١١١
٦:٢ في صفة قلم برج الثور ..... ١١٢
٦:٣ في صفة قلم برج الجوزاء ..... ١١٣
٦:٤ في صفة قلم برج السرطان ..... ١١٤
٦:٥ في صفة قلم برج الأسد ..... ١١٥
٦:٦ في صفة قلم برج السنبلة ..... ١١٦
٦:٧ في صفة قلم برج الميزان ..... ١١٧
٦:٨ في صفة قلم برج العقرب ..... ١١٨
٦:٩ في صفة قلم برج القوس ..... ١١٩
٦:١٠ في صفة قلم برج الجدي ..... ١٢٠
٦:١١ في صفة قلم برج الدلو ..... ١٢١
٦:١٢ في صفة قلم برج الحوت ..... ١٢٢

الباب السابع: في ذكر أقلام الملوك التي تقدّمت ..... ١٢٥
٧:١ في ذكر قلم الملك بردويس السريانيّ ..... ١٢٧
٧:٢ في ذكر قلم الملك رسيوت الفرعونيّ المصريّ ..... ١٢٨
٧:٣ في ذكر قلم الملك كيماس الهرمسيّ ..... ١٢٩

٧:٤ في ذكر قلم الملك مهراريش ..... ١٣٠
٧:٥ في ذكر قلم الملك طبرينوس الكاهن ..... ١٣١
٧:٦ في ذكر قلم الملك ديوس موس المصريّ ..... ١٣٢
٧:٧ في ذكر قلم الملك برهميوس المصريّ ..... ١٣٣
٧:٨ في ذكر قلم الملك صاآآ الكاهن ..... ١٣٤
٧:٩ في ذكر قلم الملك بلبيس ..... ١٣٥
٧:١٠ في ذكر قلم الملك قفطريم المصريّ ..... ١٣٦

الباب الثامن: في ذكر أقلام الهرامسة ..... ١٣٧
٨:١ في ذكر قلم الحكيم هرمس الأكبر ..... ١٣٩
٨:١:١ المرتبة الأولى: في ذكر الأسماء الحيوانيّة وأشكالها ١٤٣
٨:١:٢ المرتبة الثانية: في ذكر صور الأشكال الدالّة
على ذوات المفردات النباتيّة وأنواعها ..... ١٥٠
٨:١:٣ المرتبة الثالثة: في ذكر صور الأشكال المعدنيّة
التي إصطلح عليها الهرامسة ..... ١٦٨

الخاتمة الفريدة: في ذكر أقلام إدّعت طائفة من قوم النبط
والكلدانيين والصابئة أنها كانت تستعمل قبل الطوفان ..... ١٨١
قلم شيشم الذي كتب به الصحف على طين الحكمة ..... ١٨٣
القلم الذي تزعم فراعنة مصر أنه كان يستعمل قبل الطوفان ... ١٨٤
الأقلام التي اشتهرت بين الأمم الماضية: ..... ١٨٥
صفة القلم السّريانيّ على رأي القدماء والحكماء ..... ١٨٦
صفة قلم شيشم الذي تعلّمه بالوحي من الله تعالى: ..... ١٨٨

[١] صفة القلم على رأي الهرامسة ..... ١٨٩
[٢] صفة القلم على رأي النَّبَط ..... ١٩٢
[٣] صفة القلم على رأي الصّابئة ..... ١٩٩
[٤] صفة القلم على رأي الكلدانيّين ..... ٢٠٠
صفة قلم آخر من أقلام الكلدانيّين ..... ٢٠٢
صفة قلم آخر من الأقلام القديمة (قلم الأكراد) ..... ٢٠٣

# مقدّمة التحقيق

العام الماضي كنت في ضيافة صديقي الشاعر خالد المعالي، وفي غمرة الحديث عن مشاريع النشر المستقبليّة أبدى رغبته في عرض مخطوطة عليّ كانت قد وصلت نسخة منها إليه منذ سنين عن طريق أخيه المقيم في أميركا، المترجم كامل جابر، وظلّت في أدراجه منذ ذاك الحين نسياً منسيّاً. والحق أنها قد خلبت لبّي حالما تصفحتها، فقد كانت تتضمّن حروفاً وأبجديّات تفوق خيال أكثر السوريالليين شططاً، ولا يقلّ إسم مؤلّفها «إبن وحشيّة» غرابة وفانتازيّة عن أشكال الأبجديّات. ولمّا كنتُ أجهل الإسم فقد قضينا، أنا وخالد، ليلة محمومة في التنبيش على مواقع الإنترنيت وبين أطنان كتبه المكدّسة عن خيط يهدينا للوصول الى حقيقة الكاتب والمخطوط، وكانت النتيجة مدهشة وكوميديّة في الوقت ذاته، لقد كان هنالك ضجيج إعلاميّ يعيد صداه في كلّ مقال معاصر يتناول الكتاب والمخطوط مختصره (وبالبنط العريض): عالم عربي مسلم يفكّ رموز حجر رشيد قبل شامبليون بألف عام!

الواقع أنّ تلك المقالات المدبّجة ذات الصوت الصاخب، والتي تغلب عليها الخفّة كانت تنقل عن بعضها في جوقة ردح متناغمة يسند بعضها بعضاً بحماس قبليّ. فالجميع يكتب عن هذا الكتاب دون أن يكون أحد منهم قد رآه أو تصفّحه، ولم أحتفظ من بينها سوى بمحاضرة طويلة عن الكتاب قدّمها في ندوة ثلاثة من الباحثين[1] تبيّن لي فيما بعد أنها لم تكن سوى توسيعٍ وإسهاب للمقدمة الرائعة والمكثّفة التي كتبها المستشرق النمساوي يوسف هامر وصدّر بها الكتاب حينما نشره لأوّل مرة مشفوعاً بترجمته الى الإنجليزية في لندن عام ١٨٠٦.

كان لا بدّ من الحصول على نسخة من هذا الكتاب، ولم يدّخر صديقنا كامل جابر وسعاً في توفير نسخة مصوّرة عنه، وسعدتُ حقّاً حين وجدتُ أنّ المخطوطة الأصليّة لم تُحقّق، بل صوّرت وصدرت بترجمة المستشرق يوسف هامر كما هي من دون تحقيق، وزاد من سعادتي أنّ الطبعة كانت تستخدم صورة طبق الأصل للمخطوط الأوّل الذي كان بين يديّ، فقرّرت الشروع بتحقيقها وترجمة مقدمتها القيّمة التي تغني عن كلّ كلام فائض قد يثقل هذا الكتاب الجميل، والذي أخمّن بأنه سيكون نبعاً ثرّاً للفنانين والمعماريّين العراقيّين الذين تشكّل الحروفيّة البدائيّة والخطوط العربيّة إحدى وسائل تعبيرهم الفنّية ومصدراً لإلهامهم.

---

(١) يحيى مير علم، د. محمد حسّان الطيان، د. محمد مراياتي.

**ابن وحشيّة الكلدانيّ:**

لم يكن إبن وحشيّة عالماً عربيّاً ومسلماً كما رغبت جوقة الردح العربيّة في تصويره، بل عراقيّ، كلدانيّ، مسيحيّ. وحسب ترجمة إبن النديم في فهرسته المعروف، هو: أبو بكر أحمد بن عليّ بن المختار بن عبد الكريم بن جرثيا بن بدنيا بن برطانيا بن غالاطيا الكسدانيّ الصوفيّ، من أهل جُنْبُلاء[1] وقُسّيْن[2]، أحد فُصَحاء النَّبَط بلغة الكسدانيّين وكان يدّعي أنّه ساحر يعمل أعمال الطلّسمات ويعمل الصنعة. وله من الكتب في السّحر والطلّسمات: كتاب «طرد الشياطين» ويُعرف بالأسرار، كتاب «السحر الكبير»، كتاب «السحر الصغير»، كتاب «الأدوار على مذهب النّبط» وهو تسع مقالات، كتاب «مذاهب الكلدانيين في الأصنام»، كتاب «الإشارة في السّحر»، كتاب «أسرار الكواكب»، كتاب «الفلاحة الكبير والصغير»، كتاب «حنا طوثي اباعي الكسدانيّ في النوع الثاني من الطلسمات» نقله إبن وحشيّة، كتاب «الحياة والموت في علاج الأمراض» لراهطا بن سموطان الكسدانيّ، كتاب «الأصنام»، كتاب «القرابين»، كتاب «الطبيعة»، كتاب «الأسماء»، وكتاب مفاوضاته مع أبي جعفر الأمويّ وسلامة بن سليمان الاخميميّ في الصنعة والسّحر.

كما يذكر له إبن النديم في موضع آخر من الفهرست كتباً أخرى في صنعة الكيمياء، منها: كتاب «الأصول الكبير» وكتاب

---

(١) جُنْبُلاء: موضع بين واسط والكوفة.

(٢) قسين: كورة من نواحي الكوفة.

«الأصول الصغير» في الصنعة، كتاب «المدرّجة»، كتاب «المذاكرات» في الصنعة، ونسخة الأقلام التي يُكتب بها كتب الصنعة والسّحر[1].

مستشرق آخر، الإيطالي كارلو نللينو Carlo Nellino، يلقي في محاضرة له بالجامعة المصريّة ظلالاً كثيفة من الشكّ على شخص إبن وحشيّة وحقيقة وجوده، فهو يعتقد أنّ كُتُب ابن وحشية مليئة بالافتراءات «لما عُرِفَ من وفرة أكاذيب إبن وحشيّة»[2] وربّما كان شخصية اختلقها تلميذه المزعوم أبو طالب أحمد بن الحسين الذي نقل عنه كتبه وأملاها عليه. ويستند بذلك على جملة دلائل، أهمها أنّ إبن النديم قد عزا إليه العديد من الكتب في علوم السحر والكيمياء، دون أن يفيدنا بشيء ما عن أحوال حياته، بل أنّ تأريخ ولادته وموته، أو الحقبة التي ربما يكون قد عاش فيها، مجهولة تماماً. كما يلفت النظر الى أنّ أسماء أجداده وهميّة لا أصول لها في اللغات الآرامية (ومنها النبطيّة) أو حتى في لغات أخرى، بل أنّ «برطانيا» و«غالاطيا» أسماء ولايتين مشهورتين من ولايات المملكة الرومانيّة ذُكِرا أيضاً في كتابين لبطليموس منقولين الى العربية، فجُعلت أسماء أشخاصٍ تزويراً.[3]

النقطة الثانية القاتلة التي يوردها المستشرق نللينو، والتي

---

(١) كتاب الفهرست، إبن النديم، تحقيق رضا تجدد، ص ٤٣٢، طبعة طهران ١٩٧٢.

(٢) علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، محاضرات كارلو نللينو، ص ١٩٨، مكتبة الثقافة الدينية، بلا تاريخ ولا دار نشر.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٩.

زادت من ريبته في حقيقة وجود إبن وحشيّة، هي أنّ جميع تآليف إبن وحشيّة عرُفت فقط برواية أبي طالب الزيّات، تلميذه المزعوم، وأنّ كتابه الشهير (الفلاحة النبطيّة) ليس من تأليفه «بل إنّما من مُختلقات أبي طالب الزيّات الذي نسبه الى إبن وحشيّة، أي الى رجل قد مات وقت نشر التصنيف، تخلّصاً من ذمّ إخوانه المسلمين وتبرئة لنفسه من تهمة النفاق والافتراء»[1]. ويؤيّده في هذا الرأي مستشرقون كبار على رأسهم المستشرق الألماني الكبير تيودور نولدكه. أمّا كارل بروكلمان فيرى أنّ إبن وحشيّة كان شعوبيّاً متعصّباً ضد العرب، فقد «حاول في كتابه الأساسيّ (الفلاحة النبطيّة)، على طريقة الشعوبيّة، أن يثبت أنّ حضارة البابليّين القدامى كانت تسمو كثيراً على حضارة العرب الغالبين. ولكن، لأنّه لم يكن له علم حقيقيّ بتلك الحضارة، إخترع مصادر كاملة أضافها الى المصادر الهلينستيّة القليلة التي أمكنه الاطّلاع عليها مترجمة. وعلى الرغم من أنّه يبدو دائماً صحيح الإسلام، حارب عقيدة الإسلام تحت رداء المصادر التي اختلقها، بطائفةٍ مختلفةٍ من الآراء الحُرّة»[2].

والحقّ أن التعصّب والمبالغة في نسبة فضائل العلوم الى بني قومه، إضافة الى شحنة التعصّب القوميّ الموجّهة ضد غير بني جلدته، بادية للعيان سواء كان ذلك في كتابه (الفلاحة النبطيّة) أو غيره من الكتب المنسوبة إليه، وخير مثال لها هنا هو تحامله

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

(٢) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ج ٤، ص ٣١٩ ـ ٣٢٠، الطبعة الخامسة، دار المعارف ـ مصر.

الشديد على الأكراد في خاتمة الكتاب. إلاّ أنّي أميل الى الرأي الذي يقول بانتحال أبي طالب الزيّات، الذي عاش في عصر إبن النديم كما يبدو[1]، لشخصيّة إبن وحشيّة ويعزّز هذا الرأي عندي الخطأ التاريخيّ الذي ذكره مؤلّف هذا الكتاب في ذيل مخطوطته، حيث يشير الى أنّه قد أودع هذا الكتاب في خزائن الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٢١٤ هجريّة، فيما أنّ عبد الملك بن مروان تولّى الحكم في منتصف القرن الأول الهجريّ، وبالتحديد بين ٢٦ ـ ٨٦ هجريّة.

**لمحة عن يوسف هامر:**

ولد البارون يوسف فون هامر Joseph von Hammer، مكتشف المخطوط، في ٩ يونيو ١٧٧٤ في النمسا وأنجز تعليمه الأساسيّ المبكّر في مدينة فيينا، ثمّ دخل الأكاديميّة الشّرقية فيها سنة ١٧٨٨ ليتعلّم اللغات الشرقيّة (التركيّة، العربية، الفارسيّة). إشترك في نشر معجم ميننسكي العربيّ ـ الفارسيّ ـ التركيّ ليعيّن بعدها سكرتيراً في وزارة الخارجيّة سنة ١٧٩٦ ويُرسل الى إسطنبول ليكون مترجماً للقاصد الرسوليّ الذي بعث به بدوره الى مصر سنة ١٨٠٠ للعمل كسكرتير ومترجم في الحملة التي قادها هتشنسون ضد الفرنسيين في مصر. بعد عودته الى فيينا عام ١٨٠٢ استقرّ به المقام ليصبح ترجماناً ومستشاراً للبلاط الإمبراطوري

---

(١) كتاب الفهرست، إبن النديم، ص ٣٧٢، تحقيق رضا تجدد، طبعة طهران ١٩٧٢.

النمساويّ، وفي عام ١٨٤٧ أختير ليكون رئيساً لأكاديميّة فينا التي أنشئت آنذاك. وعلى مدى خمسين سنة واظب هامر على الكتابة والبحث، مترجماً إمّهات الكتب الشرقيّة من التركيّة والفارسيّة والعربية، ومن ضمنها كتاب «شوق المستهام» الذي نشره في لندن عام ١٨٠٦. أصدر، لعشر سنوات، مجلة «كنوز الشرق» التي خصّصها لنشر كلّ ما يصدر عن الشّرق أو يتعلّق بالشّرق، حيث اشترك في تحريرها قرابة ٥٠ عالماً من سائر أنحاء أوربا، قبل أن يتوفّى في فينا يوم ٢٣ نوفمبر ١٨٥٦.[1]

ختاماً، لا أريد هنا أن أفنّد رأياً، هو من السّفاهة بمكان، يقول بأن شامبليون فكّ رموز الهيروغيلفيّة بمساعدة هذا المخطوط، فالخطوط التي في هذا الكتاب تعرّضت من دون شك للتغيير والتشويه على أيدي النُسّاخ، وربما لا تمثّل حتى الصورة الأولى التي رُسمت فيها على يد إبن وحشيّة أو تلميذه، كما أنّ شامبليون وجدَ في حَجَر رشيد بمثابة قاموس ثلاثيّ مكوَّن من نصّ واحد مدوّن بثلاث لغات (الهيروغليفيّة، الديموطيقيّة «القبطيّة»، اليونانيّة)، ولمّا كان شامبليون متخصّصاً باللغة القبطيّة وذا إطلاع على الإغريقيّة القديمة فقد استطاع أن يكشف معاني الهيروغليفيّة، أي «يدركُ البعضَ بالبعضِ، فيتّصل بمعرفتهِ إلى خفايا أسرارِ العالَمِ»، حسب تعبير إبن وحشيّة.

---

(١) موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص ٦١٣، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٣.

من سخريات الأقدار أنّ كُتُب إبن وحشيّة، التي كُتبت أصلاً للبرهنة على فضل الشعوب على مستعبديهم العرب في مجالات العلوم، تُستخدم الآن من قبل العرب أنفسهم لتجريد الشعوب الأخرى من إنجازاتها العلميّة والثقافيّة وانتحالها، وذلك بعد أكثر من ألف عام!

بقي أن أشير الى أنّ المخطوطة التي استخدمتها تتكون من ١٣٦ صفحة ولعلّها ذات النسخة المودعة في خزائن المتحف البريطانيّ تحت رقم 440.H.173، إذْ لم يشر هامر الى رقم مخطوطته في الكتاب، ولعلها كانت مُلكاً شخصيّاً له قبل أن يُودعها هناك إثر نشرها مترجمة في لندن، كما أنّ نسخة المخطوط التي بين يديّ خالية من الترقيم المكتبيّ والأختام، وفيها العديد من الأغلاط الإملائية والنحويّة التي صحّحتها دون الإشارة اليها، ولم أشر سوى الى ما التبس عليّ في الهوامش، مضيفاً ما اعتقدتُ أنّه سقط من متنها وواضعاً إيّاه بين معقوفين.

جمال جمعة

كوبنهاغن المحروسة، ربيع ٢٠٠٨

# تصدير النسخة الإنجليزيّة

**بقلم: يوسف هامر**

النصّ الأصليّ لهذه الترجمة عُثِرَ عليه في القاهرة، حيث يبدو انّه قد أفلت من بحوث السافان الفرنسيّ[1]، الذين بالرغم من نجاحهم في جمع العديد من نفائس الكتب والمخطوطات الشرقيّة إلاّ أنهم أخفقوا في توفير تفسير مُقنعٍ للهيروغليفية.

أدبيّاً، كما هو عسكريّاً، فإنّ حيازة مثل هذه المخطوطة يثير إهتماماً عظيماً. فرغم أنّ حصاد المعهد الفرنسيّ كان أقلّ مما هو متوقّع فقد كان هنالك إكتشاف ناجح في ميدان الأدب المصريّ. الإرتياح الكبير كان في إكتشاف مثل هذه المخطوطة الجديدة والمثيرة على حدّ سواء، والأكثر من ذلك هو إمتلاكها، لأنّه عمل يستحق التقدير.

وفقاً لمحتويات الكتاب ورواية الكاتب يتبيّن لنا أنّ المؤلّف قد عاش قبل أكثر من ألف عامٍ، في زمن الخليفة عبد الملك بن

---

(١) The French Savans: مجمع العلماء الفرنسيين الذين اصطحبهم نابليون معه في حملته على مصر. (ج ج)

مروان. لقبه وحده يكفي لإعلامنا بأنّه كان كلدانيّاً، نبطيّاً، وربما سريانيّاً بالولادة، لو لم يخبرنا هو بنفسه بأنّه قام بترجمة أحد الأعمال التي تبحث في الكتابة الهيروغليفيّة وأسرار الهرامسة من لغته الأمّ الى العربيّة.

يُعلِمُنا عليّ عبد الرّشيد الباكويّ[1] في كتابه عن جغرافية مصر (مقتطفات مُقدَّمة بواسطة المواطن مارول في العَقْد المصريّ) بأنّه في سنة مائتين وخمس وعشرين للهجرة تمّ العثور بمصر على كتابٍ يحتوي على ملاحظة عن تشييد الأهرامات والآثار الفرعونيّة الأخرى، مُدَوّنة بأبجديةٍ غير معروفة، وتُرجمت مؤخراً على يد راهب من دير «قلمون». هذا الإكتشاف يفصح عن إنسجام تاريخيّ مع الزمن الذي كتب به كاتبنا مؤلَّفَه هذا، حيث أنه قد أنجزه في سنة مائتين وإحدى وأربعين. ومن المرجّح جدّاً أن يكون قد إمتلك الوسائل لمطالعة الترجمة التي قام بها هذا الراهب.

أُودعت النسخة الأصلية لهذا الكتاب الذي بين أيدينا (كما يُعلمُنا هو بنفسه) في خزانة المكتبة الخاصّة بالخليفة الوارد ذكره أعلاه. وكان هذا الأمير (وهو الأكثر تنوّراً من بين سلالته) نِدّاً منافساً لأسلافه العظام، هارون الرشيد والمأمون، في تقديم الدعم لتقدّم العلوم، وترجمة الرياضيات والمؤلفات الفلسفية من اليونانيّة والسريانيّة الى العربية.

---

(١) الباكويّ: عبد الرشيد بن صالح بن نوري الباكويّ توفي سنة (ت؟ ٨٠٦ هـ/ ١٤٠٢م) له كتاب «تلخيص الآثار في عجائب الأقطار»، ترجمه وعلّق عليه ضياء الدين بن موسى بونياتوف، طبع في موسكو عام ١٩٧١. (ج ج)

يقدّم لنا البيبلوغرافي والموسوعي الشرقيّ العظيم جلبي زاده حاجي خليفة[1] في معجمه الفهرستيّ قائمةً بالأعمال التي كتبها كاتبنا، مشيراً إليه كواحدٍ من أشهر المترجمين الذين أغنوا إمبراطورية الأدب العربيّ بنفائس الترجمات من اللغات الأجنبيّة.

والآن بعد أن جعلنا القارىء على إلمام بمزايا المؤلّف، أصبح من الضروري قول أيّ شيء يمكن أن يُعتبر جوهريّاً فيما يخصّ مزايا الكتاب ذاته، بمنأى عن المدائح التي كيلت له من مختلف المؤلّفين العرب، الذين لم يشيروا إليه قط دون إبداء غاية التبجيل تجاهه.

مع ذلك، طبقاً لعنوان الكتاب بالعربيّة، فمن المفترض أن يكون محتوياً فقط على توضيحات لأبجديات مجهولة، لكنّه يمنحنا بجانب ذلك *مفتاحاً للهيروغليفيّة*، وفي نفس الفصل ثمّة قائمة غريبة عن *طبقات الكهنة الفرعونيين المختلفة*، *شعائرهم وقرابينهم*، ولذلك ربّما سيكون علينا أن ندرس محتويات الكتاب تحت هذه العناوين الرئيسيّة الثلاثة.

على الرغم من صعوبة البتّ في كميّة الأبجديّات، من هذه الأبجديّات الثمانين المُفسَّرة هنا، التي يمكن أن تكون قد أُستعملت فعلاً بين الأقوام، أو كم حرفٍ من كلّ واحدة من هذه

---

(١) حاجي خليفة: جغرافي تركي، مؤرخ، ومفهرس للكتب، إسمه الأصلي (مصطفى بن عبد الله) ويُلقّب أيضاً بـ«كاتب جلبي»، ولد بالقسطنطينية عام ١٦٠٩ م. تُعدّ موسوعته الشهيرة «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» من أعظم الأعمال البيبلوغرافية في العالم، حيث رصدت هذه الموسوعة ما يقارب ثمانية عشر ألف عنوان من كتب التراث. (ج ج)

الأبجديّات تمّ تشويهه أو تحريفه، إمّا بسبب شحّة المعلومات الكافية عند كاتبنا نفسه أو بسبب جهل وتخبّط النسّاخين. نقول رغم ذلك، فليس من الوقاحة الجزم بأنّ ثمّة صحّة حقيقيّة تكمن في صميم أغلبها، وأنّ تلك الحروف التي لم تكن أبجديّات لكتابة شائعة، كانت تُستعمل كشيفرات بين الأقوام الشرقيّة المختلفة.

الدليل الذي يجلو الملابسات هو أنّ بعضاً من هذه الأبجديّات كان قد أُستعِملَ بين الأتراك، العرب، والفرُس كنوع من الشّيفرات السرّية في الكتابة، من دون أن تكون مفهومة من قبل العوام. والأكثر شيوعاً بينها كانت تلك الأبجديّة التي سمّاها الكاتب «القلم المُشَجَّر».

الأقلام الثلاثة الأولى في الفصل الأوّل، أعني: الكوفي، المغربيّ، والعَدَدي أو القلم الهنديّ، هي أبجديّات معروفة على النطاق العالميّ.

النقوش الكوفيّة تمّ العثور عليها على إمتداد مساحة الإمبراطورية القديمة للعرب في الجزيرة العربية، فارس، سوريا، مصر، صقلية، وإسبانيا.

حروف الخطّ المغربيّ أو الأندلسيّ ما زالت الى الآن تُستعمل بشكل شائع في المغرب، وعلى إمتداد غالبية الجزء الشّمالي من أفريقيا.

الألفباء العدديّ، أو القلم الهنديّ، معروف لكلّ عربيّ أصيل أو فارسيّ، وللعديد من الأوروبيين. كما أنّه معلوم في العديد من اللغات الشرقيّة، إضافة الى اليونانية، أنّ الحروف الأبجديّة قد أُستعملت كأرقام. والعكس بالعكس، فإنّ الرموز العدديّة (التي

ندعوها نحن بالأرقام العربيّة، ويدعوها العرب بدقّة أكثر: الأرقام الهنديّة) أستُعملت كحروف، على شكل أبجديّة، وهي معروفة على نطاق واسع، كما أنها قد أُستُعمِلت بشكل بارز من قبل الدفتردار[1]، أو دائرة المال، في الحسابات.

الأبجديّات السبع التي تضمنها الفصل الثاني تستحق الإهتمام الأكبر من كلّ مُستشرق. العبريّة، السريانيّة واليونانيّة أبجديّات معروفة سابقاً لدينا. والقلم النبطيّ والمُسنَد أو الحِميريّ سمعنا عنهما في التاريخ، لكنّ القلم اللُّقميّ والقلم البرباوي غير معروفين لدينا حتى بالإسم.

الفروق الموجودة بين حروف الأبجديات العبريّة، السريانيّة واليونانيّة المدوّنة في هذا الكتاب، وبين الأبجديات المألوفة لهذه اللغات قد تكون، ربّما، مجرّد أخطاء من النسّاخين، لكن بالرغم من هذا التخمين فإنها جديرة بفحص معمّق، لأنّ المؤلّف، بحكم كونه كلدانيّ المولد أو نبطيّ، ينبغي أن يكون ذا إلمام جيّد بالأشكال الأصليّة لهذه الأبجديّات.

القلم الحِمْيري أو المُسنَد يرد ذكره دائماً في الكتب الشرقيّة والغربيّة، إلاّ أنّ هذه هي النماذج الأولى التي ظهرت منه[*].

---

(١) في الأصل (daftardam)، والدفتردار: مفردة فارسيّة مركّبة من (دار) وتعني «صاحب»، و(دفتر) اليونانية الأصل وأصلها: Diphtheria وتعني «جلد الحيوان» لأنّه كان يُستَعمَل للكتابة، فأصبحت (دفتر دار) بمعنى «صاحب السجلاّت» أو المسؤول عنها. (ج ج)

(*) «بالنسبة للحروف الحِميريّة، أو تلك التي جرت الإشارة إليها تحت إسم القلم المُسنَد، مازلنا حتى الآن نتخبّط في الظلام بشأنها، فالرحّالة نيبور =

كذلك فإنّ كون القلم البرباويّ أبجديّة لشعب يُدعى البرّابر Barrabars، أو أنّ القلم اللّقميّ كان حبشيَّ الأصل، لهو سؤال تصعب الإجابة عليه.

الأبجديات الموجودة في الفصل الثالث، الرابع، الخامس، السادس والسابع، والتي تحمل أسماء الكواكب، الأبراج، الفلاسفة والملوك، ينبغي إعتبارها جزءاً من أبجديات التشفير الشرقيّ، التي ربما كانت أثناء زمن جمعها في هذا الكتاب مسمّاةً على أسماء رجال مشهورين نُسِبَ إليهم فضلُ ابتكارها. الأسماء بحدّ ذاتها (وكما هو شائع في جميع حالات الترجمة من لغة أجنبيّة الى العربية) متغيّرة ومشوّهة بشكل بالغ الغرابة، هذا إحتمال، لكن في حالات قليلة جدّاً أمكن تخمين معانيها الحقيقيّة، ومن ثمّ ترجمتها الى الإسم الحقيقي الأصليّ.

قلم شيشيم، أو أبجدية ما قبل الطوفان البدائيّة المُفَسَّرة في الفصل الأخير، مثيرة للفضول جداً، لأنّه يعرض إنتقال الهيروغليفية من كونها رموز تعبّر عن كلمات إلى علامات لحروف بسيطة، ووجود هكذا أبجدية هيروغليفيّة يثبت بما فيه الكفاية من خلال الملاحظات التي دُوِّنت عن الآثار الفرعونيّة القديمة، كما يكشف في الوقت نفسه، عن التعديلات المختلفة التي جرت على الأبجديات السّريانية القديمة واليونانيّة.

---

= للأسف قد حيل بينه وبين زيارة بعض الآثار القديمة في اليمن، والتي قيل بأنها تحوي نقوشاً منها. « Sir William Jones's fourth anniversary Discourse

الأمر متروك الى القاريء لعقد مقارنة بين هذه الحروف وبين الأبجديّات الشرقيّة المعروفة.

ننتقل الآن الى الهيروغليفيّات المسمّاة بالعربية الأبجديّة الهرمسيّة، المنسوبة الى هرمس الذي كان، طبقاً للتاريخ الشرقيّ، أوّل ملوك مصر القديمة. من المستحيل إزالة الظلام المطبق تماماً على الحقبة التاريخيّة التي يمكن لهذا الهرمس المثلّث أن يكون قد عاش فيها. فهو، كما يبدو، قد يكون اليونانيّ هرمس المعظّم ثلاثاً Hermes Trismegistus، ومن المحتمل أن يكون نفس الثالوث راما Rama في الثقافة الهنديّة.

ملوك مصر القدماء تمّ معرفتهم من قبلنا تحت تسمية الفراعنة الشاملة. المؤرّخ الشرقيّ يقسّمهم الى ثلاث سلالات، وهي:

١. الهرامسة

٢. الفراعنة

٣. الأقباط، أو بالضبط: الملوك المصريّون.

بالنسبة للسلالة الأولى، وخاصة هرمس المثلث شخصيّاً، التي ينسبون إليها المدافن، سراديب الموتى، القصور، الأهرامات، المسلاّت، أنصاب أبي الهول، وكلّ الأنصاب الملكيّة والجنائزيّة والدينيّة والفلكيّة، التي تثير دهشة المسافرين في صعيد مصر. لكنها تجعلهم يعجزون عن التمييز بينها، أو إستنتاج الغرض الحقيقيّ من وجودها. فهم يعتقدون بأنّ كلّها قد شُيّدت لغرض إخفاء الكنوز، بعث الأرواح، الإخبار عن المصائر وحوادث المستقبل، إنجاز عمليات كيميائيّة، جذب العواطف،

درء الشرور، أو الإشارة لقرب الأعداء. ويدعونها، طبقاً لهذه الأغراض المفترضة: حجرات الكنوز، منازل الأرواح، الألواح الفلكيّة، الآثار الخيميائيّة، الرُّقى السحريّة، الطلاسم، وعلائم النُّذُر السحريّة.

أسرار محتويات هذه الأنصاب، أو الأهداف التي بطريقة ما شيّدت لها، عبَّرَت عنها، كما يعتقدون، الهيروغليفيات المنقوشة عليها، والتي أُخترعت من قبل هرمس، وحفظت أسرارها من قبل سلالته، وسمّيت بالأبجديّة الهرمسيّة(*).

هذه النماذج من الكتّاب الشرقيين معروفة لدينا، ومن الصعب بمكانٍ توكيد أو تفنيد التفسير الذي يقدّمه كاتبنا.

أكثر الإعتراضات عقلانية، والتي من الممكن أن تواجه تفسير الرموز الهيروغليفية المتعدّدة، يمكن موازنتها بالحقيقة الساطعة التي تفيد بأنّ العديد منها معروف بكونه مستعَملاً بشكل ثابت في علم الفَلَك والكيمياء للتعبير عن الأشياء ذاتها، وإذا كانت معاني بعض منها لا تثبت بشكل مُرضٍ فهنالك العديد من الرموز الأخرى التي لا تواجه صحّتها أيّ إعتراض ذي شأن.

نماذج من هذه الهيروغليفيّات صُوّرت على المدافن لتبليغ الذريّة بالأبجديّة، أسلوب الحياة، والشخص الميت المدفون في ذلك المكان. الحروف السبعة (أنظر الهيروغليفيات، الأصل، ص ١٢٤) التي يقال أنها كانت منقوشة على مدافن رجال قضوا

---

(*) فكرة السرّ المُستغلق هذه متجلية في التعبير الذي جاءنا من كون الشيء مختوماً سحريّاً أو هرمزيّاً Hermetically.

بشكل عنيف، تعرض بوضوح الأشكال المختلفة منها: البرق، قطع الرأس، عضّة أفعى، موت بالفأس، بالسمّ، بالخنجر، أو بالخنق. نفس الإنسجام ما بين العلامة الهيروغليفيّة والموضوع المعنيّة، سيمكن إكتشافه من خلال الفحص المعمّق للألواح الهيروغليفيّة الأربعة.

ستكفينا هنا الإشارة الى شاهد منفرد على الميزة الأصليّة، والإكتشاف الحقيقيّ تمّ في هذه المخطوطة، وأعني به إسم أحد أكثر الرّموز الهيروغليفيّة إثارة للفضول، والذي، بعد التفسير الذي يقدّمه كاتبنا، يتبيّن أنه هو الذي كان كيرشر[1] Kircher يدعوه «أنيموندي»، إلاّ أنّ هذا الإسم التاريخيّ لم يتمّ تفسيره لحدّ الآن. فهو مكتوب «بهوميد»، وقد تمّت ترجمته الى العربية بكلمة «عِجْل»[2].

قد يبدو من غير الضروري هنا إعادة ذاكرة القاريء الى العصور القديمة العظيمة والشعور الغامض للتبجيل الوثنيّ الذي حظي به العجل باستمرار. قد يبدو غير ضروريّ لإستعادة أيّ شيء عن عبادة إيبيس في مصر، والتي جُدّدت من قبل بني إسرائيل في عبادة العجل، واحتفظ بها الدروز الى الآن ضمن طقوس غامضة.

---

(١) أثناسيو كيرشر Athanasius Kircher: عالم ألماني من القرن السابع عشر (١٦٠٢ ـ ١٦٨٠) نشر حوالي ٤٠ مؤلّفاً في ميدان الدراسات الشرقيّة، الجيولوجيا والطب. من روّاد العلماء الذين قاموا بدراسة الهيروغليفيّة، كما كان أوّل من لاحظ الميكروبات بواسطة الميكروسكوب. (ج ج)

(٢) المستشرق يترجم المفردة الى: calf وتعني «عجل»، بينما هي في الأصل العربي «خروف». (ج ج)

دعونا فقط نتذكر الملابسات التي ترينا الإنسجام المدهش بين إسم «بهوميد» وترجمته.

بهوميد أو بهوميت مرتبط تاريخياً بفرسان الهيكل[1] وبكونه واحداً من أسرارهم وإحدى صيغهم الغامضة، التي يتوجّهون بها الى وثن لعجل في إجتماعاتهم السرّية. التفسيرات الإتيمولوجيّة[2] المختلفة وأوصاف هذه المفردة دفعتها الى أمام، لكن لا أحد كان متأكداً الى هذه الحد مثلما هنا، حيث ثبت أنّ فرسان الهيكل كانت لديهم معرفة ما بالهيروغيلفيّات، من المحتمل أن يكونوا قد إكتسبوها في سوريا.

ولذلك، إذا كان تفسير الهيروغليفيّات المعروض في هذا

---

(١) فرسان الهيكل، ويعرفون أيضا باسم الجنود الفقراء للمسيح ومعبد سليمان. بدأوا بعد الحملة الصليبية الأولى سنة ١٠٩٦ بتشكيل قوات صغيرة لضمان سلامة الحجّاج الأوروبين الذين كانوا يسافرون للقدس بعد انتصار الصليبيين. دعمتهم الكنيسة الكاثوليكية رسمياً في عام ١١٢٩، لذا زاد حجمهم بسرعة وأصبحوا أقوياء. كانو يلبسون لباساً أبيض مزيناً بصليب أحمر، وكانوا مدرّبين ومسلّحين بشكل جيّد. بنوا العديد من القلاع في أوروبا والأرض المقدسة. إرتبط مصيرهم بالصليبيين، لذلك بعد ما خسر الصليبيون الحرب خفّ دعم فرسان الهيكل، ثمّ ثارت إشاعات تقول بأنهم أعضاء في عصابات سرّية، فبدأ ملك فرنسا فيليب الرابع، وكان مديوناً لهم، بسجنهم وبتعذيبهم ليعترفوا بالجرائم التي نسبت إليهم، ثم قام بعدها بإحراقهم على الأعمدة، وفي عام ١٣١٢ ألغى بابا الفاتيكان كليمنت جيش فرسان الهيكل. (ج ج)

(٢) الإتيمولوجيا Etymology: علم تاريخ الألفاظ، يهتم بدراسة الأصل التاريخي للكلمات، ويعتمد في ذلك على تتبع تطوّر الكلمة من خلال الوثائق والمخطوطات، وأحياناً تاريخ المجموعات البشرية الناطقة بهذه الكلمات. (ج ج)

الكتاب يستحق الإنتباه، فإنّ وصف الطبقات الأربع لكهنة مصر، شعائرهم، و قرابينهم، ليس بأقلّ إثارة للإهتمام منها.

تحت أيّ فضولٍ ونورٍ جديد يمكن لسراديب الموتى في سقارة[1]، المحتوية على مومياءات الطيور، أن تبدو في ضوء تفسير أنّ هذه الحيوانات كانت قد حنّطت في شعائر الكهنة، لُفّت بمقدار أكبر أو أقلّ من الكتّان، وأودعت في القبور؟

كيف يمكن تفسير كون الشعيرة اليهوديّة في تقديم الطفل البكر قرباناً الى الربّ على عتبة المعبد، هي من أصول مصريّة؟

كم هو مثير التحقّق من أنّ أيّاً من النقوش الإثنين والثلاثين، التي شوهدت من قبل المؤلّف قرب بغداد، موجود فعلاً، أو فيما إذا كان مظهر الحروف على بعض كِسَر الفخّار التي عثر عليها الرحّالة المعاصرون في المنطقة المجاورة لخرائب بابل، تحمل أيّ شبهٍ بالأبجديّات الكلدانيّة، النبطيّة، السبئيّة، أو الكُرديّة؟ لا ريب في أنّ هذه الكتاب، رغم أنّ العقل والأهواء، الحقيقة والخرافة، يمكن أن تكون قد ساهمت بقسط متساوٍ في تأليفه، يجب أن يُنظر إليه، مع ذلك، كواحد من أكثر المخطوطات فرادة، وتشويقاً، وقيمةً من بين تلك التي تمّ العثور عليها في كنوز الشرق. وهذه الترجمة، كما آمَل، ستكون بمثابة هِبَة مُرْضية لطلبة العلم والعلماء على حدٍّ سواء.

---

(١) سقارة: مجمع دفن الملوك في عصور الدولة المصرية القديمة إلى الجنوب من الجيزة في مصر. به عدة أهرامات أهمها: هرم سقارة المدرج للملك زوسر (الأسره الثالثة)، وهرم أوسركاف والمسطبات العائده للأسر من ١-٣، وهرم اوناس قبر تيتي. (ج ج)

منذُ عهد قريب عثرتُ في عمل حاجي خليفة البيبلوغرافي، وكذلك في عمل موسوعيّ آخر، على بعض الملاحظات حول مؤلِّف هذا البحث وعن بعض أعماله الأخرى، وقد قدّرتُ أنّ نَسْخَها وترجمتها، سوف لن يكون أمراً غير ذي شأن في هذا الموضع.

في العمل البيبلوغرافي والموسوعي لحاجي خليفة (كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون)، بالتحديد ضمن أسماء الكتب والعلوم، نجد تحت بند (الحكمة)، حيث أسماء أشهر المترجمين الذين عملوا تحت أمرة الخلفاء، نقرأ الفقرة التالية: «وابن وحشيّة نقل من النبطيّة الى العربية».

في عمل موسوعيّ آخر عنوانه (كتاب الدرّ النظيم في أحوال علوم التعليم)، نطّلع على عناوين مثيرة للإهتمام مترجمَة من قبل الكاتب، فتحت بند (علم الكيمياء) نجد هذه الفقرة: «ومن كُتُب القدماء (سدرة المُنتهى) نقله إبن وحشيّة عن النبط».

في الموسوعة ذاتها تحت فقرة (علم السّيمياء)، أي السحر الطبيعيّ (الذي يميّزونه عن السحر الخارق) يخبروننا أنّ فنون السحر الطبيعيّ تنقسم الى قسمين، الأوّل منها يبحث في الخواصّ المفردة للنباتات، المعادن، الحيوان، والأشياء الأخرى. والثاني منها يبحث في تركيب وإنشاء الآلات الإصطناعيّة، حيث يقول المولّف: «ومن الكتب الخيرة[1] في النوع الأوّل (التعفينات) الذي نقله إبن وحشيّة عن النبطيّة».

---

(١) في الأصل: «الجبره»، وربما كانت «الجيدة». (ج ج)

وأخيراً تحت عنوان (علم الفلاحة)، كواحد من أكثر الكتب كلاسيكيّة، نقتبس: «كتاب (الفلاحة النبطيّة) نقله إبن وحشيّة». ونسخة من هذا الكتاب، إنْ لم أكن مخطئاً، ينبغي أن تكون موجودة في ذخائر مكتبة البودليان، **Bodleian Library** في أوكسفورد. أنظر أيضاً **Herbelot** تحت مفردة: فلاحة *Falahat*.

وكما ذكرت سابقاً، فقد إكتشفتُ أن هذا الكتاب النادر لم يكن مجهولاً بالنسبة لكيرشر، الذي أشار إليه في مواضع عدّة من أحد أعماله عن الهيروغليفيّات[1]. ومع أن هذه الإستشهادات تظهر الآن بأنّ هذه المخطوطة، وكما أفترضتُ، لم تكن مجهولة، علاوة على ذلك فإنّ قيمتها معزّزة بتعليقات ثمينة من رجل مثل كيرشر. العمل ذاته، كما أعتقدُ، موجود الآن في باريس حيث دار نقاش واسع مؤخراً بشأن أبجديات المخطوطة في مكتبة الأمبريال التي جلبتها من روما، ودفعها للطبع في بريطانيا سيثير إهتماماً أكبر. كيرشر عثر على نسخته في مالطا بين الأتراك، وأنا عثرتُ عليها في القاهرة بين الأعراب.

المؤلّف يشير الى أنّه أودع عمله هذا في ذخائر الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٢١٤ هجريّة. لكن الخليفة نُصِّبَ حاكماً في منتصف القرن الأول الهجريّ، وإذا لم يكن هنالك من مؤسسة حكوميّة لحفظ الذخائر أو مكتبة أنشئت من قبل هذا الخليفة، أو ظلّت تحمل إسمه، حيث يمكن أن يكون إبن وحشيّة قد أودعه

---

(١) يمكن الرجوع للإقتباسات اللاتينية من كتاب كيرشر الى المقدمة الأصليّة للكتاب، ص: xvii-xviii (ج ج)

فيها في تلك السنة، بعد فترة طويلة من موت الخليفة، فإنّ من المستحيل التوفيق بين هذين التأريخين، خصوصاً وأنّ كلّ محاولاتي في العثور، في أي مصدر، على الزمن الذي عاش فيه إبن وحشية لم تثمر عن شيء.

ترجمة: جمال جمعة

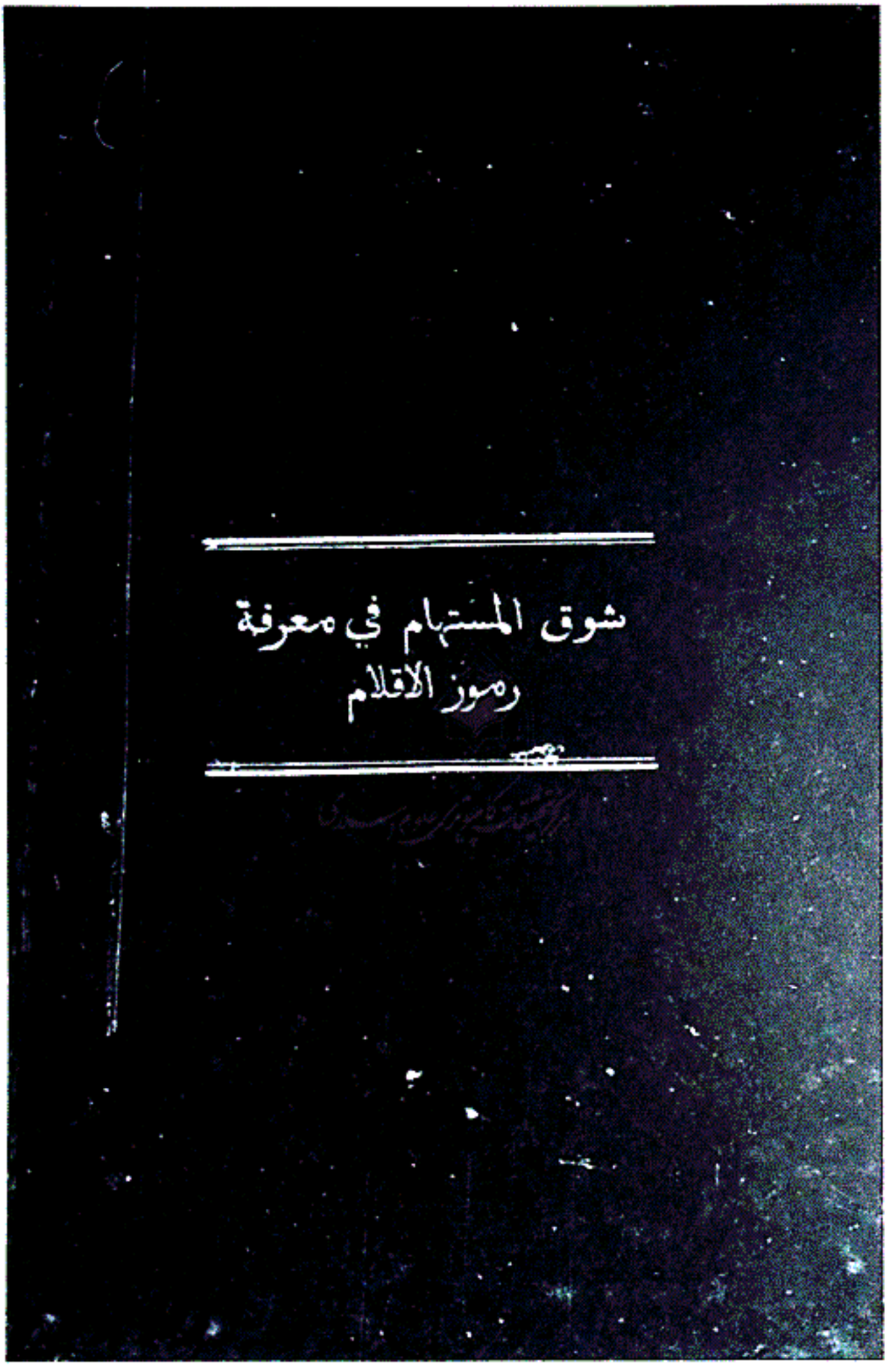
شوق المستهام في معرفة
رموز الاقلام

الحمد لله وكفي

وسلام علي عباده الذين اصطفي. امين.

و بعد فانه لما سئلي من لاترد دعوته اذا جمع له اصول الاقلام . التي تداولتها الامم الماضية من الفضلا و الحكما السالفين . و الفلاسفة العارفين ممارمزوابها كبتهم وعلومهم. لينتفع به الطالبين و الراغبين للعلوم الحكمية . و الاسرار الربانية ذاكراً القلم برسمه القديم . واسمه المشهور. وشرح حروفه بالقلم العربي تحته بالمداد الاحمر. ليمتاز عن الاخر.

❖ ورتبته علي ابواب وسميته شوق المستهام ❖

❖ في معرفة رموز الاقلام . ❖

❖ وبالله المستعان ❖

❖ تم ❖

## الفصل الرابع من الباب الخامس
## في صفة قلم كوكب الشمس سلطان الفلك

ا ب ج د ه و ز ح ط

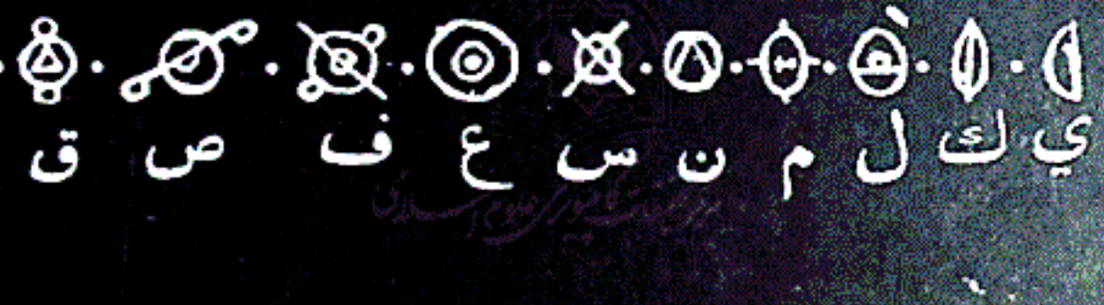
ي ك ل م ن س ع ف ص ق

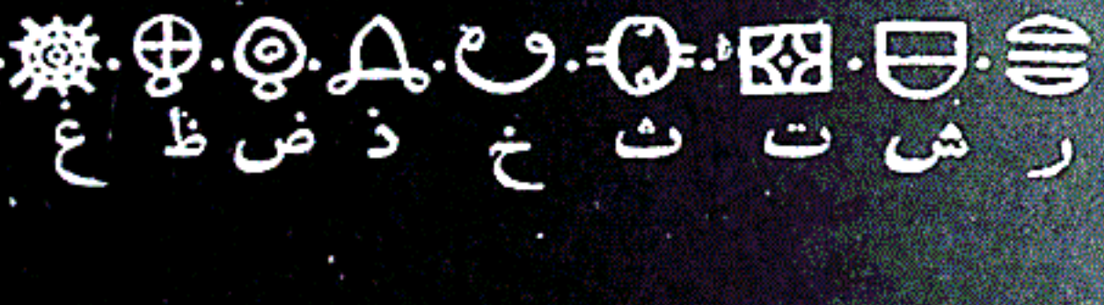
ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل

و هذا الشكل بجملته عندهم هوالسر
المسمي بهومسيد و خروف
يعني بسرّلاهوت طبيعة كليّة العوالم . و يُسمي
سرالسر و المبدي و المعيد . و لهم في هذا
الشكل كلام طويل لا يحويه هذا الكتاب . فمن
ازاد الاطلاع علي اسرار الهرامسة . فليراجع
الكتاب

صفة قلم اخر من الاقلام القديمة

وفيه حروف زايدة عن القواعد الحرفية . تدعي الاكراد وترعم انه القلم الذي كتبا به بينوشاد ومناسي السوراتي . جميع علومهما وفنونهما وكتبهما بهذا القلم . وهذه صورته كما تري .

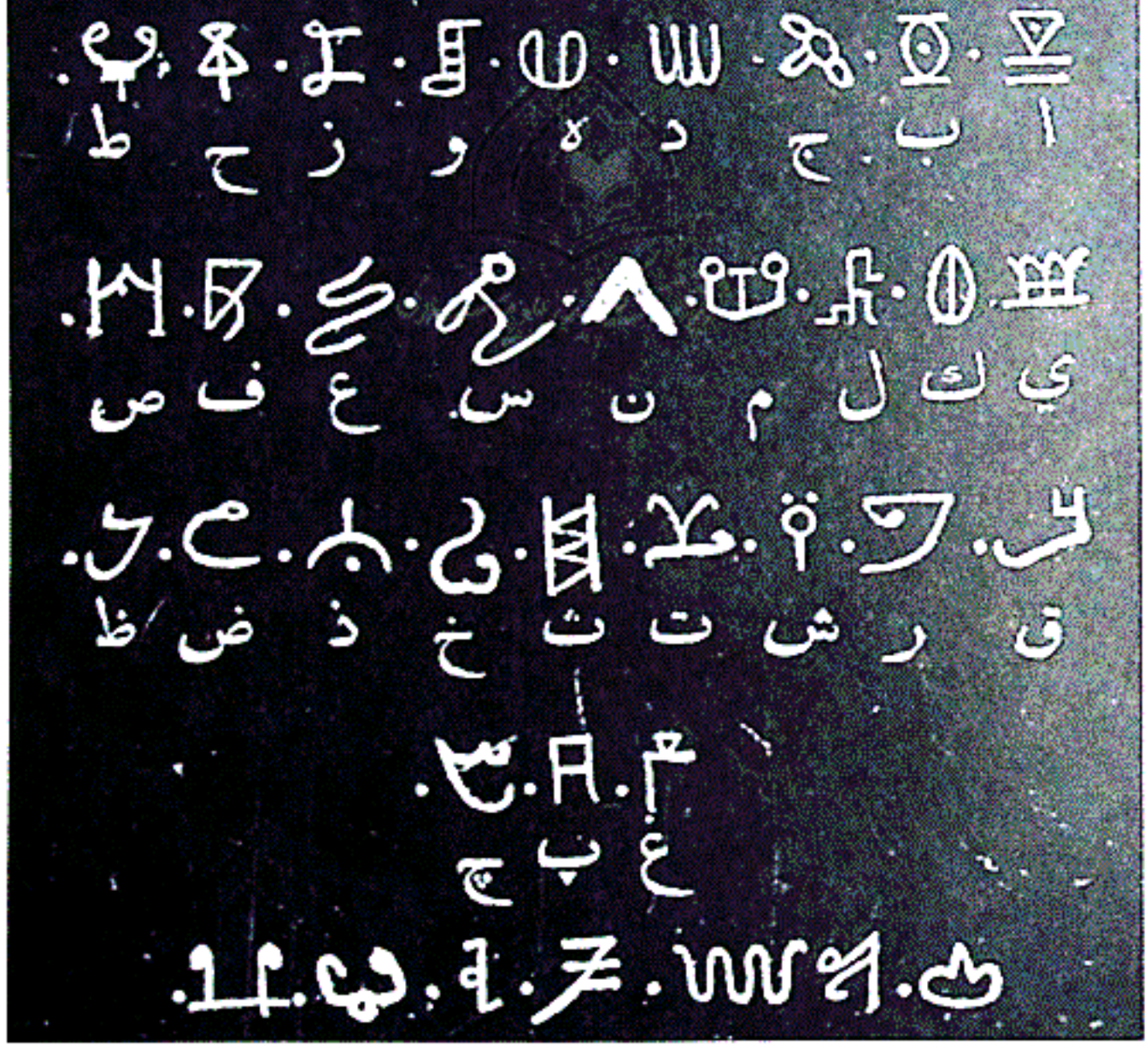

فرغ من كتابة النسخة المكتوبة من الاصل
المذكور حسن بن فرج بن علي بن داود بن سنان
بن ثابت بن قره الحراني البابلي النوقاني يوم
الثلاث المبارك سابع ربيع الاخر سنة اربعماية
وثلاثة عشر وقد تمت النسخة المنقولة هذه النسخة
عنها يوم الاحد المبارك ثاني محرم الحرام من
شهور سنة ستة وستين و ماية والف ١١٦٦

وكان النجاز من نساخته يوم الجمعه المبارك
عاشر شهر جمادي الاخر سنة ستة وستين وماية
والف ١١٦٦ الموافق ثاني شهر نيسان من شهور
مسيحية سنه ١٧٥٣ وهو كتاب شوق المستهام في
معرفة رموز الاقلام تاليف احمد بن ابوبكر بن
وحشية النبطي الكلداني والحمد لله وحده
تم

# شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام

الحمدُ للهِ وكفى
وسلامٌ على عبادهِ الذين اصطفى
آمين

وبعد، فإنّه لّما سألني مَن لا تُردُّ دعوتهُ أن أجمعَ له أصولَ الأقلام التي تداولتها الأممُ الماضيةُ، من الفضلاءِ والحكماءِ السالفين، والفلاسفة العارفين، ممّا رمّزوا بها كتبهم وعلومهم لينتفعَ به الطالبون والراغبون للعلوم الحِكَميّة، والأسرارِ الربّانيّة، ذاكراً القلمَ برسمِهِ القديمِ، واسمِهِ المشهور، وشرح حروفه بالقلم العربيّ تحته بالمِدادِ الأحمرِ، ليمتازَ عن الآخر، ورتّبتُه على أبوابٍ وسمّيته:

(شوق المستهامِ في معرفة رموز الأقلامِ)
وباللهِ المُستعان

* تمّ *

# الباب الأوّل

## [من كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام]

## في معرفةِ الأقلامِ الثلاثةِ

## أي الكوفيّ والمغربيّ والهنديّ

## الفصل الأوّل من الباب الأوّل

# في معرفة القلم الكوفيّ

[القلم] الكوفيّ الذي وضعه سيّدُنا إسماعيل عليه السلام، وهو أوّل من تكلّم بالعربيّة وكتبَ، وقد تنوّعَ وصار تسعة أنواع، والأصل فيها المسمّى بالسّوريّ، وهذه صورة القلم الكوفيّ المسمّى بالسوريّ كما تراه:

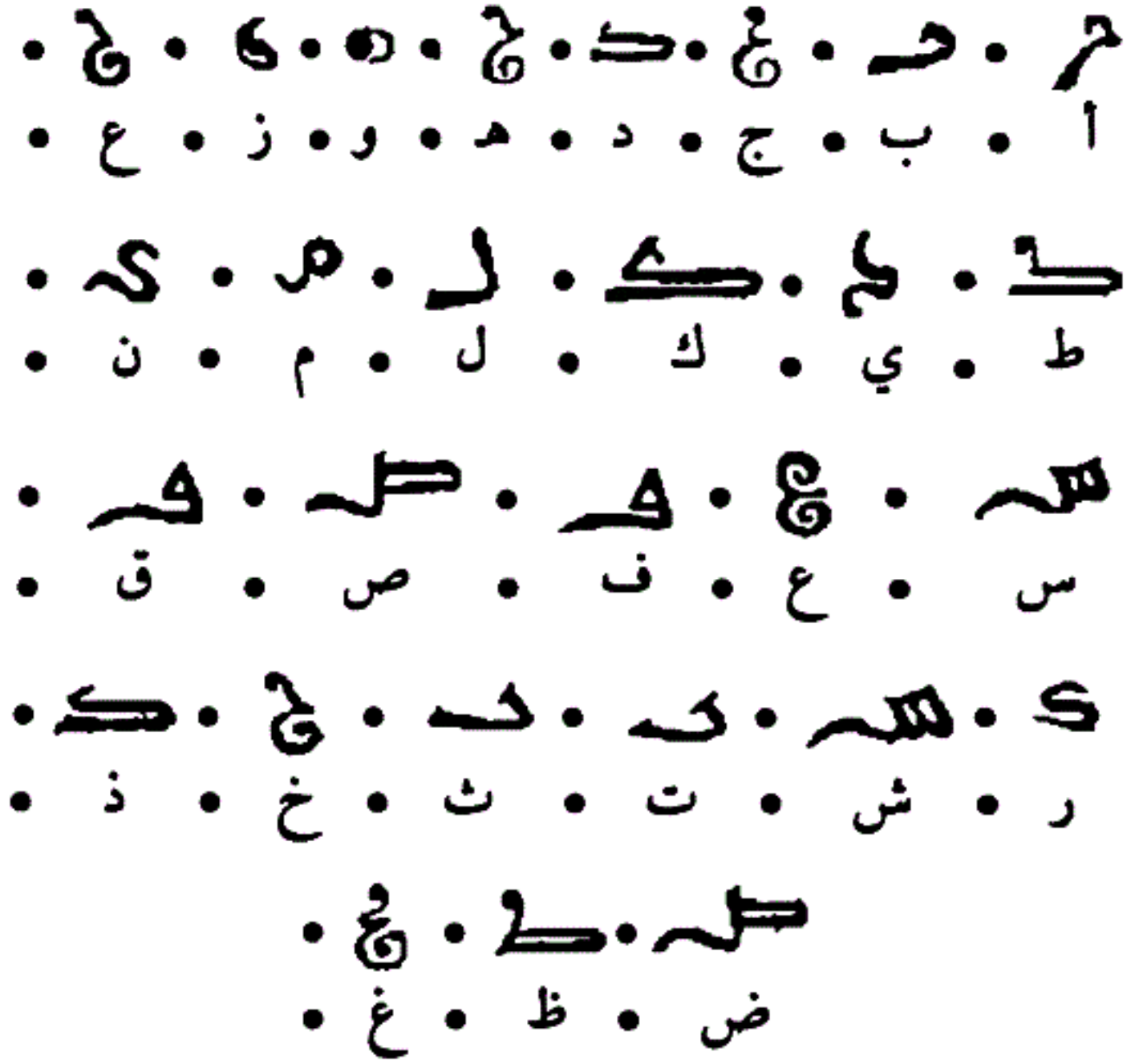

## الفصل الثاني من الباب الأوّل

# في معرفة القلم المغربيّ

وهو الأندلسيّ، كما ترى صورته هكذا:

أ ب ت ث ج ح خ

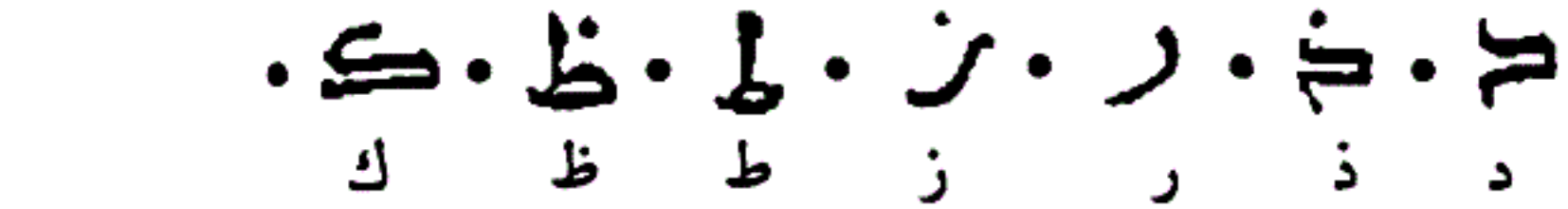
د ذ ر ز ط ظ ك

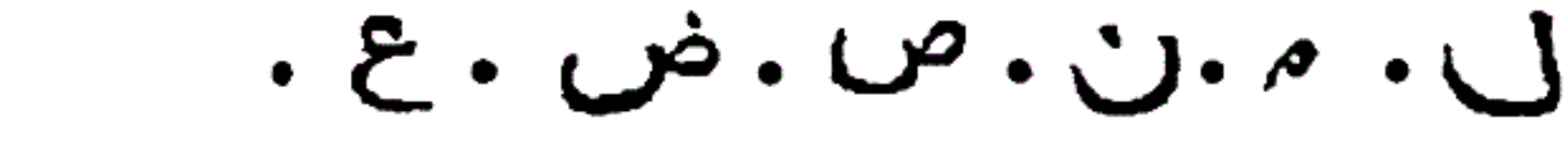
ل م ن ص ض ع

غ ف ق س ش

ه و لا ي

## الفصل الثالث من الباب الأوّل

# في معرفة القلم الهنديّ

وهو ثلاثة أنواع، [١] النوع الأوّل منها:

| | | |
|---|---|---|
| ايقغ • | بكر • | جلش • |
| ١ ١٠ ١٠٠ ١٠٠٠ | ٢ ٢٠ ٢٠٠ | ٣ ٣٠ ٣٠٠ |
| دمت • | هنث • | وسخ • |
| ٤ ٤٠ ٤٠٠ | ٥ ٥٠ ٥٠٠ | ٦ ٦٠ ٦٠٠ |
| زعد • | حفض • | طصظ • |
| ٧ ٧٠ ٧٠٠ | ٨ ٨٠ ٨٠٠ | ٩ ٩٠ ٩٠٠ |

[٢] النوع الثاني من [القلم] الهنديّ:

١ ٠ ٢ ٠ ٣ ٠ ٤ ٠ ٥ ٠ ٦ ٠ ٧ ٠ ٨ ٠ ٩ ٠

ا ب ج د ه و ز ح ط

أ ٠ ٢ ٠ ٣ ٠ ٤ ٠ ٥ ٠ ٦ ٠ ٧ ٠ ٨ ٠ ٩ ٠

ي ك ل م ن س ع ف ص

آ ٠ ٢ ٠ ٣ ٠ ٤ ٠ ٥ ٠ ٦ ٠ ٧ ٠ ٨ ٠ ٩ ٠ أ ٠

ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

[٣] النوع الثالث من القلم الهنديّ:

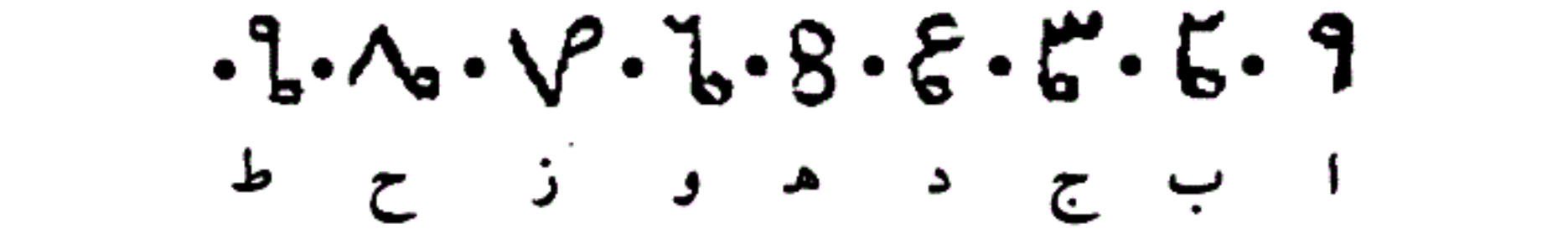
ا ب ج د ه و ز ح ط

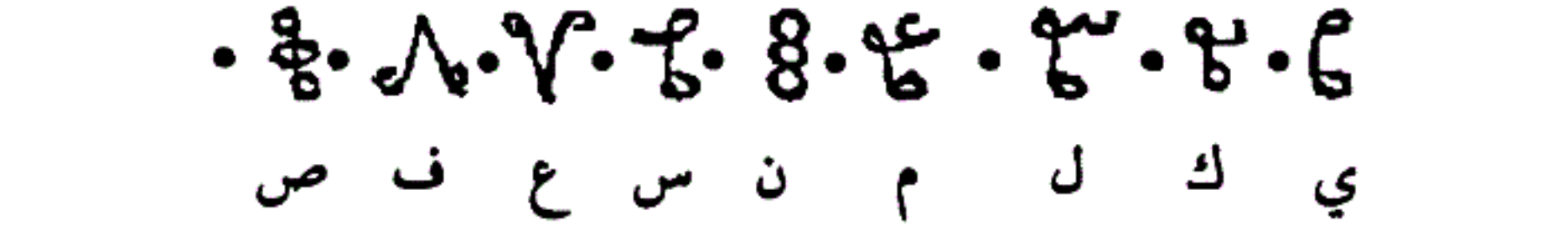
ي ك ل م ن س ع ف ص

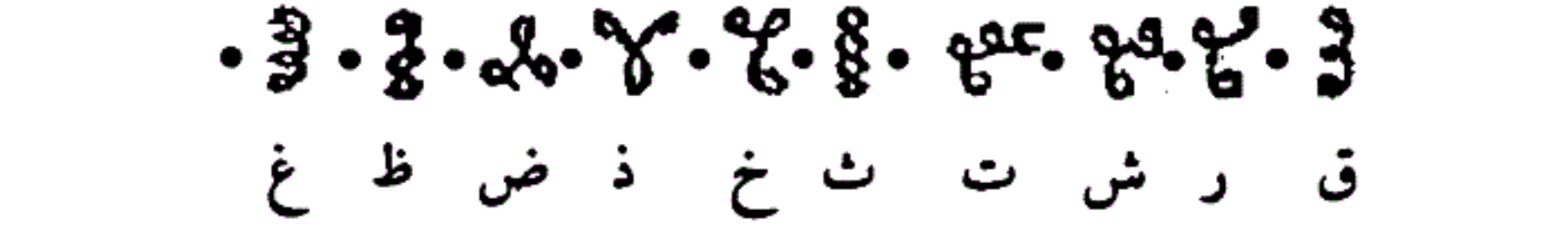
ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

[تمّ الباب]

# الباب الثاني

## [من كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام]

## في الأقلامِ السبعةِ المشهورةِ

الفصل الأوّل من الباب الثاني

# في القلمِ السُّزيانيّ

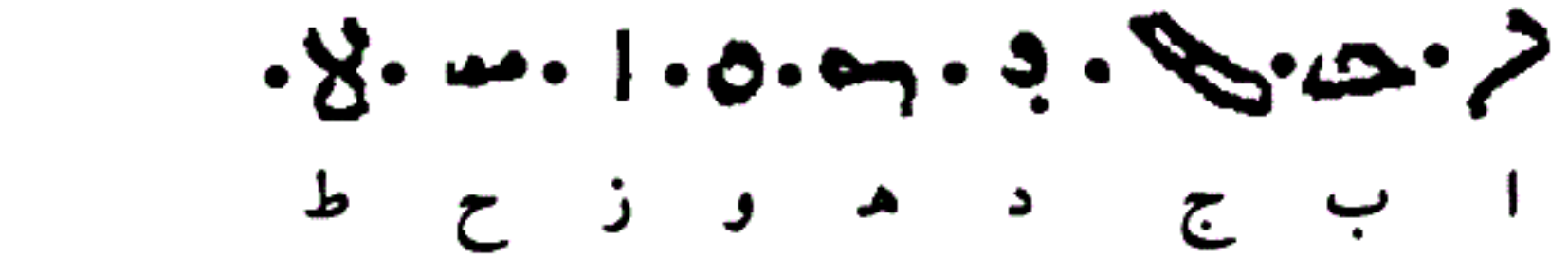

ا ب ج د ه و ز ح ط

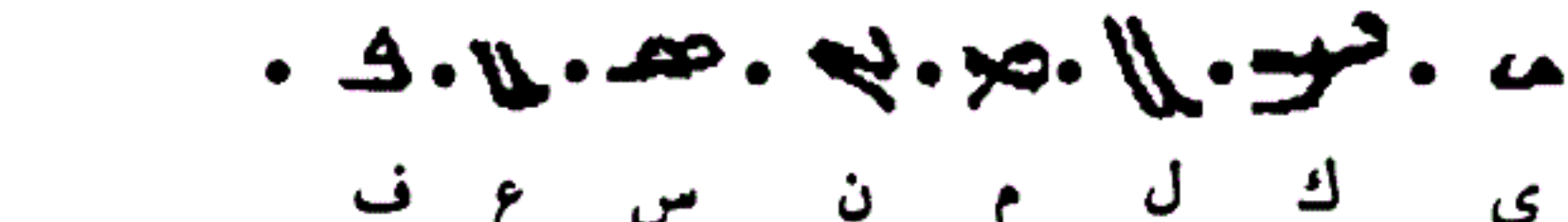

ي ك ل م ن س ع ف

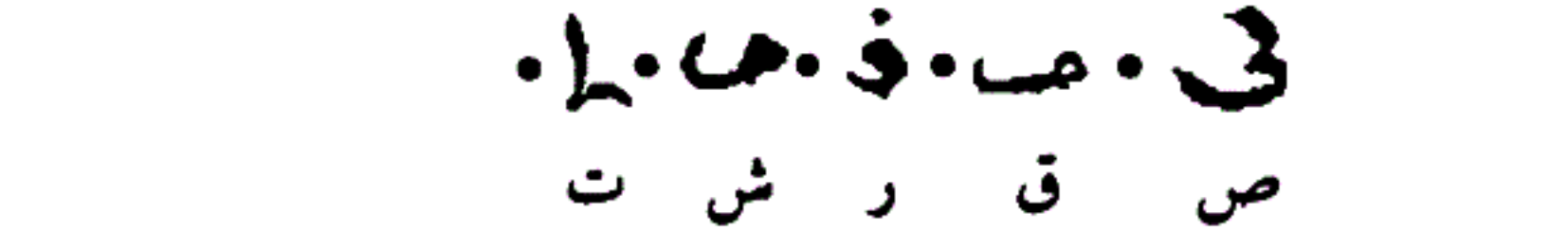

ص ق ر ش ت

الفصل الثاني من الباب الثاني

# في القلمِ النَّبَطيِّ[1] القديمِ

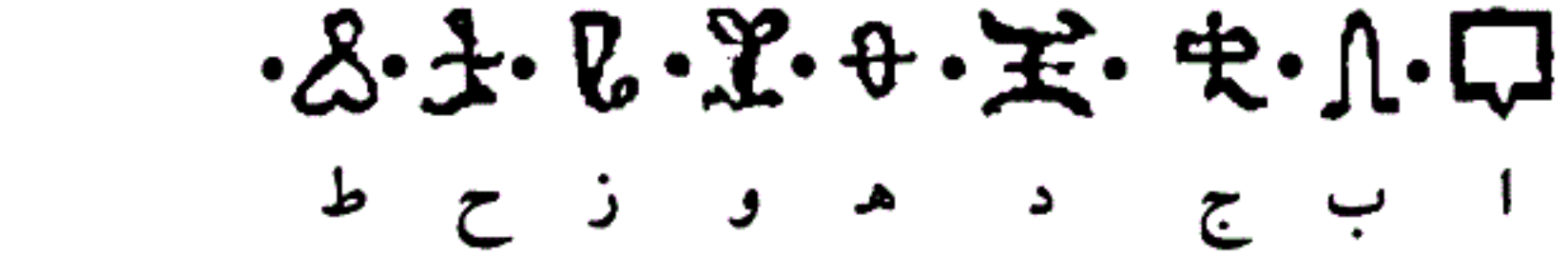

ا ب ج د هـ و ز ح ط

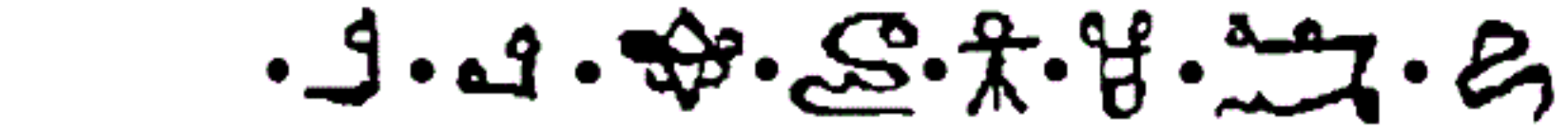

ي ك ل م ن س ع ف

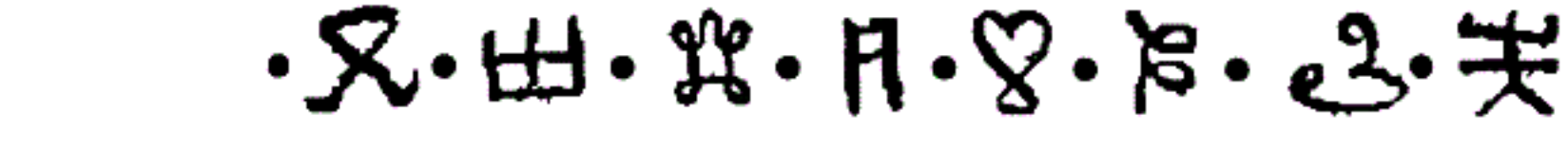

ص ق ر ش ت ث خ ذ

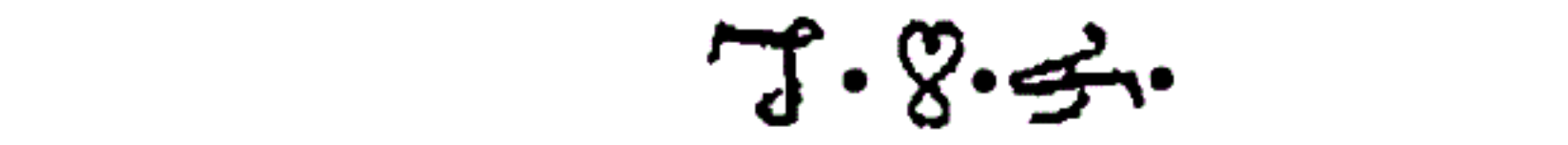

ض ظ غ

---

(١) منسوب الى النَّبَط أو الأنباط، وهم شعب ساميّ قديم كَانُوا يَسْكُنُونَ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالأُرْدُنِ، كَانَتْ لِدَوْلَتِهِمْ حَضَارَةٌ، عَاصِمَتُهَا الْبَتْرَاءُ، ومنه حديث عمرو بن مَعْدِيكَرِب حين سأله عُمر عن سَعْد بن أبي وقّاص فقال «أعرابيٌّ في جِبْوتِه، نَبَطِيٌّ في جِبْوتِه»، أراد أنه في جِبايةِ الخَراج وعِمارة الأرضين كالنَّبط حِذقاً بها ومَهارة فيها لأنّهم كانُوا سُكَّانَ العِراقِ وأرْبابَها. ويقول =

## الفصل الثالث من الباب الثاني

# في القلمِ العِبرانيّ

א ב ג ד ה ו ז ח ט

ا ب ج د هـ و ز ح ط

י כ ל מ נ ס ע פ צ

ي ك ل م ن هـ س ع

ק ר ש ת

ف ص ق ر ش ت

---

= المستشرق كرلو نيلّينو أنّ «النّبط أوالنّبيط في اصطلاح العرب في القرون الأولى للهجرة إسم أهل الحضر المتكلّمين باللغات الآراميّة الساكنين في الشام وخصوصاً في بلاد ما بين النهرين. فليسوا النبط أو الأنباط الذين اتّسعت مملكتهم في أرض الحجاز الشماليّة الى حدود فلسطين ونواحي دمشق وصارت سنة ٥٠١ م ولاية من ولايات الرومان». [علم الفلك ـ محاضرات السنيور كرلو نلّينو]

## الفصل الرابع من الباب الثاني

# في القلمِ البرباويّ[1]

ا ب ت ث ج ح

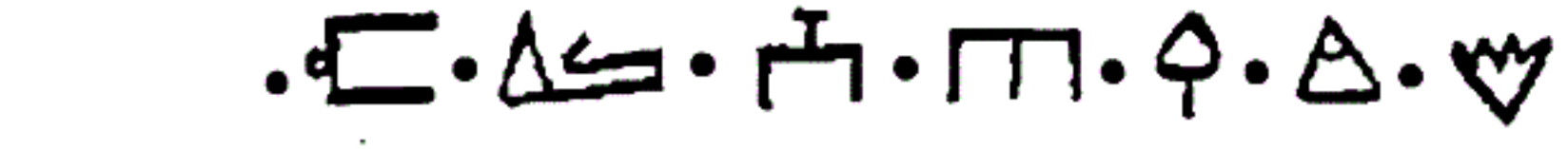

خ د ذ ر ز س ش

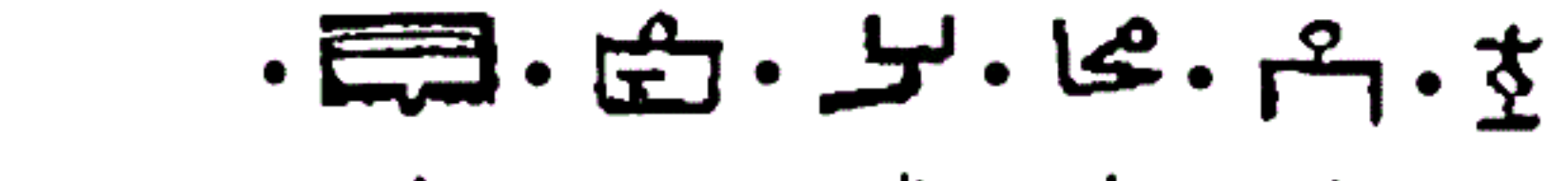

ص ض ط ظ ع غ

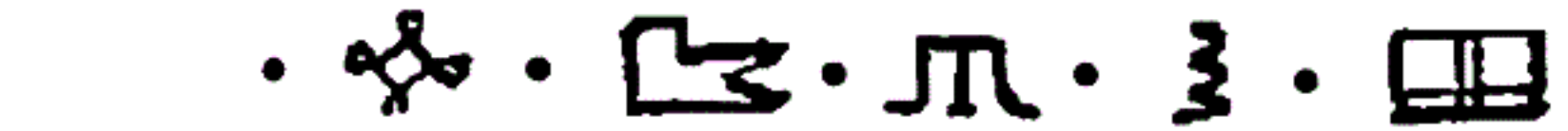

ف ق ك ل م

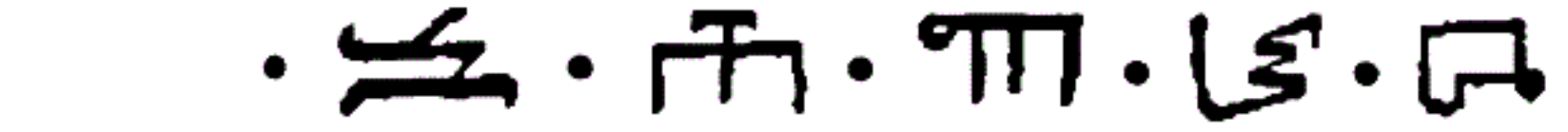

ن هـ و لا ي

---

(١) البربا: معبد الفراعنة، والجمع «برابي»، وهناك قرية في مصر ما زالت تحمل هذا الإسم.

## الفصل الخامس من الباب الثاني

# في القلمِ اللُّقميّ[1]

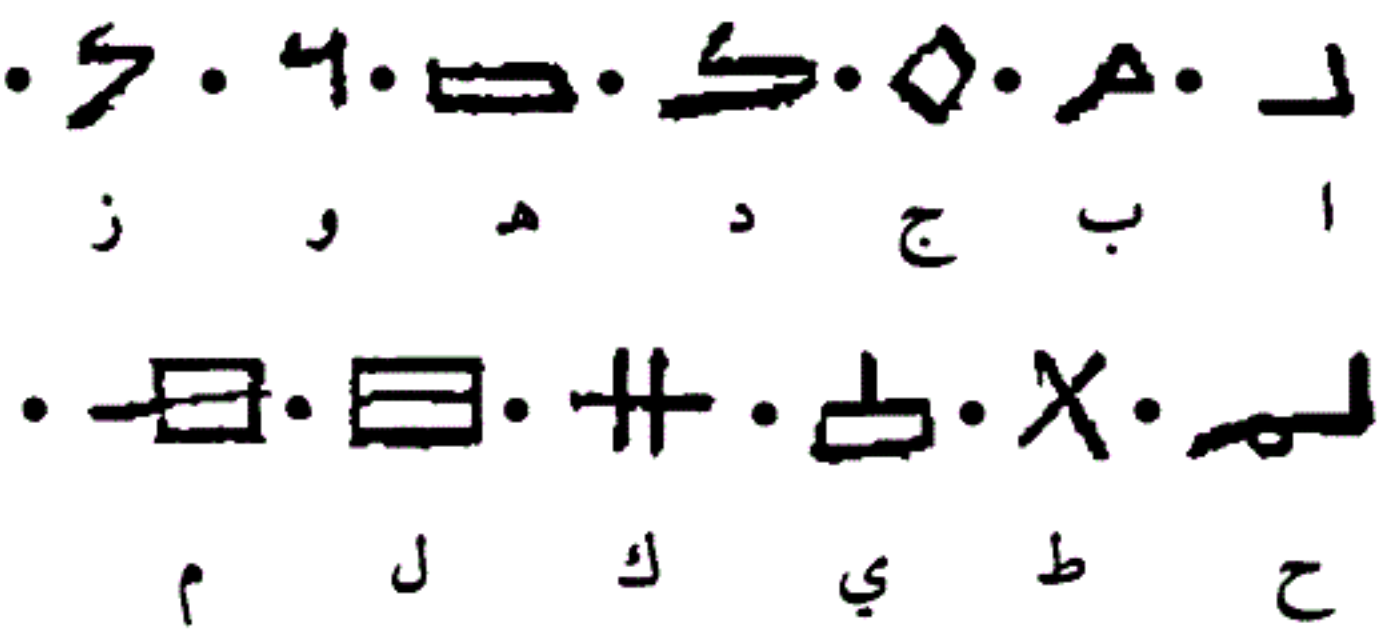

ا ب ج د ه و ز

ح ط ي ك ل م

ن س ع ف ص ق ر

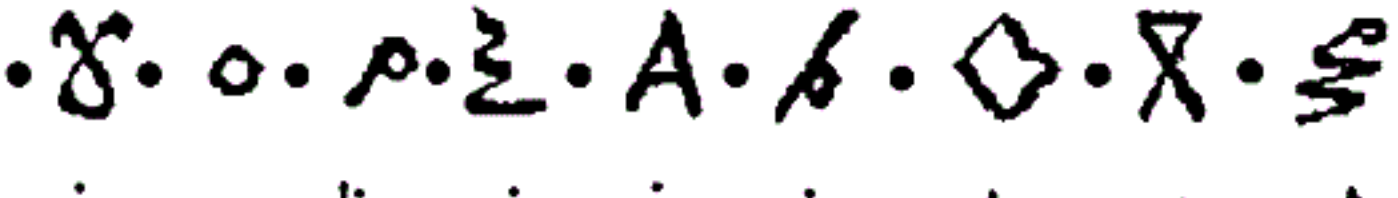

ش ت ث خ ذ ض ظ غ

---

(١) لعله نسبة الى النبيّ لُقمان الحكيم، وفي الأصل: «القلم لقمي».

## الفصل السادس من الباب الثاني

# في القلمِ المُسنَدِ[1]

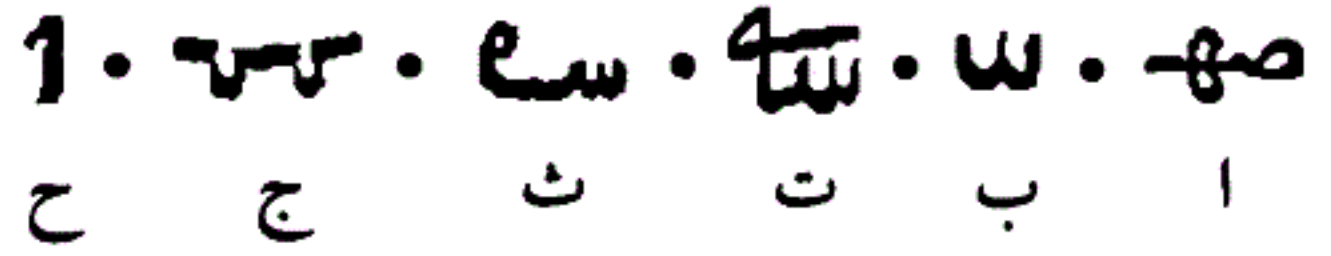

ا ب ت ث ج ح

خ د ذ ر ز س ش

ص ض ع غ ف ق ط ظ

ك ل م ن هـ و ي

---

(١) وهو قلم الحِمْيَريين في اليمن، وسُمّيَ بذلك لأنّه بين كلّ كلمة و أخرى يتمّ رسم خطٍّ رأسيٍّ تُسند عليه الكلمة.

## الفصل السابع من الباب الثاني

## في القلمِ المُسمّى باليونانيِّ، قلمُ الحُكَماءِ

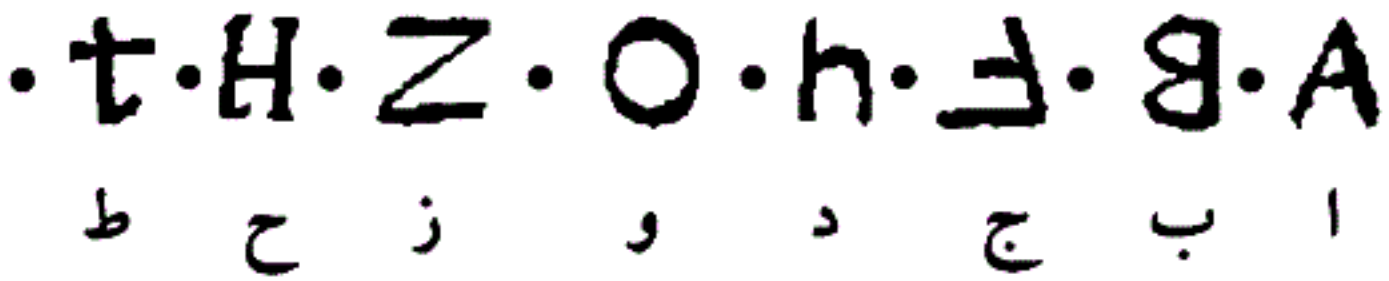

ا ب ج د و ز ح ط

ي ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث

خ ذ

[تمّ الباب]

## الباب الثالث

## [من كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام]
## في معرفةِ أقلامِ الحُكَماءِ السّبعةِ المشهورين
## وهم:
## هرمس وأقليمون وإفلاطون وفيثاغورس
## وأسقلينوس وسقراط وأرسطوس

الفصل الأوّل من الباب الثالث

# في [صِفَةِ] قلمِ [الحكيمِ] هرمس

[وهو] كما ترى:

ا ب ج د هـ و ز

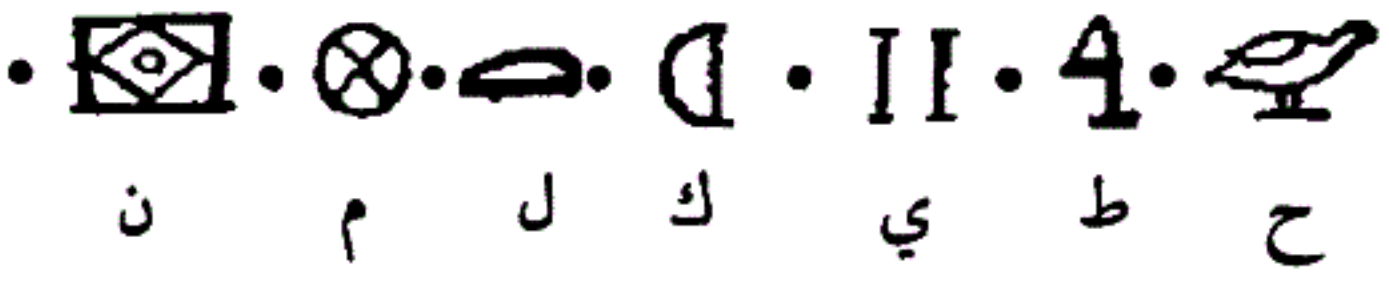

ح ط ي ك ل م ن

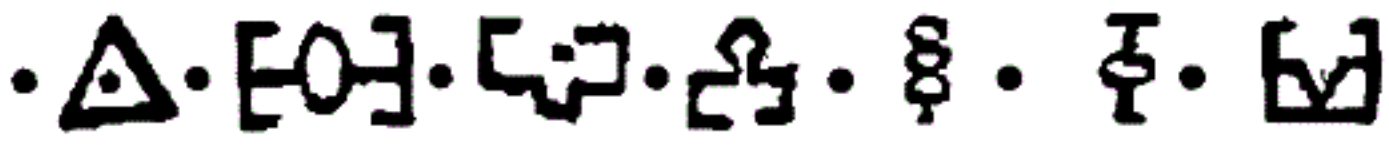

س ع ف ص ق رش ت

## [في] صِفَةِ قلم الحكيم أقليمون
## صاحب العَجائب وَالعلم

ا ب ج د هـ و ز ح

ط ي ك ل م ن س

ع ف ص ق رش ت

الفصل الثالث من الباب الثالث

# في صِفَةِ قلمِ الحكيمِ أفلاطون

ا ب ج د هـ و ز ح ط

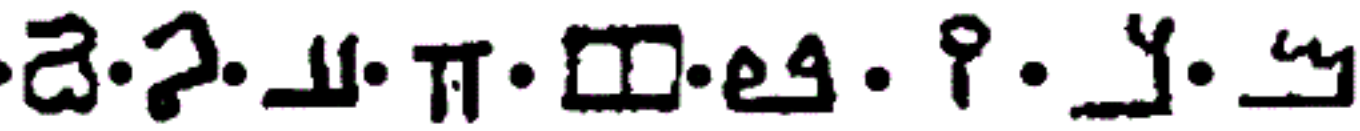

ي ك ل م ن س ع ف ص

ق ر ش ت

الفصل الرابع من الباب الثالث

# في صِفَةِ قلمِ الحكيمِ فيثاغورس الوحيدِ

ا ب ج د هـ و ز ح

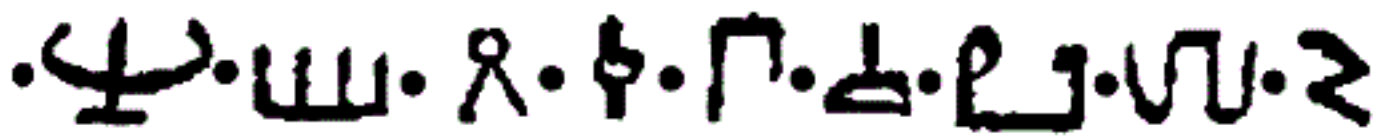

ط ي ك ل م ن س ع ف

ص ق ر ش ت

## الفصل الخامس من الباب الثالث

# في صِفَةِ قلمِ الحكيمِ أسقليبوس

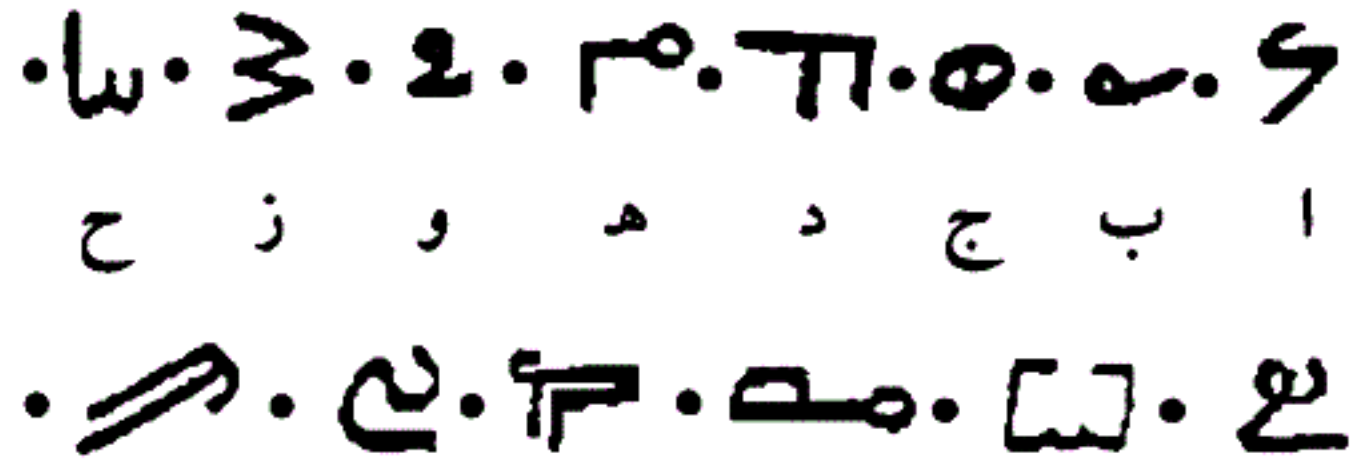

ا ب ج د ه و ز ح

ط ي ك ل م ن

س ع ف ص ق

ر ش ت

## الفصل السادس من الباب الثالث

# في صِفَةِ قلمِ الحكيمِ سقراط

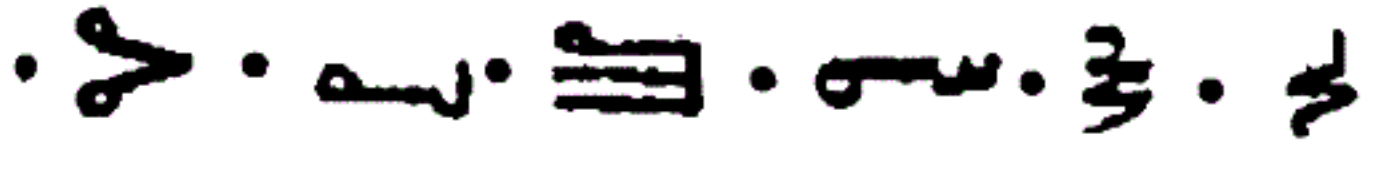

ا ب ج د ه و

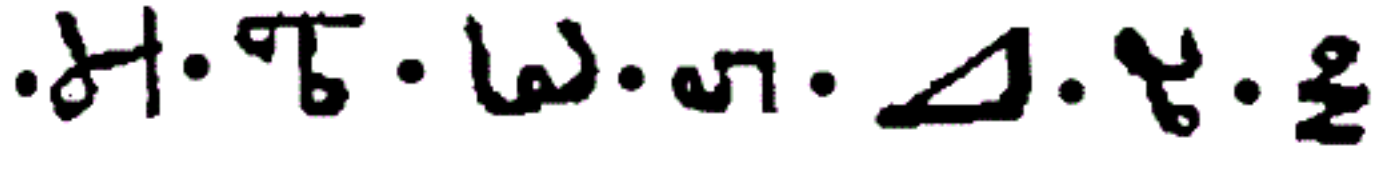

ز ح ط ي ك ل م

ن س ع ف ص

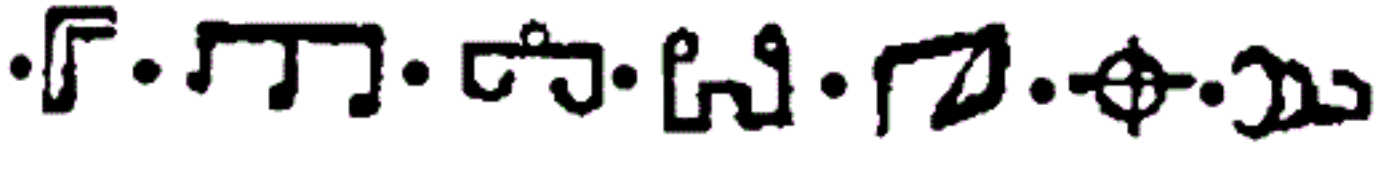

ق ر ش ت ث خ ذ

الفصل السابع من الباب الثالث

## في صِفَةِ قلمِ الحكيمِ أرسطوس

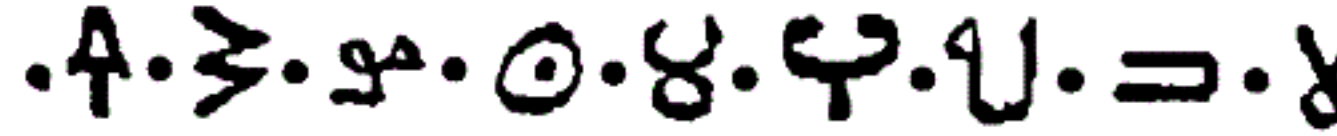

ا ب ج د هـ و ز ح ط

ي ك ل م

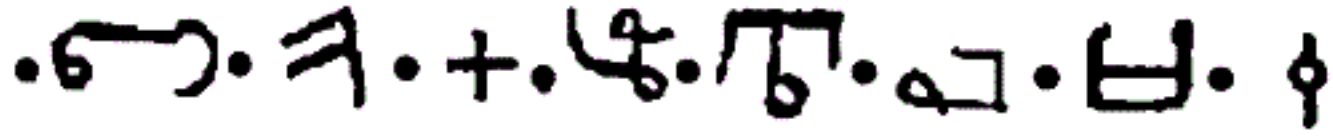

ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ

[تمّ الباب]

# الباب الرابع

## من [كتاب] شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام
## في ذِكْرِ الأقلامِ التي ظهرتْ بعد هذه السّبعةِ

### واسم واضِعِها من الحُكَماء الذين تقدّموا
### واشتهروا بالعلوم والمعارف
### كلّ يأتي على ترتيبه، فافهَمْ

الفصل الأوّل من الباب الرابع

## في صِفَةِ قلمِ الحكيمِ بليناس

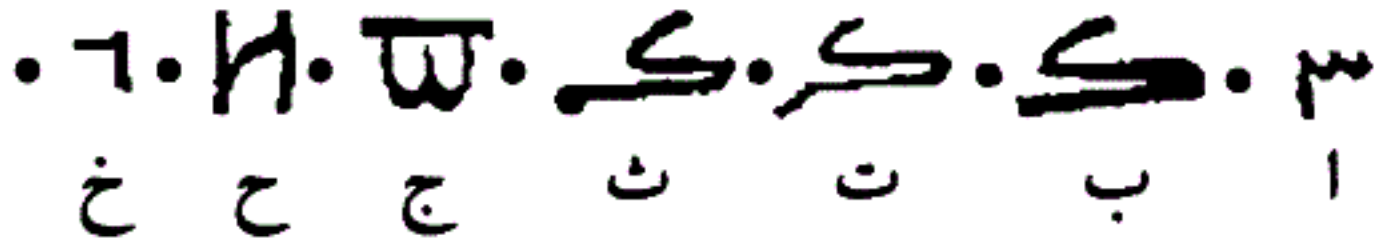

الفصل الثالث من الباب الرابع

# في صِفَةِ القلمِ الذي وضعَهُ الحكيمُ فرنجيوَش الفيلسوفُ

وقد لغَزَ بهِ كُتُبَ الحِكمةِ

ا ب ت ث ج ح خ

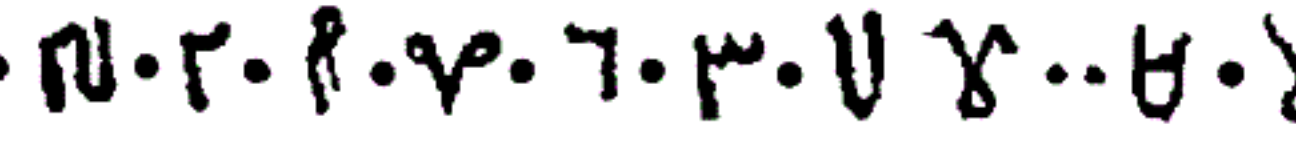

د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ

ع غ ف ق ك ل م

ن هـ و لا ي

الفصل الرابع من الباب الرابع

# في [صِفَةِ] القلم المُعَلَّقِ الذي وضعَهُ الحكيمُ بطَلَيموس اليونانيّ

كما ترى:

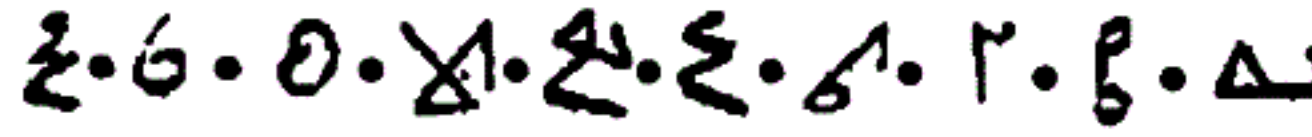

ا ب ت ث ج ح خ د ذ س

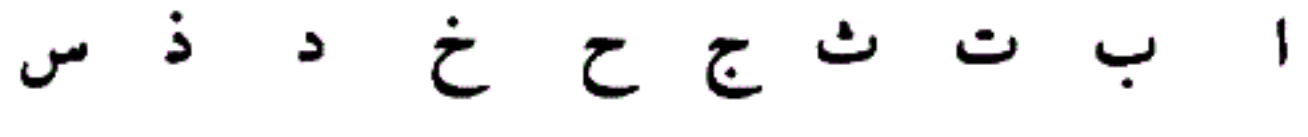

ش ص ض ط ظ ع غ ف ق



ك ل م ن هـ و لا ي

الفصل الخامس من الباب الرابع

## في صِفَةِ القلم المَزبوطِ للحَكيم مرقونس

### وقد رَمَّزَ به كُتُبَ الطِّلِسماتِ[1]

ا ب ت ث ج ح خ د ذ

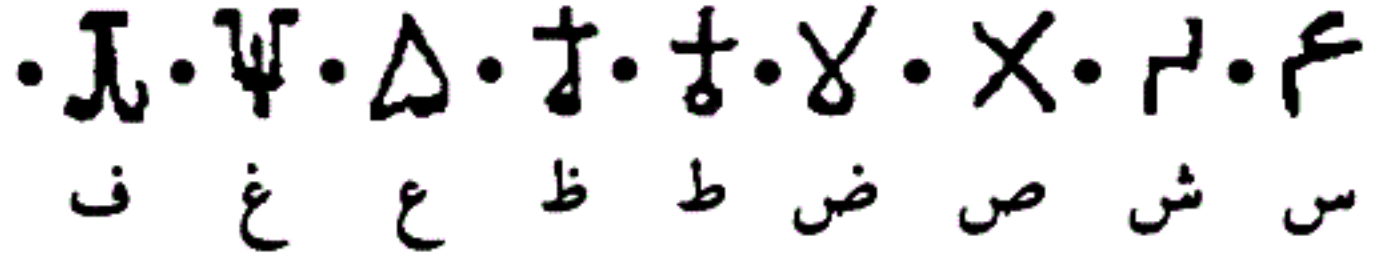

س ش ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن هـ و لا ي

---

(١) الطلسمات: جمع (طِلَّسَم): خطوط وأعْدادٌ يَزْعُمُ كاتبُها انهُ يربطُ بها روحانيّات الكواكب العلْوية بالطبائِع السفلية لجَلب مَحْبُوب أو دفع أذًى، وهو لفظٌ يونانيّ لكلّ ما هو غامض مُبهَمٌ كالألغاز والأحَاجي ، وحسب (لسان العرب) فهي معرَّب «تالِسْمَا» باليونانيَّة ومعناها: جزية، أو «تالِسْمُس» ومعناهُ: تكميلٌ.

## الفصل السادس من الباب الرابع

# في صِفَةِ القلمِ الجرجانيِّ للحكيمِ مريانوس

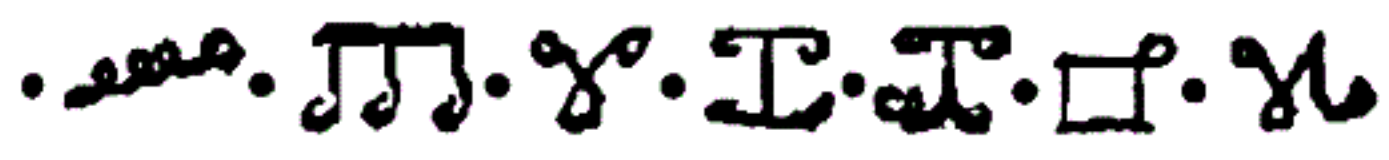

ا ب ت ث ج ح خ

د ذ ر ز س ش ص

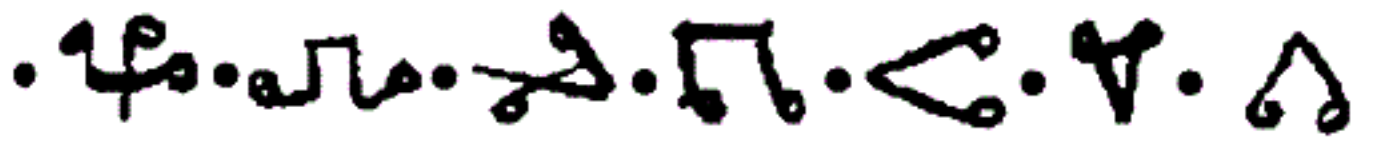

ض ط ظ ع غ ف ق

ك ل م ن هـ و ي

الفصل السابع من الباب الرابع

# في صِفَةِ القَلمِ النَّبَطيِّ القديمِ

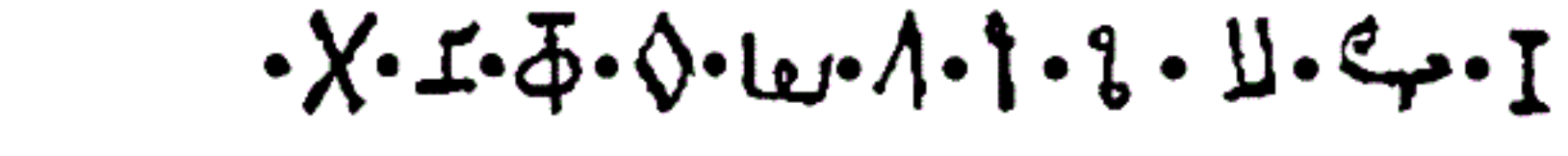

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

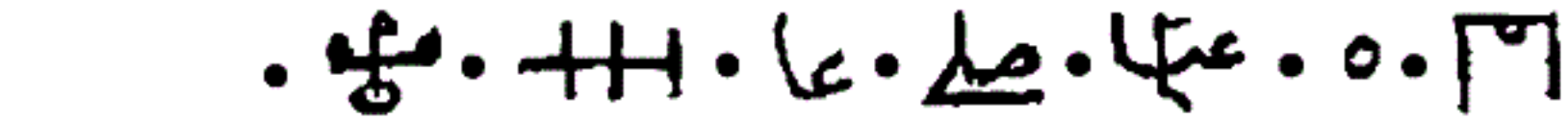

س ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن هـ و

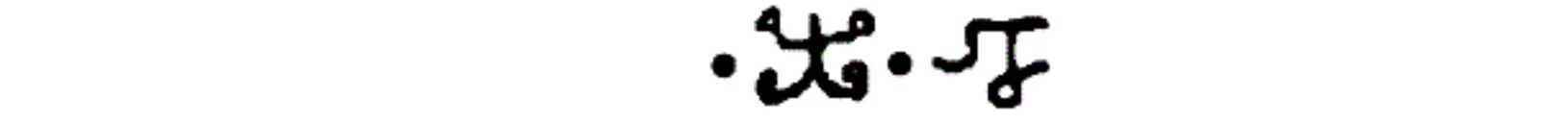

لا ي

الفصل الثامن من الباب الرابع

## في صِفَةِ القلم الأحمرِ الذي وضعَهُ الحَكِيمُ مغَنيسُ الفيلسوفُ

ا ب ت ث ج ح خ د ذ

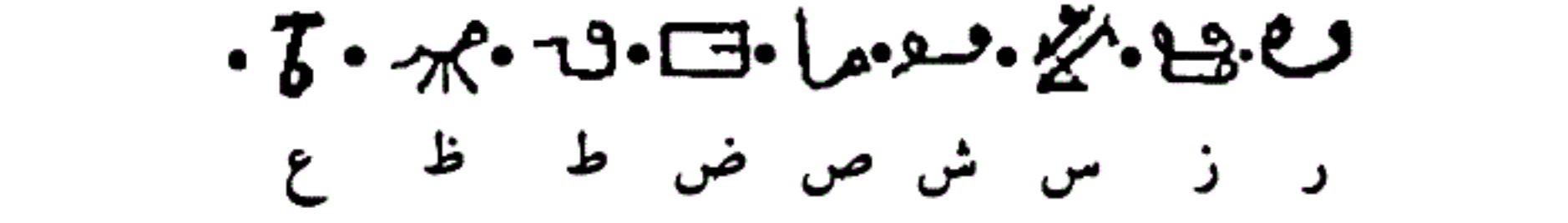

ر ز س ش ص ض ط ظ ع

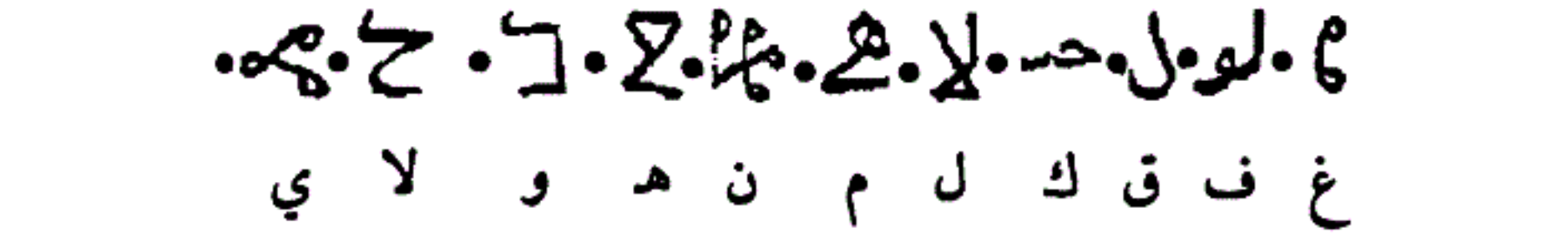

غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ي

الفصل التاسع من الباب الرابع

## في صِفَةِ القلم الطِّلَّسمِيِّ للحكيمِ غاميغاشير الفيلسوف اليونانيِّ

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر

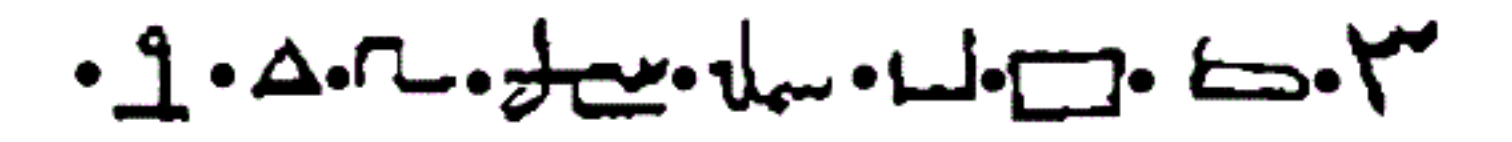

ز س ش ص ض ط ظ ع غ

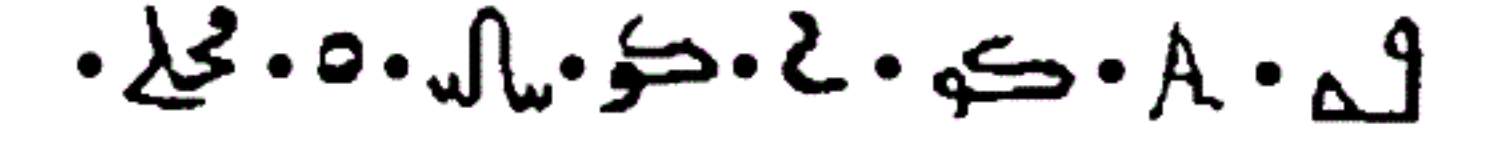

ف ق ك ل م ن هـ و

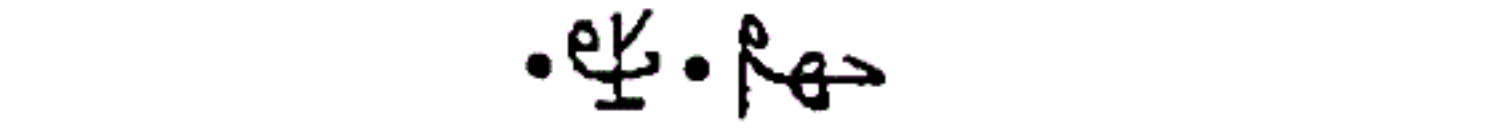

لا ي

الفصل العاشر من الباب الرابع

# في صِفَةِ القلم الرَّمزيِّ الذي وضعَهُ الحَكِيمُ هَلياوش اليونانيّ

## واصطلحَ عليه في كُتُبِه

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي

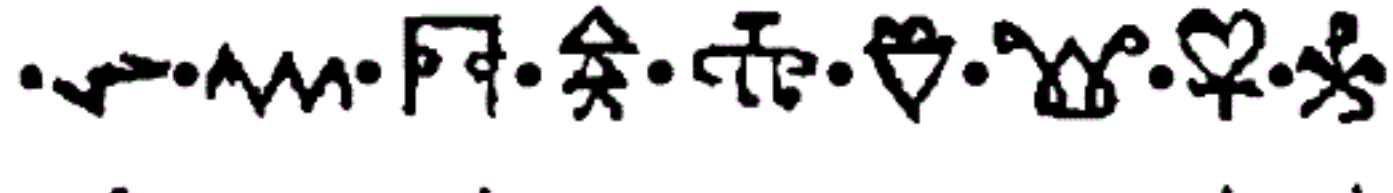

ك ل م ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

## الفصل الحادي عشر من الباب الرابع

# في صِفَةِ قلمِ الحكيمِ قسطوجيس اليونانيّ

وقد كتبَ بهذا القلمِ ثلثمائةَ وستين كتاباً في علمِ الصّنعةِ الإلهيّةِ[1]، وفي عِلمِ الطِّلَسم، والنِّيرَنجِ[2] والسِّحرِ، ودَعَواتِ الكواكبِ، والنجومِ، وتسخيرِ الرُّوحانيّة[3].

ا ب ج د ه و ز ح ط

ي ك ل م ن س ع ف ص ق

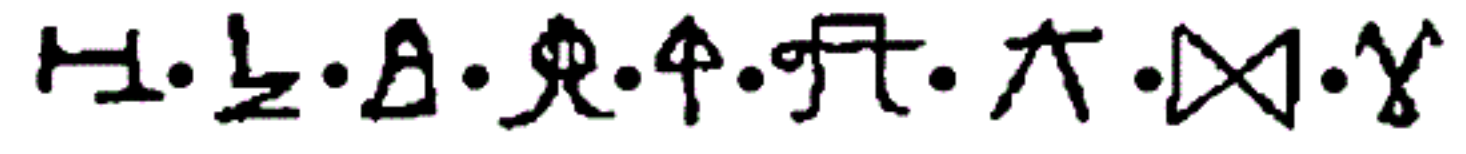
ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

---

(١) علم الصنعة الإلهيّة: علم الكيمياء.

(٢) النيرنج: أخذ كالسِّحرِ وليس بهِ وإنّما تشبيه وتلبيس، مُعرَّب «نيرنك» بالفارسية.

(٣) نسبة الى الرُّوح، بمعنى النّفس أو الوحي أو الملائكة أو الجِنّ.

## الفصل الثاني عشر من الباب الرابع

# في صِفَةِ قلمِ الحكيمِ هرمس أبي طاط

الذي كتبَ الصّنعةَ الشّريفةَ[1]، وصنعَ بإقليم الصّعيدِ[2] كُنُوزاً وبرابيَ[3] ونَوَاوِيسَ[4] كاهنيّةً له ولِوِلْدِهِ، ورَصَدَها ورَمَّزَها بهذا القلمِ الذي استخرجَهُ من السَّرَبِ المُظْلِمِ[5].

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي

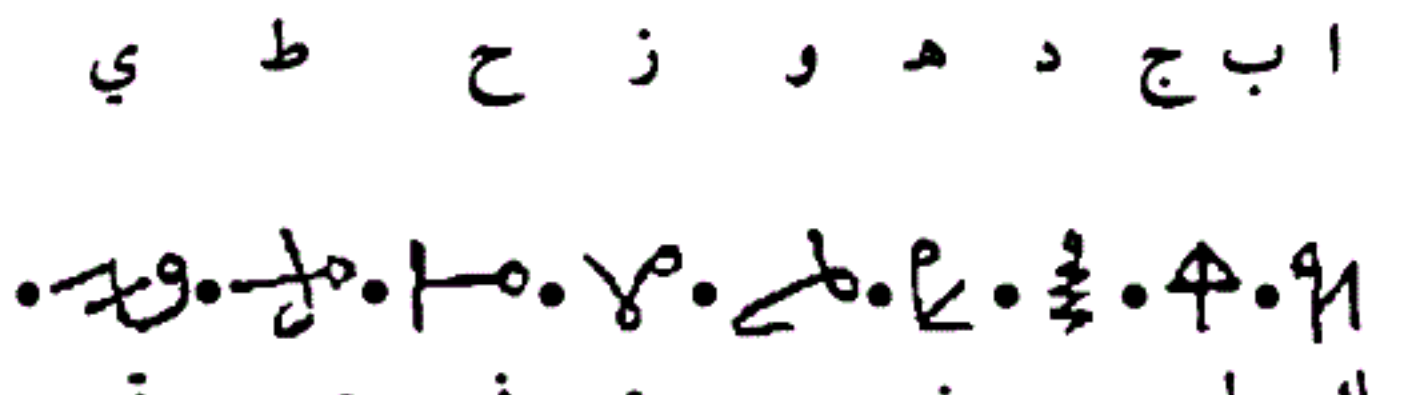
ك ل م ن س ع ف ص ق

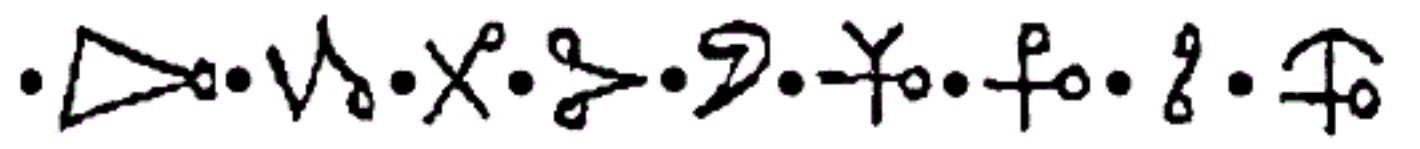
ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

(١) الصنعة الشريفة: الكيمياء.

(٢) الصّعيد: إقليم معروف بمصر.

(٣) البرابي: بيوت العبادة عند الفراعنة.

(٤) النواويس: جمع (ناووس): التابوت من خشب أو غيره، والكلمة سريانيّة أصلها «نوسا».

(٥) السّرب المُظلم: حفرة مظلمة لا ينفذ إليها الضوء، والسَّرَبُ: حَفِير تحتَ الأرض؛ وقيل: بَيْتٌ تحتَ الأرضِ.

## الفصل الثالث عشر من الباب الرابع

# في صِفَةِ قلمِ الحكيمِ قلفطريوس

صاحب السِّيْمِياءِ[1] والقلفطرياتِ[2] والطِّلَّسمِ والنِّيرَنجاتِ والسِّحْرِ والدَّكِّ[3] والشَّعْبَذةِ[4]. وقد تداولت الحكماءُ والفلاسفةُ هذا القلمِ في كُتُبِها وعلومِها دون غيرها من الأقلام بكثرةِ خواصِّها.

---

(١) علم السيمياءِ: علمٌ يُطلَق على غير الحقيقيّ من السِّحْر، وحاصلهُ أحداث مثالات خياليَّة لا وجود لها في الحسّ. وقد يُطلق على إيجاد تلك المثاليات بصورها في الحسّ، وتكون صُوَرًا في جوهر الهواءِ. ولفظة «سيمياء» عبرانيَّة معرَّبة مركَّبة من «شِمْ» أي: إسم، و«يَهْ» أي: الله، فيكون الحاصل منها «إسم الله». (لسان العرب)

(٢) القلفطريّات: عملٌ من أعمال السحر منسوب الى الحكيم قلفطريوس.

(٣) الدكّ: عملٌ من أعمال السحر.

(٤) في الأصل: «السعيدة»، والشّعبذة (الشَّعْوَذة): خفَّةٌ في اليد وأخذٌ كالسّحرِ يُري الشّيءَ بغير ما عليه أصلهُ في رأي العين أو يوهم وجود مناظر غير موجودة في الحقيقة.

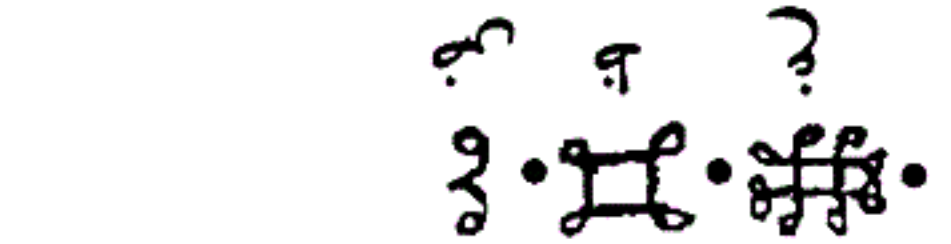

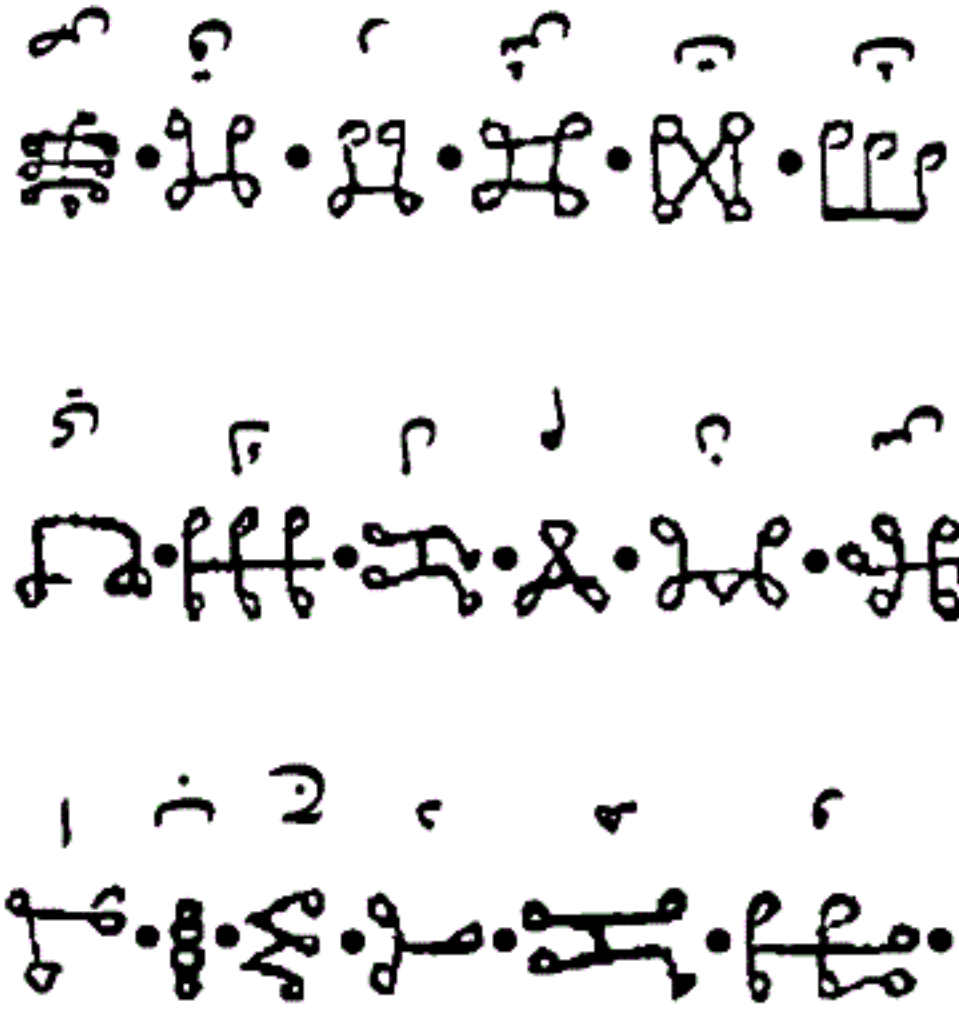

## الفصل الرابع عشر من الباب الرابع

# في صِفَةِ قلمِ الحَكيمِ سيوريانوس

الذي ألَّفَ كُتُبَ الفَلَكِ، وأسرارِ النجومِ، والطِّلِسْمات وخَوَاصّها، والرَّصْدِ[1]، وعمل خواتيم الكواكبِ، وتسخير رُوْحانيّاتها[2] وجَلْبها.

ا ب ج د ه و ز ح ط

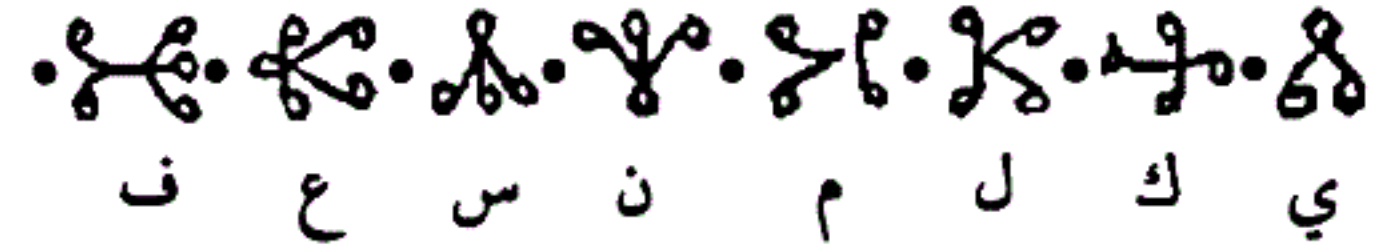

ي ك ل م ن س ع ف

ص ق ر ش ت ث خ

ذ ض ظ غ

---

(١) الرَّصْد (الفلكيّ): مراقبةُ النجوم والسّيارات وحركاتها وما يتّصل بها بواسطة آلات الرَّصد.

(٢) في الأصل: «مروحانياتها».

## الفصل الخامس عشر من الباب الرابع

# في صِفَةِ قلمِ الحَكيمِ فيلاوس

الذي وضعَ الدُّخْنات[1] العجيبةَ، والتراكيبَ الغريبةَ، والطِّلَسمَ، والنِّيرَنجَ، والسِّحرَ، وصنعَ كَنْزاً بالأهرامِ، ورَصَدَهُ بالأرصادِ العجيبةِ.

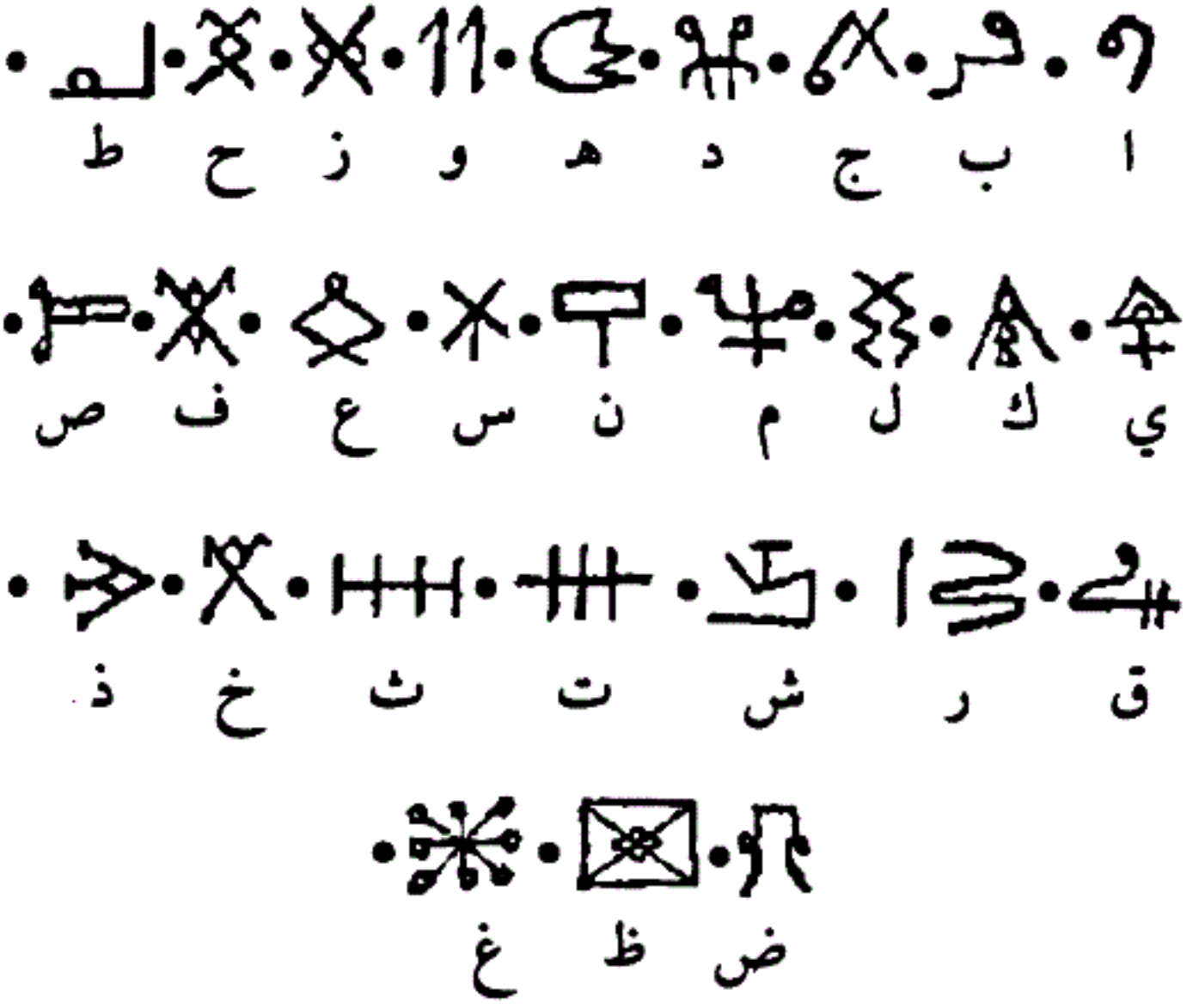


(١) الدُّخنات: (جمع دُخْنة): بُخُور الطِّيْب، أو نوع من الذَّريرةِ تُدخَّنُ بها البيوت لتطهيرها.

## الفصل السابع عشر من الباب الرابع

# في صِفَةِ القلمِ الدَّاوديّ

وهذا القلمُ كثيرُ الإستعمالِ ببلادِ الهندِ، يستعملونه الحُكَماءُ في كُتُبِ الطبِّ والحكمةِ وكُتُبِ السّياسةِ، وهو مشهورٌ.

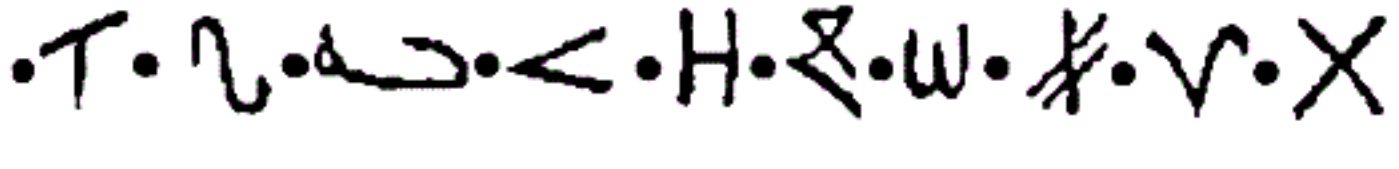

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر

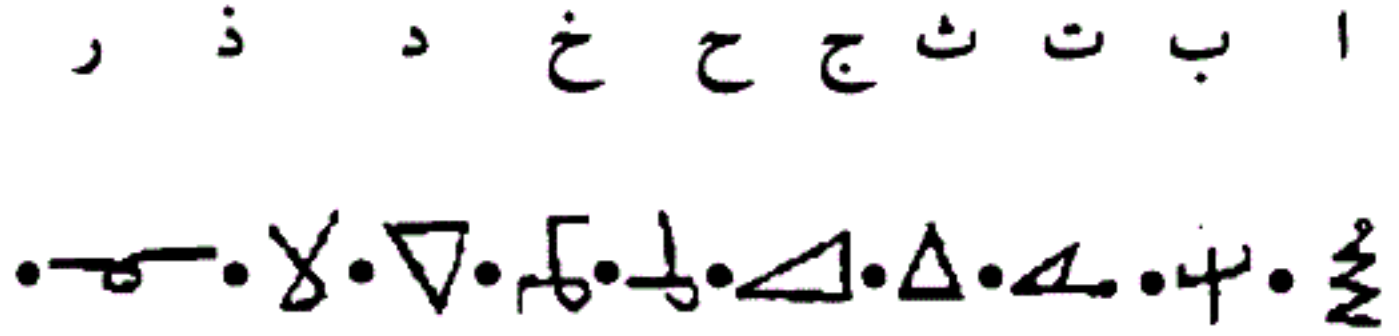

ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن ه و لا ي

الفصل الثامن عشر من الباب الرابع

## في صِفَةِ قلمِ الحكيمِ ديمقراطيس

وهذا القلمُ كان مقبولاً عند حُكَماءِ اليونانِ، يلغّزونَ ويرمّزونَ به كُتُبَهم، ويزعمونَ أنّ هذا القلمَ أهدتهُ لهُ رُوْحانيّةُ كوكبِ عُطَارِد وهو في السَّربِ المُظلمِ.

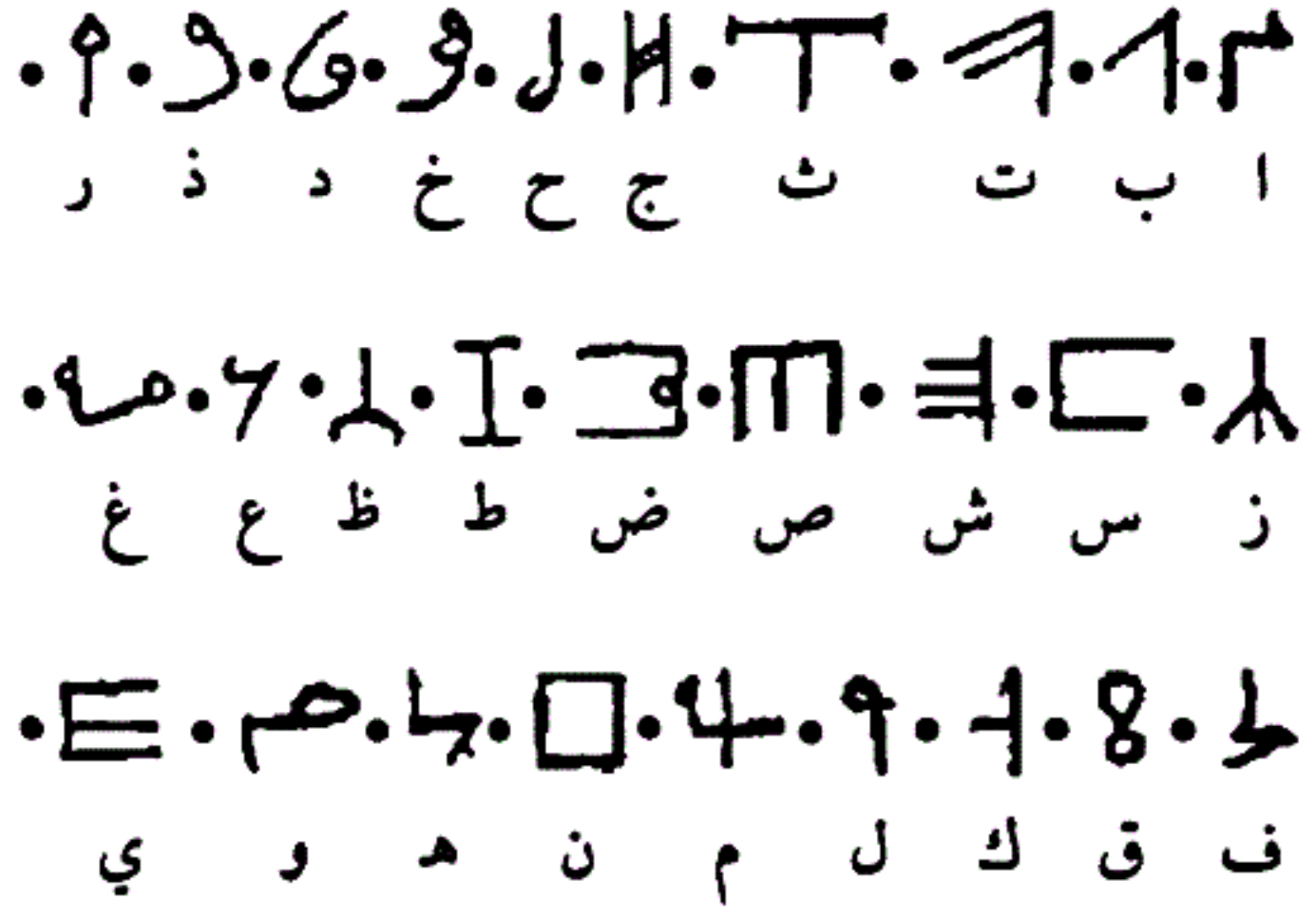

## الفصل التاسع عشر من الباب الرابع

# في صِفَةِ قلمِ حُكَماءِ الأقباطِ

وأكثر ما يرمّزونَ بهِ كُتُبَ الدَّفائنِ والمَطالبِ والكُنُوزِ والخَبايا، وكُتُبَ الصَّنعةِ الشّريفة الإلهيّةِ. وهذا القلمُ مخترعهُ قفطريمُ، مِن أولادِ نُوحٍ عليه السّلامُ، وقد يُستعملُ في الحِسابِ.

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل

م ن س ع ف ص ق ر ش ت

ث خ ذ ض ظ غ

## الفصل العشرون من الباب الرابع

# في صِفَةِ القلمِ الفَزغانيّ

وهذا القلمُ اخترعَهُ سَبعةٌ من حُكَماءِ الرُّوْمِ، وكتبوا بهِ كُتُباً كثيرةً في عِلمِ السِّيمِياءِ والكِيمياءِ والطِّبِ، وكان رئيسُهم ديوجانسَ الأكبرَ مَلِكَ الرُّومِ، واشتهرَ في زمانِهِ ونُسِيَ.

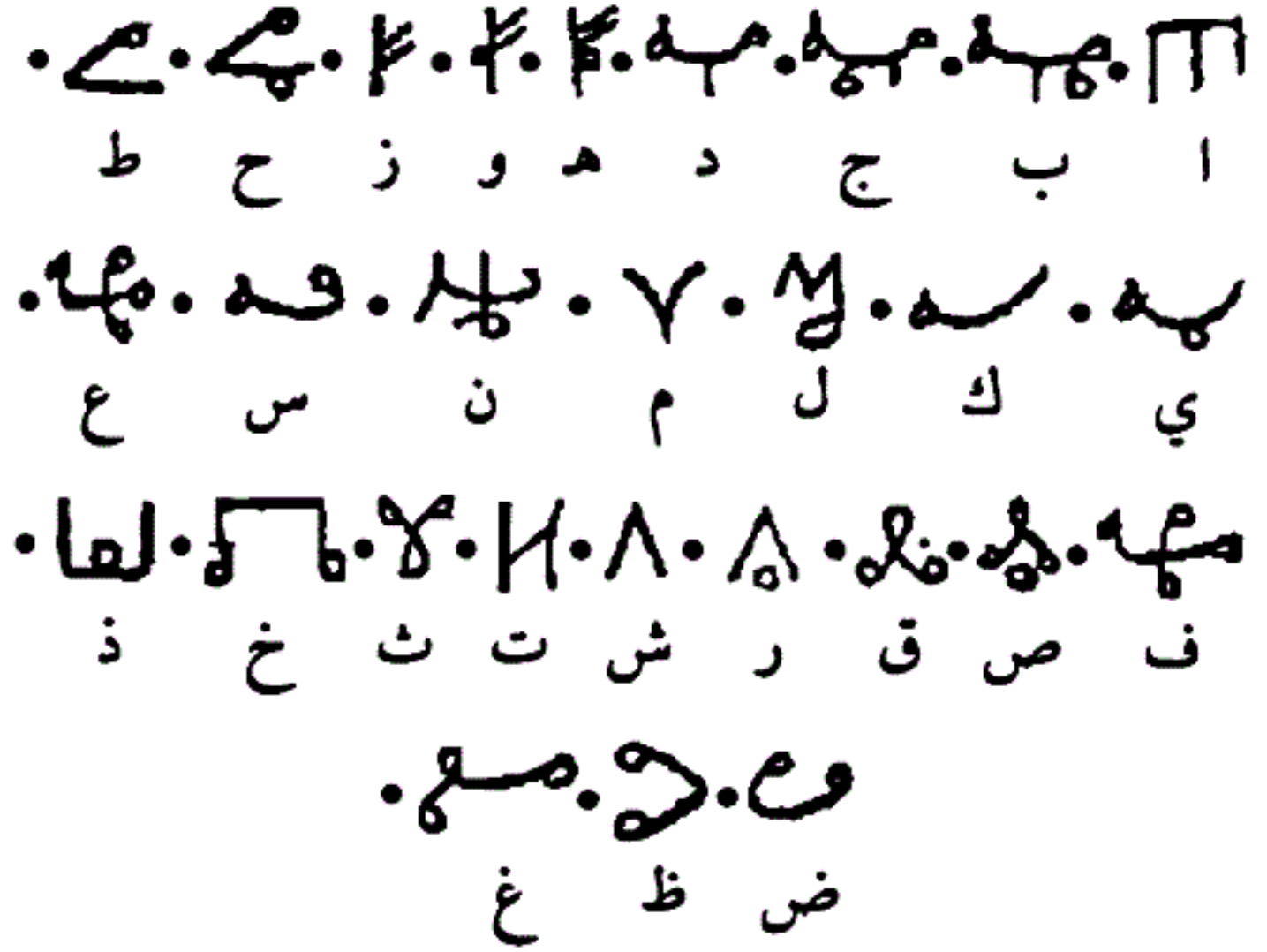
ا ب ج د ه و ز ح ط

ي ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث خ ذ

ض ظ غ

الفصل الحادي والعشرون من الباب الرابع

# في صِفَةِ قلمِ الحَكيمِ زوسيم العِبْرِيّ

وهو القلمُ الذي اصطلحَ عليه حُكَماءُ العِبْرانيّين، من القُدَماءِ، ورمّزوا به كُتُبَ الحِكمةِ الشَّريفةِ، وكانت موجودةً في القُدْسِ.

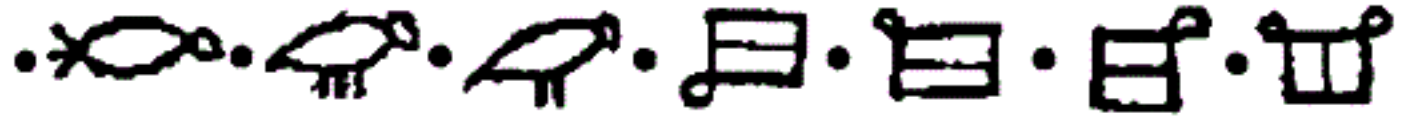

ا ب ت ث ج ح خ

د ذ ر ز س ش ص ض ط

ظ ع غ ف ق ك ل

م ن هـ و ي

الفصل الثاني والعشرون من الباب الرابع

## في صِفَةِ قلمِ الحَكيمِ مارشول

صاحبُ العَجائبِ والغَرائبِ، الذي أَلَّفَ الكُتُبَ في العُلُومِ والفُنُونِ.

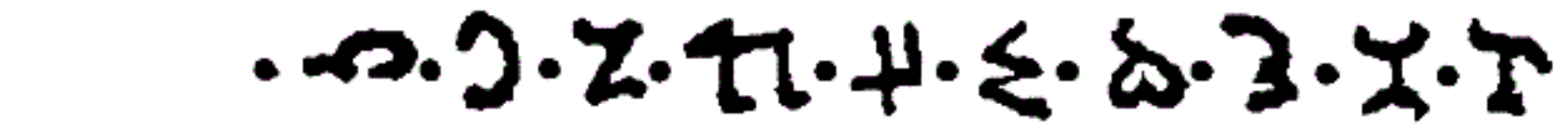

ا ب ج د ه و ز ح ط ي

ك ل م ن س ع ف ص ق ر

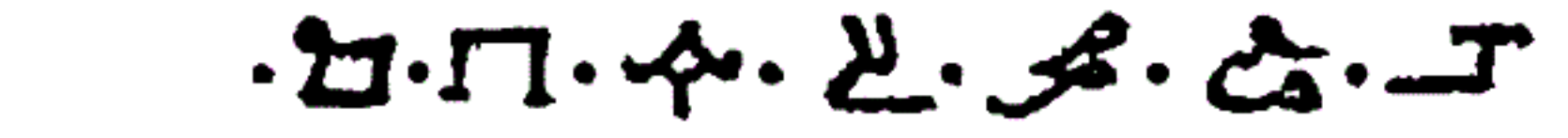

ش ت ث خ ذ ض ظ غ

الفصل الثالث والعشرون من الباب الرابع

## في صِفَةِ قلمِ الحَكيمِ أركغانيس اليونانيّ

صاحبُ التّراكيبِ العجيبةِ، والأخلاطِ والدُّخَنِ الغريبةِ، وأعمالِ التِّرياقاتِ[1] المُلُوكيّةِ، والأدويةِ العجيبةِ الفِعلِ والتأثيرات.

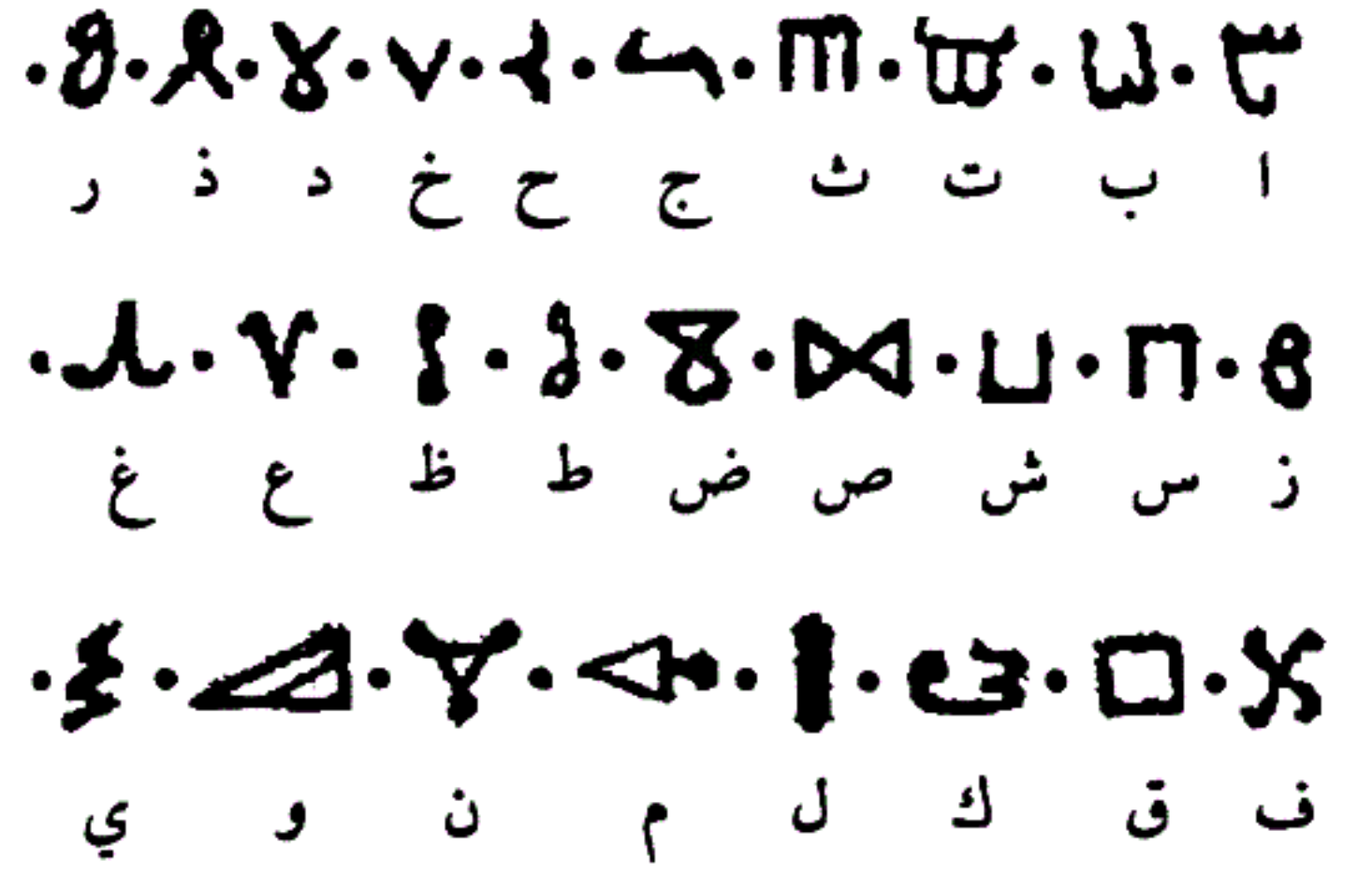


(١) التِّرياقات: (جمع تِرياق): دواءٌ شافٍ لبعض السُّموم؛ كما أنَّ بعض السُّمِّ تِرْياقٌ لبعضٍ.

الفصل الرابع والعشرون من الباب الرابع

# في صِفَةِ القلم المُشَجَّرِ الطبيعيِّ لأفلاطَون الحكيمِ

ذُكِرَ أنَّهُ جُرِّبَ، لكلِّ حَرفٍ [منه] خَواصٌّ ومنافع لأمورٍ شتّى.

[تمّ الباب]

# الباب الخامس

## من كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام
## في معرفةِ أقلامِ الكواكبِ السّبعةِ
## من زُحَلَ الى القَمَر

## الفصل الأوّل من الباب الخامس

# في صِفَةِ[1] قلمِ كَوكَبِ زُحَل

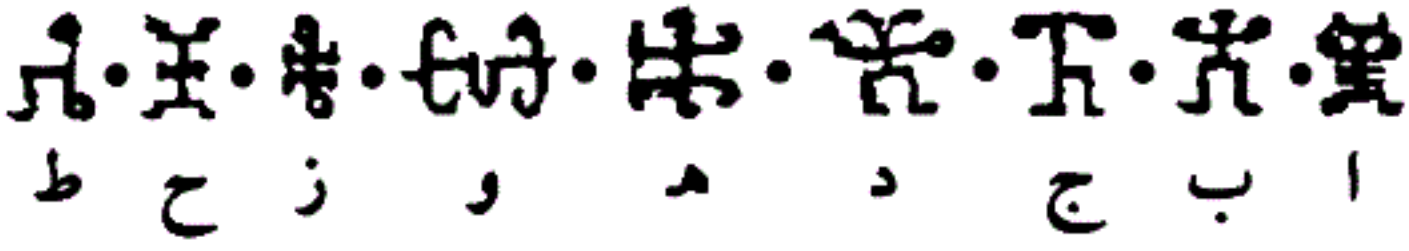

ا ب ج د هـ و ز ح ط

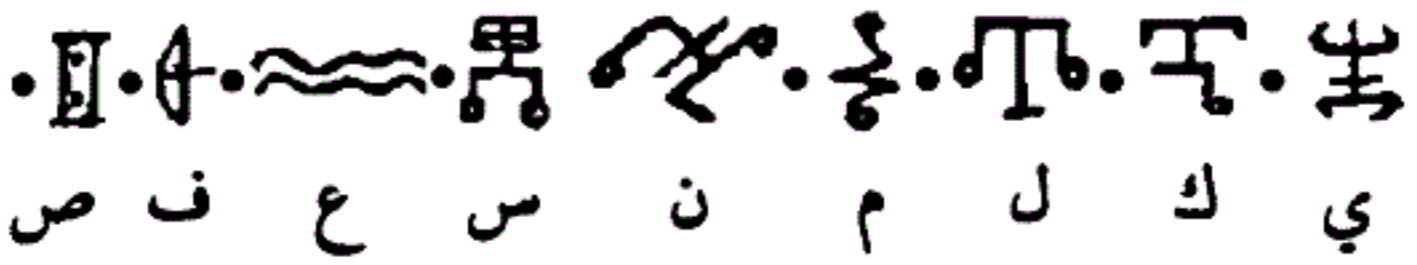

ي ك ل م ن س ع ف ص

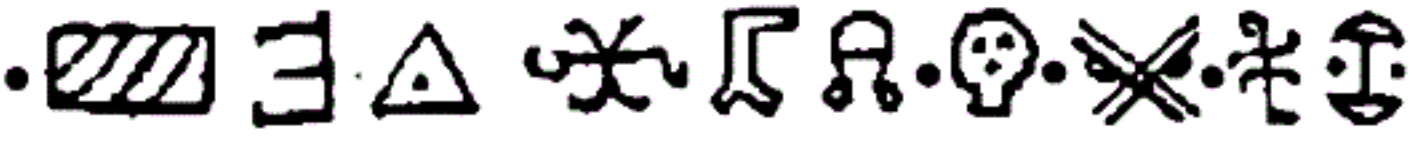

ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

---

(١) في الأصل: «في صفة معرفة»، وحذفنا الكلمة الأخيرة ليتناغم العنوان مع عناوين الفصول التي تليه.

الفصل الثاني من الباب الخامس

# في صِفَةِ قلم كَوكَبِ المُشْتَرِي

وهَيئَته كَما ترى، فافهَم:

ا ب ج د هـ و ز ح

ط ي ك ل م ن س ع

ف ص ق ر ش ت ث خ

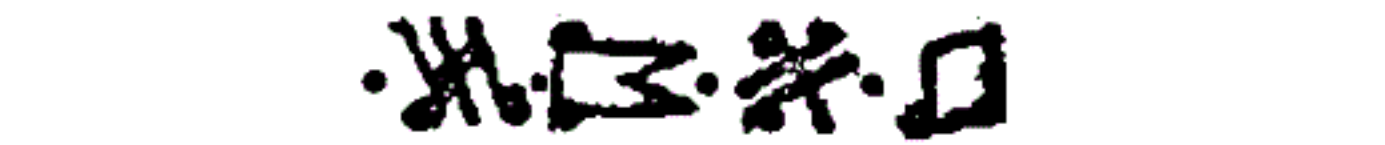

ذ ض ظ غ

## في صِفَةِ قلمِ الحَكيمِ بهرام وهو قلَمُ كوكبِ المِرِّيخِ
كما تراه:

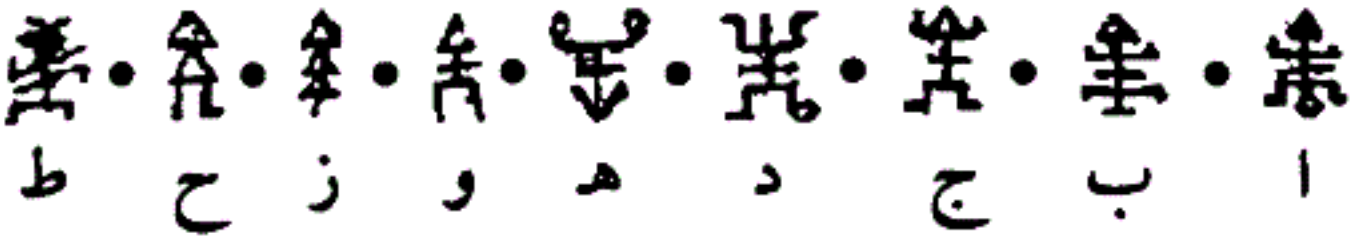

ا ب ج د ه و ز ح ط

ي ك ل م ن س ع ف ص

ق ر ش ت ث خ ذ ض

ظ غ

الفصل الخامس من الباب الخامس

## في صِفَةِ قلم كَوكَبِ الزُّهْرَةِ أناهيد[1]
## مُطْرِبَة الفَلَكِ

كما ترى،

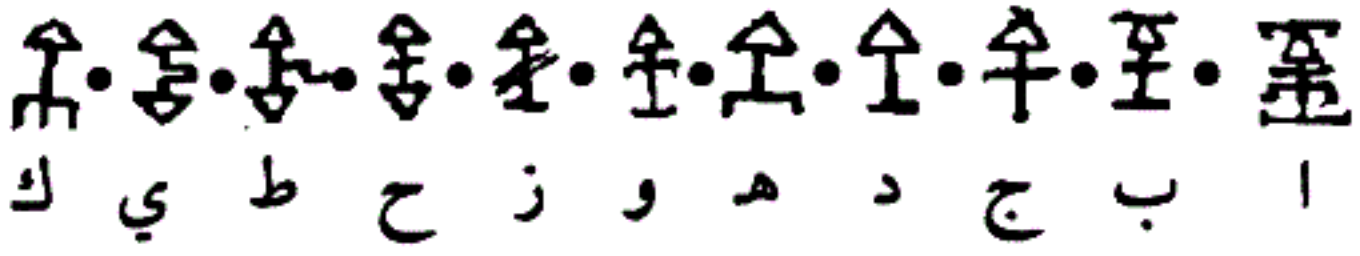
ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك

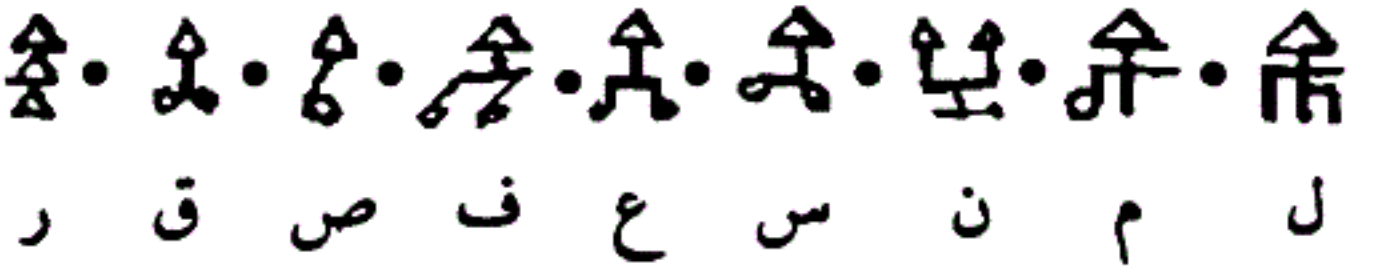
ل م ن س ع ف ص ق ر

ش ت ث خ ذ ض ظ غ

---

(١) أناهيد: الإسم الفارسيّ لكوكب الزّهرة.

الفصل السادس من الباب الخامس

# في صِفَةِ قلمِ كَوكَبِ عُطارِد وهو هرمس كاتِبُ الفَلَكِ

كما ترى،

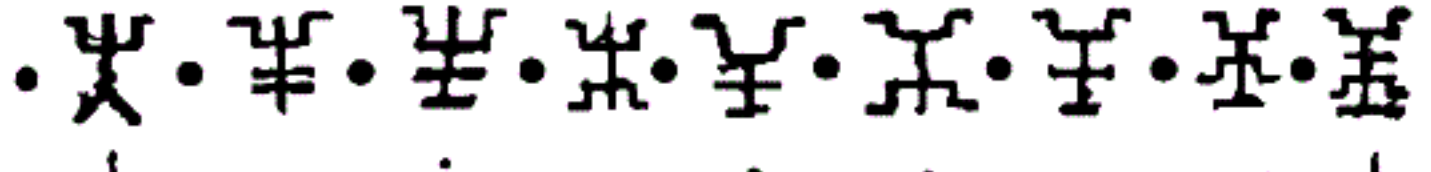

ا ب ج د ه و ز ح ط

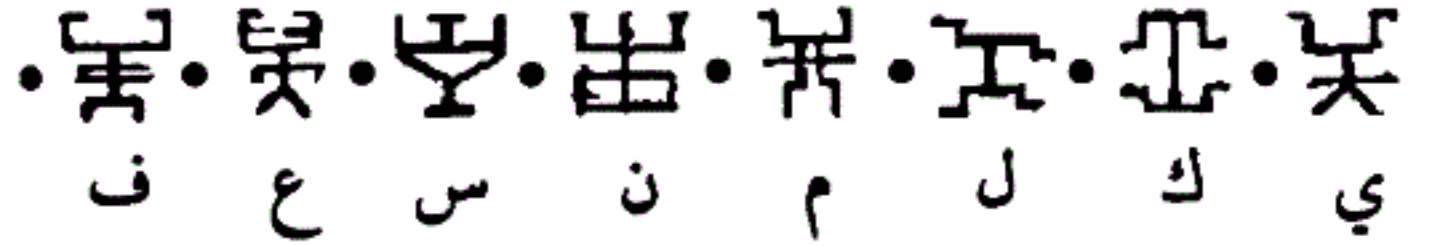

ي ك ل م ن س ع ف

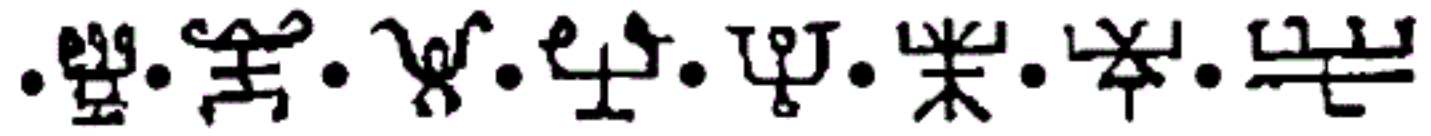

ص ق ر ش ت ث خ ذ

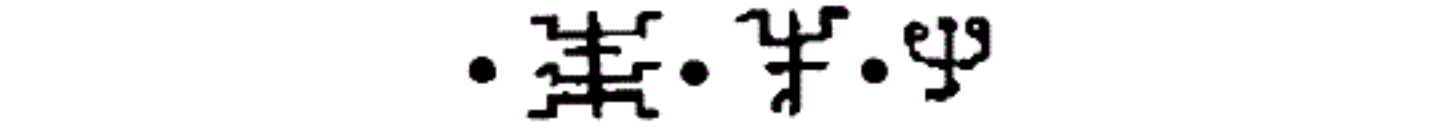

ض ظ غ

## الفصل السابع من الباب الخامس

# في صِفَةِ قلم كَوكَبِ القَمَرِ

كماَ ترى:

ا ب ج د هـ و ز ح ط

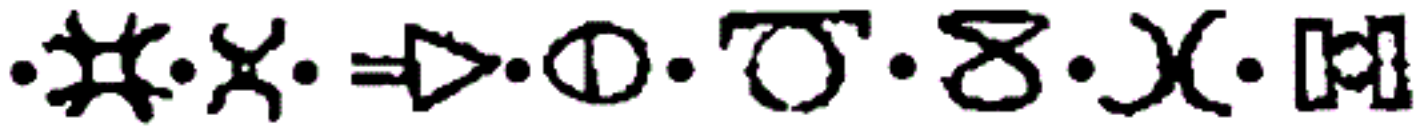

ي ك ل م ن س ع ف

ص ق ر ش ت ث خ ذ

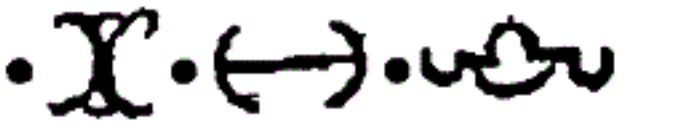

ض ظ غ

[تمّ الباب]

## الباب السادس

## من [كتاب] شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام
## في ذِكرِ أقلامِ البُرُوجِ الإثني عَشَر
## من الحَمَل الى الحُوتِ

# في صِفَةِ قلمِ بُرجِ الحَمَلِ النّاريِّ الرَّبيعيِّ المَنسوبِ للمِرِّيخِ

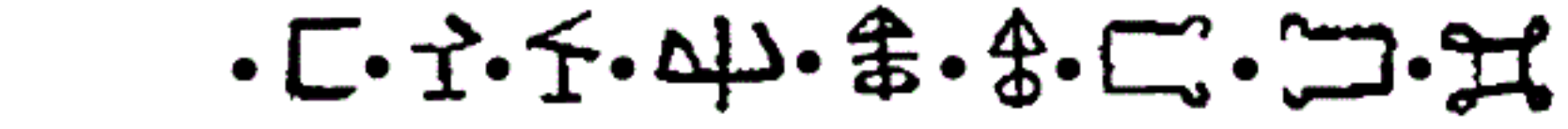
ا ب ج د ه و ز ح ط

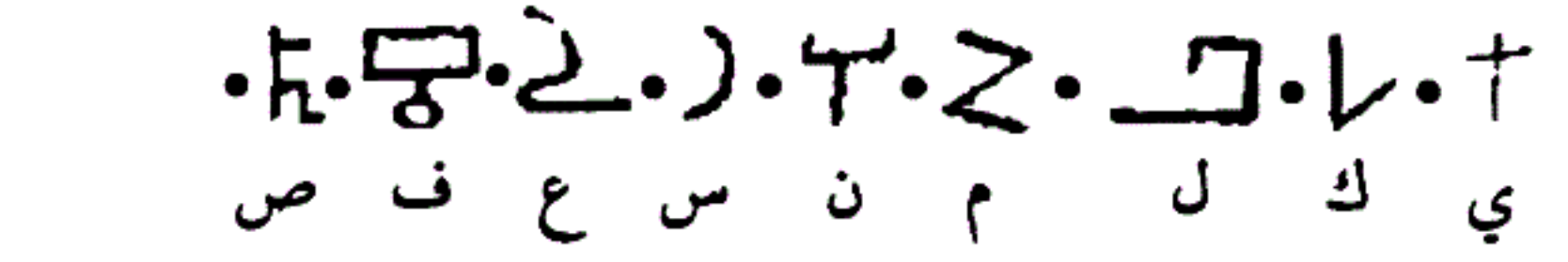
ي ك ل م ن س ع ف ص

ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

[تمّ قلم برج الحمل]

الفصل الثاني من الباب السادس

## في صِفَةِ قَلمِ بُرجِ الثَّورِ وكَوكَبهُ الزُّهرة

ا ب ج د هـ و ز ح ط

ي ك ل م ن س ع ف ص

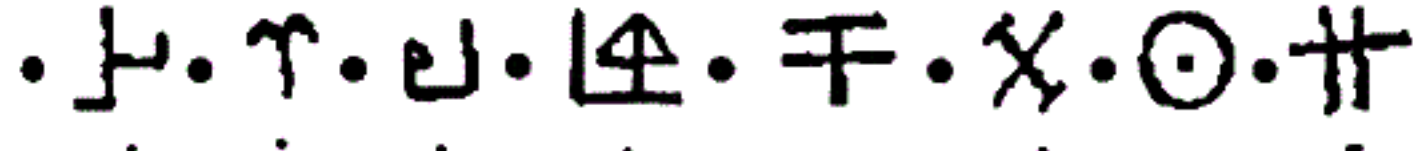

ق ر ش ت ث خ ذ ض

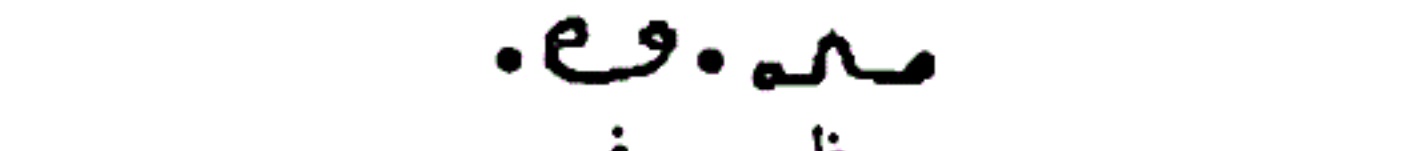

ظ غ

[تمّ قلم برج الثور]

## في صِفَةِ قَلمِ بُرجِ الجَوزاءِ وكَوكَبهُ عُطارِد

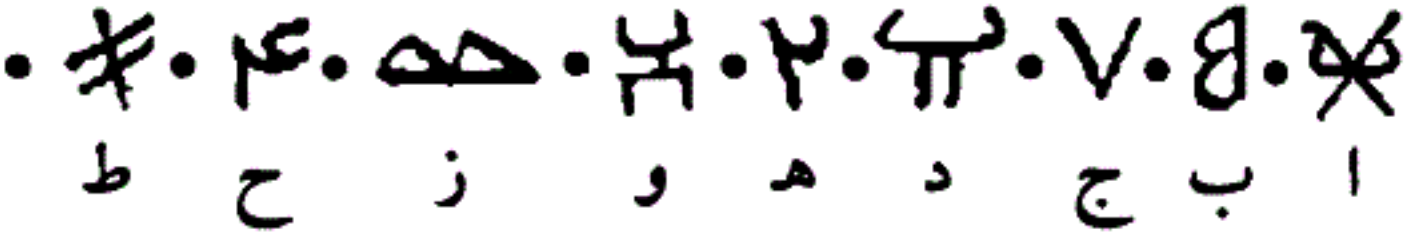
ا ب ج د ه و ز ح ط

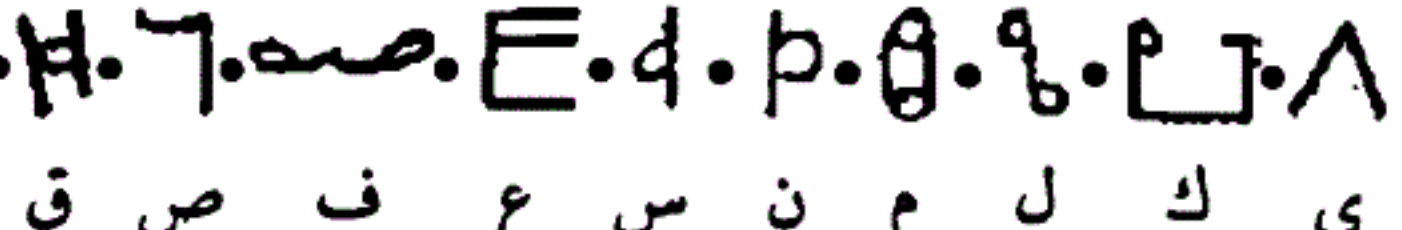
ي ك ل م ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

[تمّ قلم برج الجوزاء]

## فِي صِفَةِ قَلمِ بُرجِ السَّرَطانِ وكَوكَبهُ القَمَر

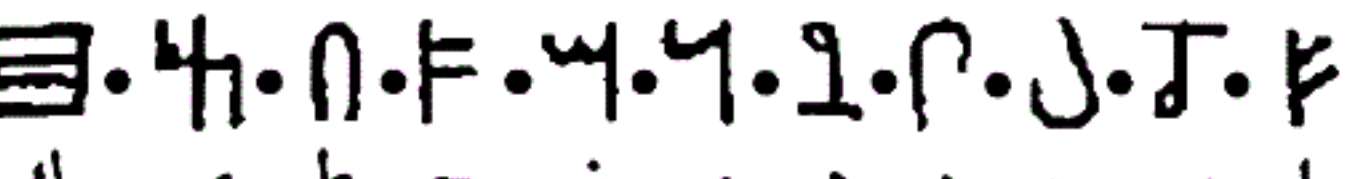
ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك

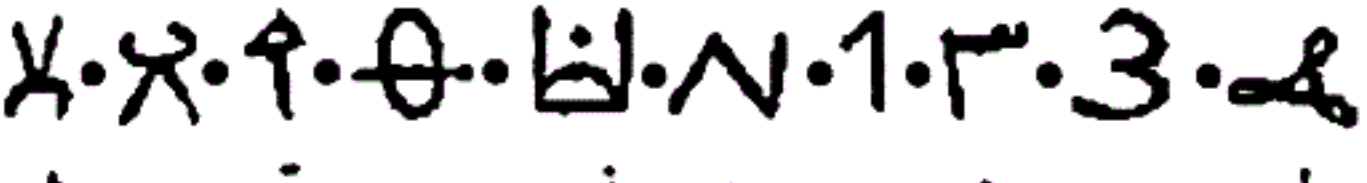
ل م ن س ع ف ص ق ر ش

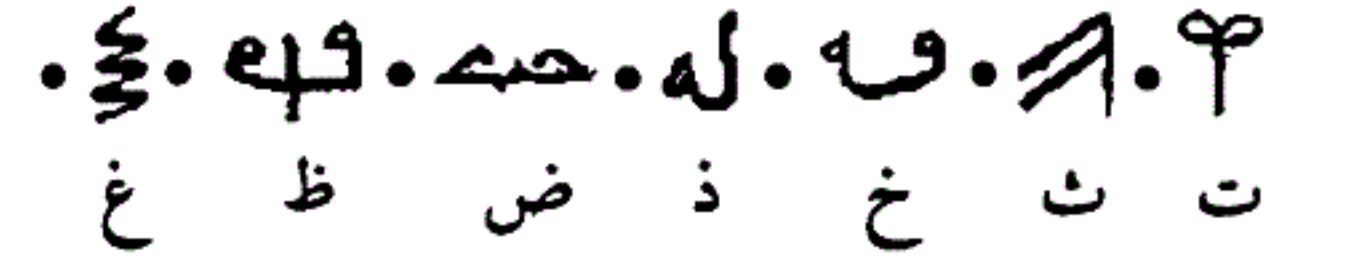
ت ث خ ذ ض ظ غ

[تمّ قلم برج السرطان]

الفصل الخامس من الباب السادس

## في صِفَةِ قَلمِ بُرجِ الأَسَدِ وكَوكَبهُ الشَّمس

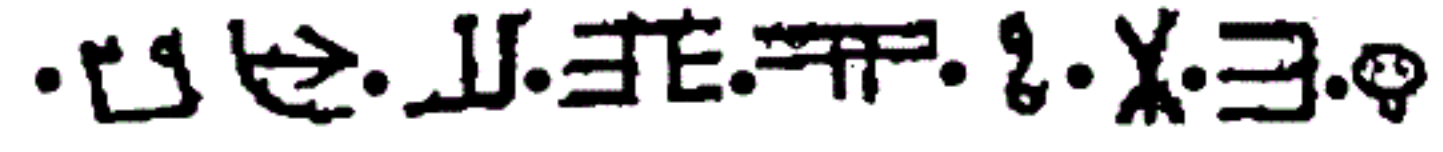

ا ب ج د هـ و ز ح ط

ي ك ل م ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

[تمّ قلم برج الأسد]

## الفصل السادس من الباب السادس

# في صِفَةِ قَلمِ بُرجِ السُّنْبُلَةِ[1] و[كَوكَبهُ] عُطارِد

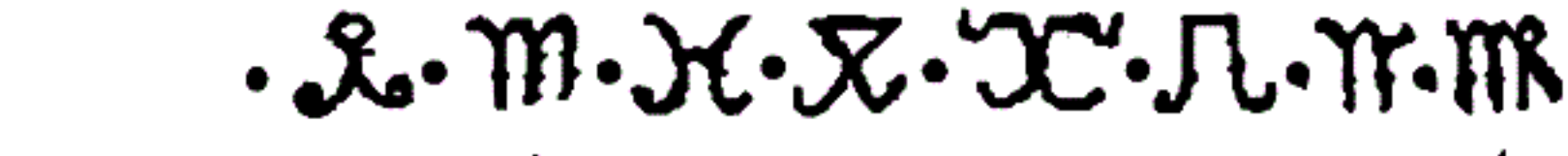

ا ب ج د هـ و ز ح

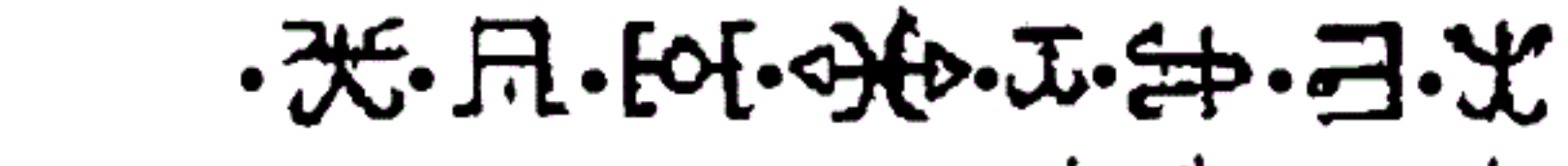

ط ي ك ل م ن س ع

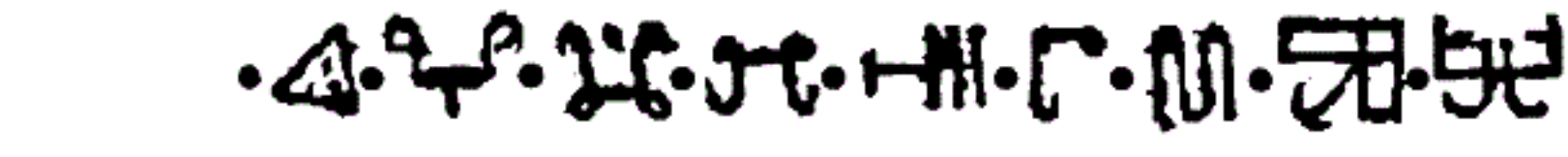

ف ص ق ر ش ت ث خ ذ

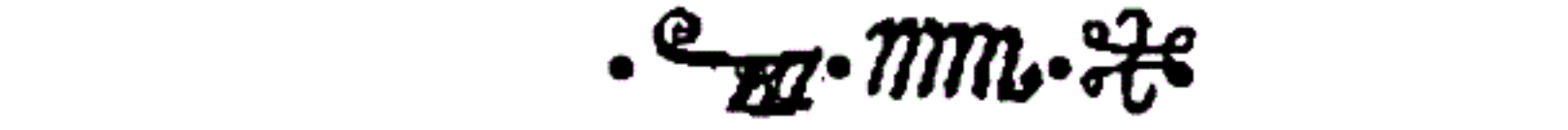

ض ظ غ

[تمّ قلم برج السنبلة]

---

(١) برج السّنبلة: الإسم الآخر لبرج العذراء.

## في صِفَةِ قَلمِ بُرجِ المِيزانِ [وكَوكَبهُ الزُّهرة]

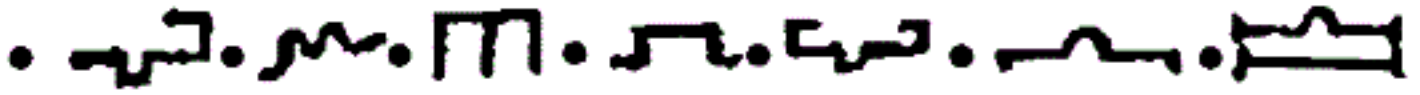

ا ب ج د هـ و ز

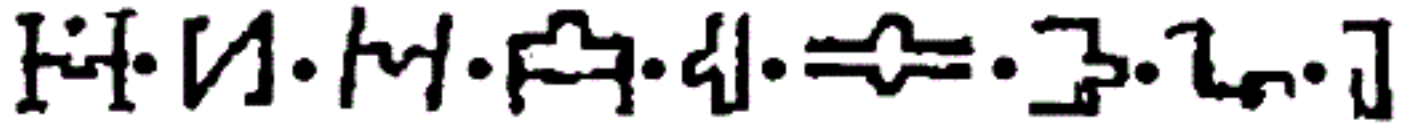

ح ط ي ك ل م ن س ع

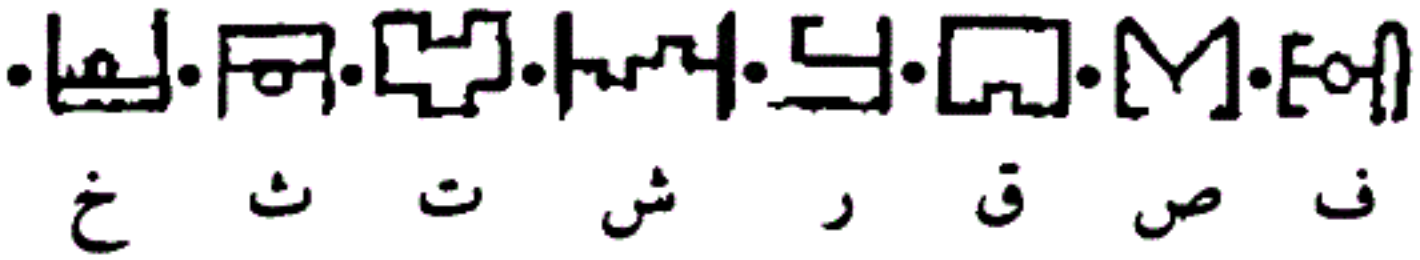

ف ص ق ر ش ت ث خ

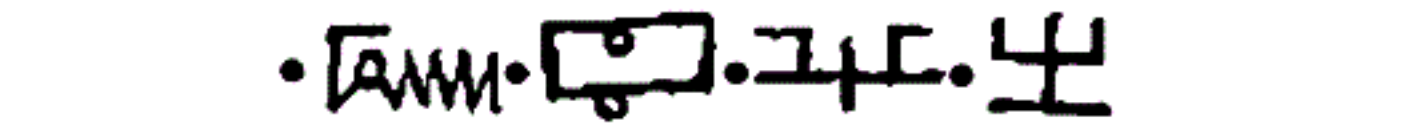

ذ ض ظ غ

[تمّ قلم برج الميزان]

### الفصل الثامن من الباب السادس

## في صِفَةِ قَلمِ بُرجِ العَقْرَبِ [وكَوكَبهُ المِرّيخ]

وهذا القلَمُ من جُملةِ الأقلامِ المكتومةِ في ذخائرِ الكِلْدانيّين، وقد رمّزوا بهِ كُتُبَ الأرصادِ والأسرارِ التي تتعلّق بكوكبِ المرّيخِ، الذي فاضتْ [بهِ] رُوحانيّةُ مارشمينا على الكاهنِ العارفِ أرباسيوس النَّبَطيّ.

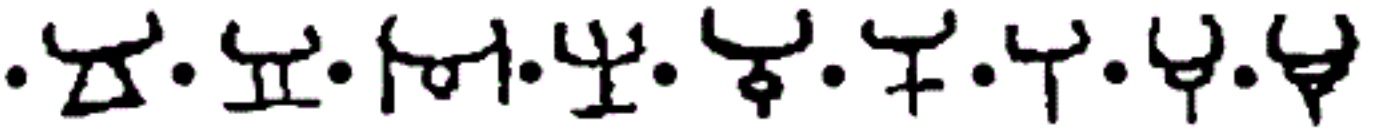
ا ب ج د ه و ز ح ط

ي ك ل م ن س ع ف ص

ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

تمّ قلم برج العقرب

الفصل التاسع من الباب السادس

# في صِفَةِ قَلمِ بُرجِ القَوْسِ وكَوكَبهُ المُشْتَرِي

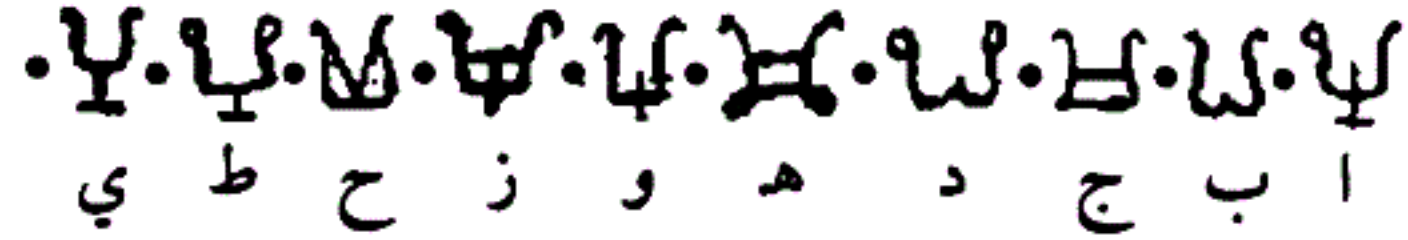

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي

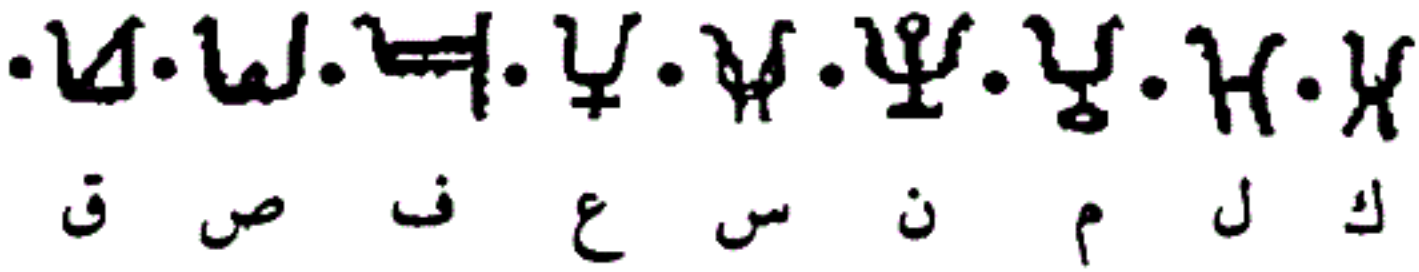

ك ل م ن س ع ف ص ق

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

تمّ قلم برج القوس

# في صِفَةِ قَلمِ بُرجِ الجَذي و[كَوكَبهُ] زُحَل

وهذا القلمُ ممّا اختصَّ به حُكَماءُ بابل والفُرْسُ وأخفوه، ثمّ ظهرَ بعد انقراضِهم في كُتُبِ أسرارهم وخبايا كنوزهم التي نهبتها اليونانُ، ثمّ استعمله حُكَماءُ مِصْر في عِلمِ الفَلَكِ.

ا ب ج د هـ و ز ح

ط ي ك ل م ن س ع

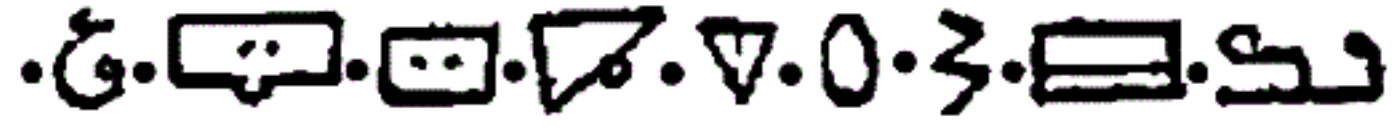

ف ص ق ر ش ت ث خ ذ

ض ظ غ

[تمّ قلم برج الجدي]

# في صِفَةِ قَلمِ بُرجِ الدَّلْوِ [و]كَوكَبهُ زُحَل

وهذا القلمُ من جُملةِ الأقلامِ المنسوبةِ للكلدانيّين والصّابئيين، وبهِ رَتّبوا كُتُبَ صَلَواتهم ودَعَواتهم وأسرارَ نَوامِيسِهم[1] الخاصّةِ، ممّا فاضتْ بهِ عليهم رُوحَانيّته.

ا ب ج د هـ و ز ح ط

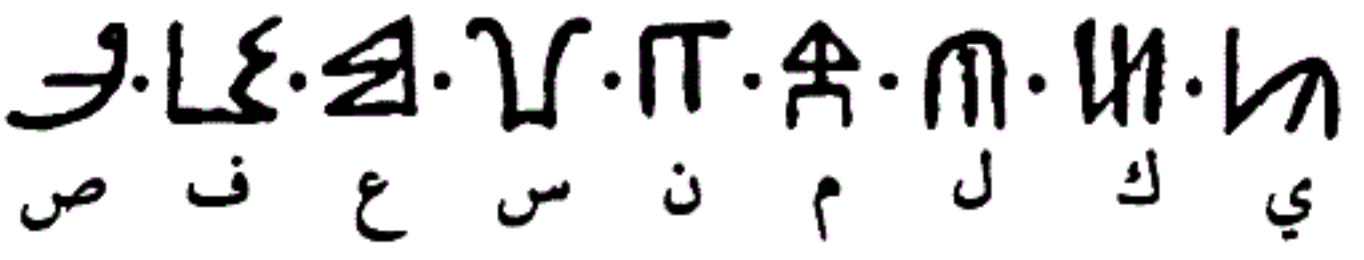
ي ك ل م ن س ع ف ص

ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ

غ ني ريم

[تمّ قلم برج الدلو]

---

(١) النواميس: (جمع ناموس): القانونُ أو الشّريعة.

# في صِفَةِ قَلمِ بُرجِ الحُوتِ [وكَوكَبهُ المُشتَرِي]

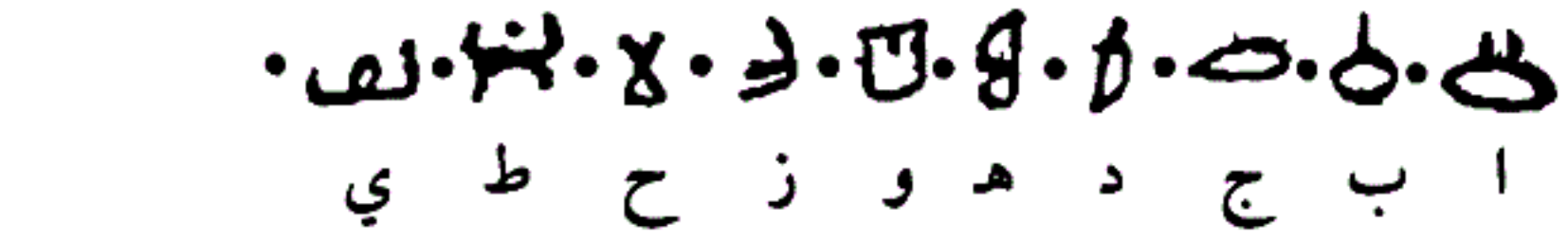

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي

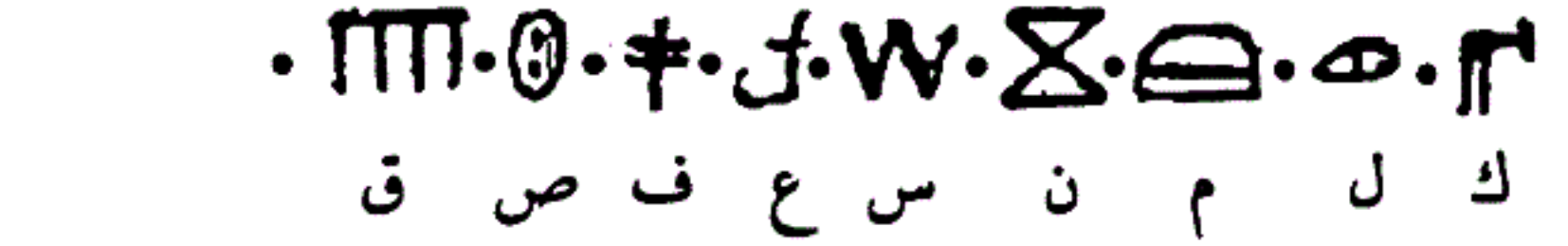

ك ل م ن س ع ف ص ق

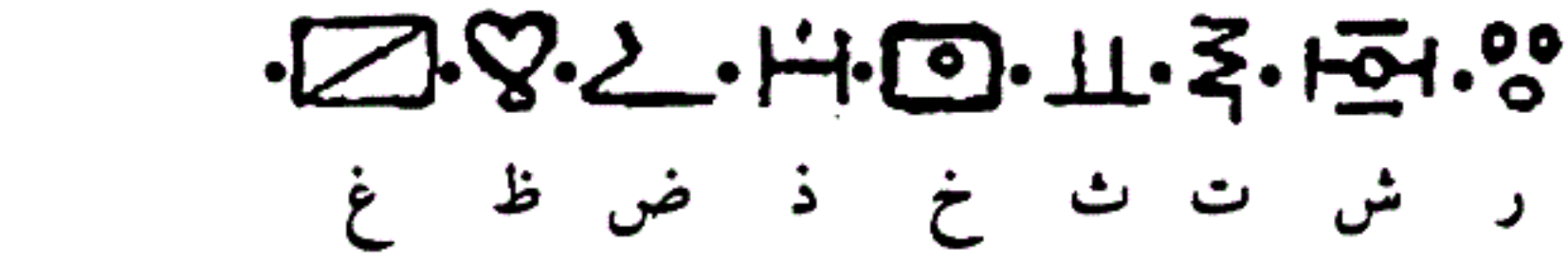

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

[تمّ قلم برج الحوت]

تمّ البابُ السّادسُ في ذِكرِ أقلامِ البُرُوجِ الإثني عَشَر بإصولها كما قد اصطلحَ عليه القدماءُ، ممّا وجدناها في كُتُبِهم وذَخائرهم، ووضعناها في هذا البابِ ليقتبسَ منه كلُّ طالبِ لبيبِ ما يخصُّه من الأسرارِ والنُّكَتِ[1].

---

(١) النكت: (جمع نُكْتَة): المسألة الدّقيقة التي تُستخرج بدقّة نظر.

## الباب السابع

# من [كتاب] شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام
# في ذِكرِ أقلامِ المُلوكِ التي تقدَّمتْ

### من مُلوكِ السّريانِ والهَرَامِسةِ والفَراعنةِ والكَنعانيّين والكلدانيّين والنَّبَطِ والأكَرادِ والكسدانيّين والفُرسِ والقِبطِ.

الفصل الأوّل من الباب السابع

# في ذِكْرِ[1] قلَمِ الملكِ بردويس السُّزيانيّ

وقد رَمَّزَ جميعَ كُتُبِهِ وأسرارِهِ بهذا القلمِ الذي اخترعَهُ من دقائقِ الحِكمةِ الإلهيةِ والنّواميسِ الطبيعيّةِ، وهذه صفتهُ كما ترى:

ا ب ت ث ج ح خ د ذ

ر ز س ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن هـ

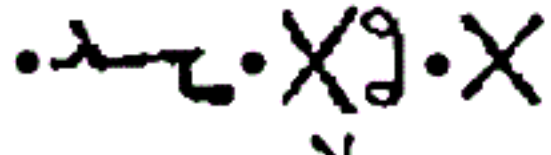

و لا ي

---

(١) في الأصل: «صفة»، وقد أبدلناها لينسجم عنوان الفصل مع عناوين الفصول التي تليه.

الفصل الثاني من الباب السابع

## في ذِكرِ قلمِ الملكِ رسيوت الفِزعَونيّ المِصرِيّ

الذي وضعَ الأرصادَ والطّلاسمَ العجيبةَ، وكلُّها بهذا القلمِ القديمِ الوَضْعِ:

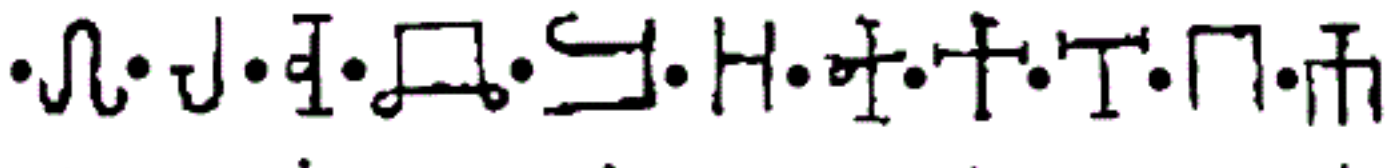

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

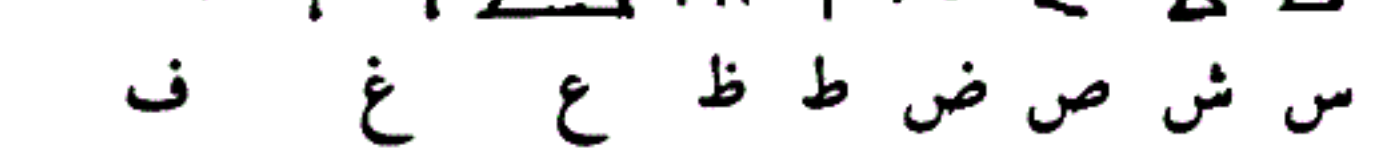

س ش ص ض ط ظ ع غ ف

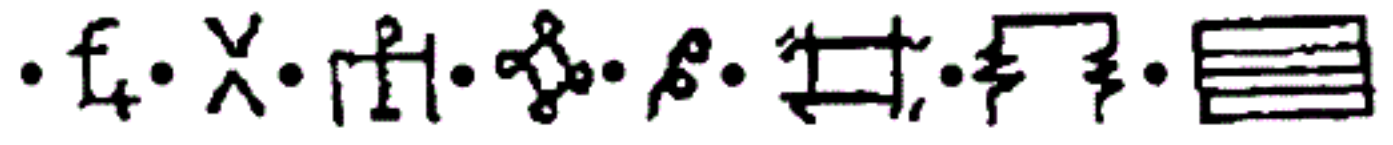

ق ك ل م ن هـ و ي

الفصل الثالث من الباب السابع

## في ذِكرِ قلمِ المَلِكِ كيماس الهِرمِسيّ

الذي كتبَ في عِلمِ الفَلَكِ نحو مائتي كتابٍ، وفي الأسرارِ الطبيعيّةِ، وفي خَواصِّ النّباتِ والعَقاقيرِ، وصِفَتهُ هكذا:

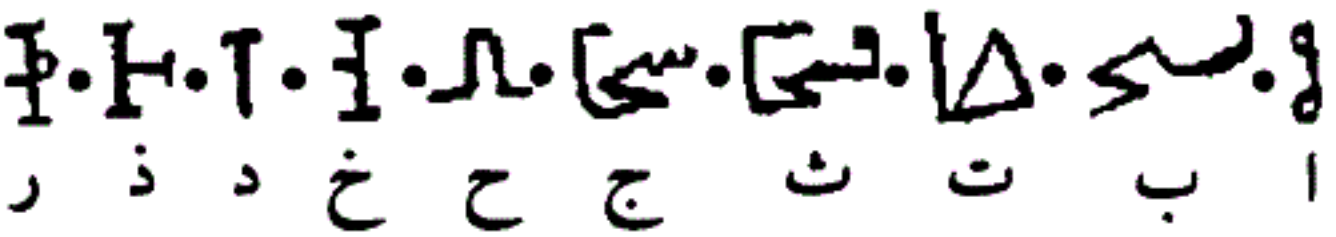
ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر

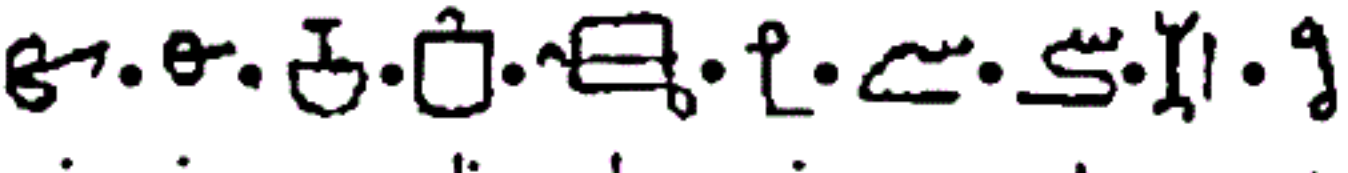
ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف

ق ك ل م ن هـ و لا ي

## الفصل الرابع من الباب السابع

# في ذِكرِ قَلمِ الملكِ مهراريش

وكان كاهناً بارعاً في العُلُومِ الحِكَميّة، والنّواميسِ الإلهيّةِ، وألّفَ كُتُباً كثيرةً في سائرِ الفُنُونِ، وهذا القلمُ من جُملةِ أقلامِهِ كما ترى:

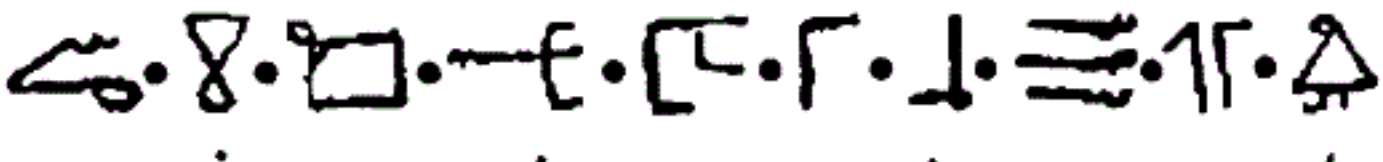
ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر

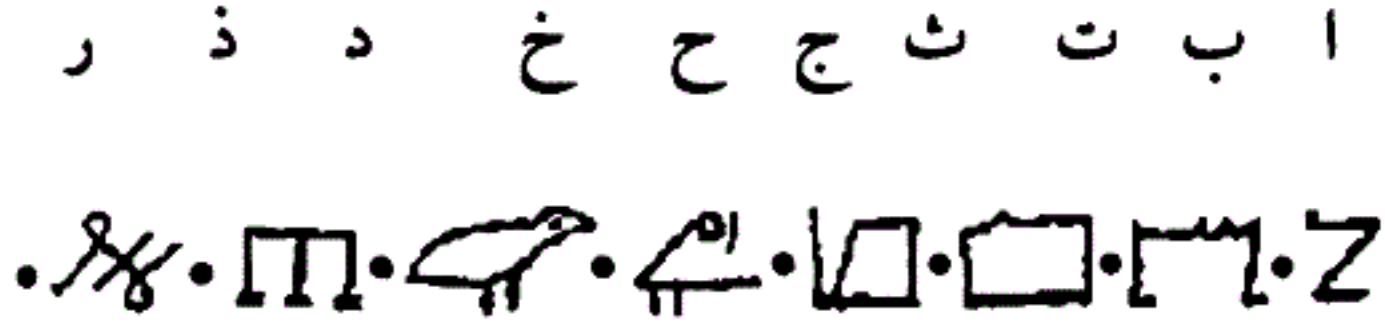
ز س ش ص ض ط ظ ع

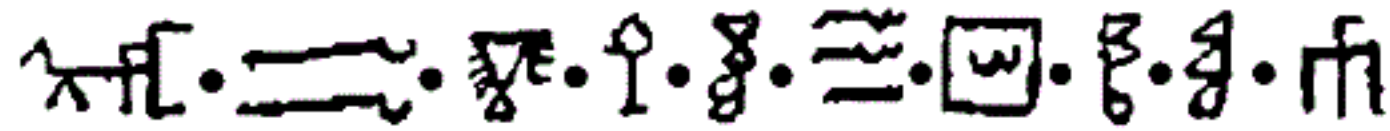
غ ف ق ك ل م ن هـ و ي

الفصل الخامس من الباب السابع

# في ذِكرِ قَلمِ المَلِكِ طبرينوس الكاهِن

وهو من جُملةِ الأقلامِ التي كان الفراعنةُ يكتبونَ بها على النَّوَاوِيسِ[1]

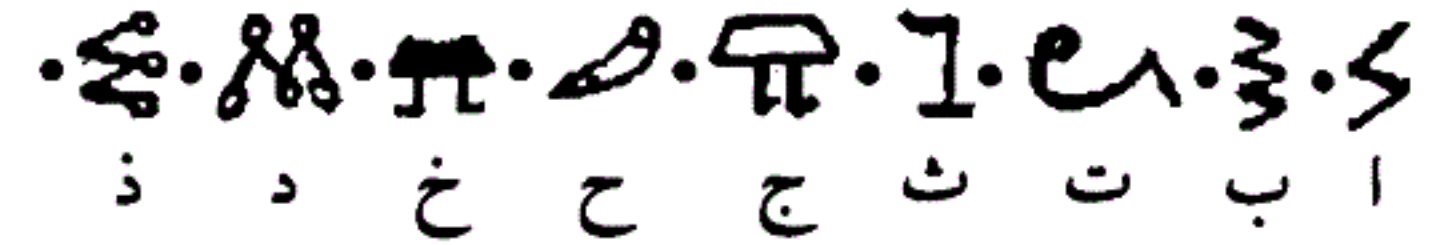
ا ب ت ث ج ح خ د ذ

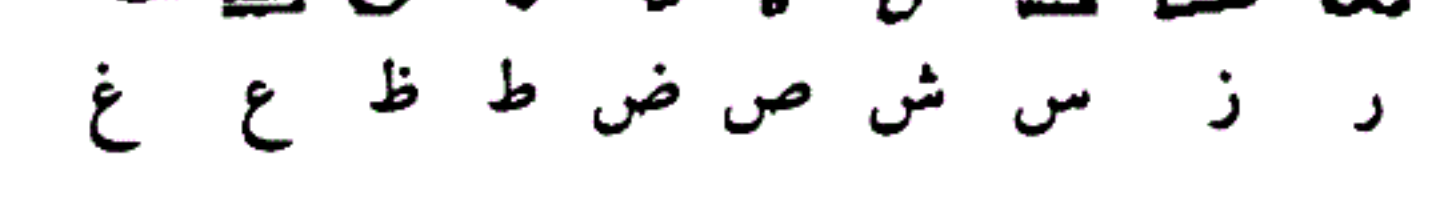
ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ

ف ق ك ل م ن هـ و ي

---

(١) النّواويس: التوابيت.

الفصل السادس من الباب السابع

## في ذِكرِ قلمِ المَلِكِ ديوس موس المِصرِيّ

أحدُ الفَراعنةِ المشهورين بالكِهانةِ [و]السِّحرِ وأنواعِ الطِّلِسمات والنِّيرَنْجات، وصورتهُ هكذا[1]:

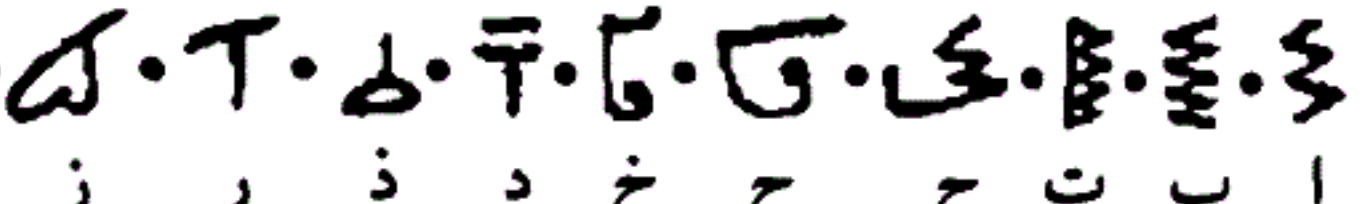
ا ب ت ج ح خ د ذ ر ز

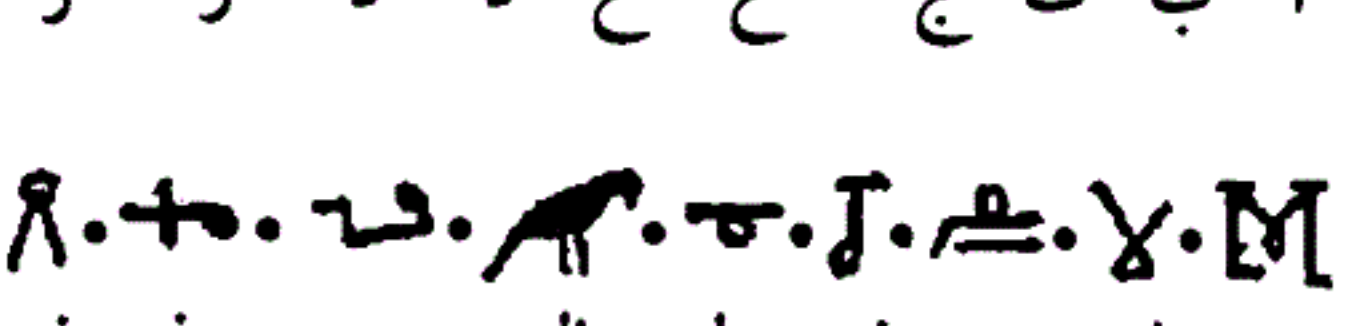
س ش ص ض ط ظ ع غ ف

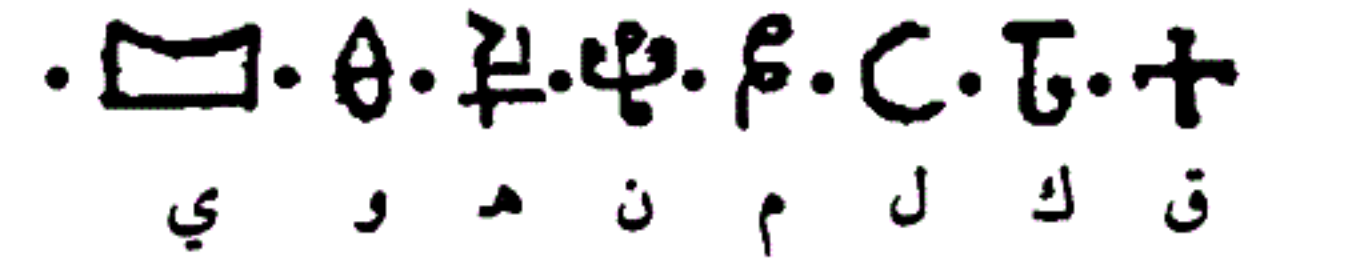
ق ك ل م ن هـ و ي

(١) في الأصل: «وهذه صورته هكذا».

## الفصل السابع من الباب السابع

# في ذِكرِ قلمِ المَلِكِ برهميوس المِصرِيّ

هذا القلمُ، من قديمِ الزّمانِ، كانت سَحَرَةُ فِرْعون ومِصْر تستعملهُ، ثمّ انتقلَ الى كَهَنةِ بلادِ الهِندِ والصّينِ.

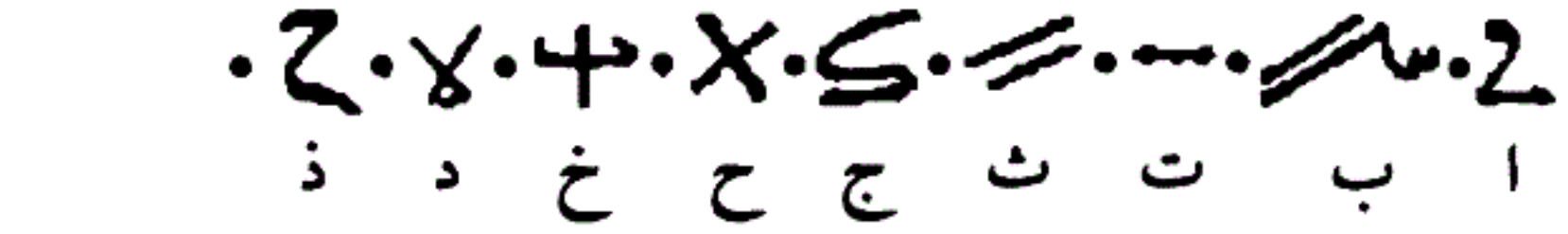
ا ب ت ث ج ح خ د ذ

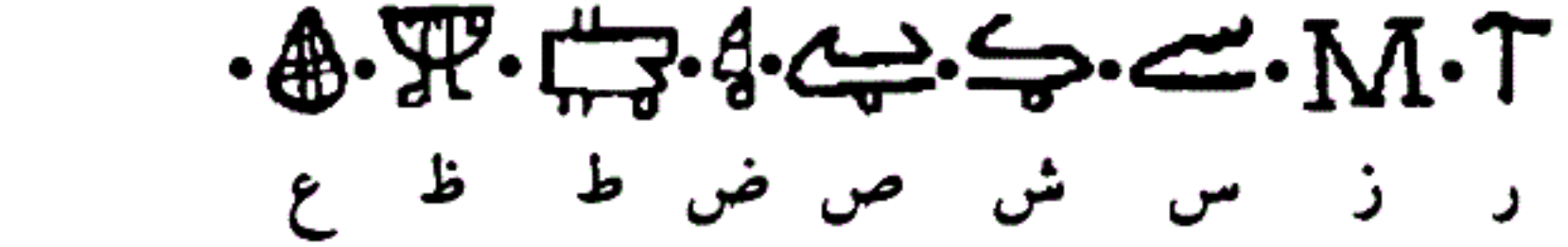
ر ز س ش ص ض ط ظ ع

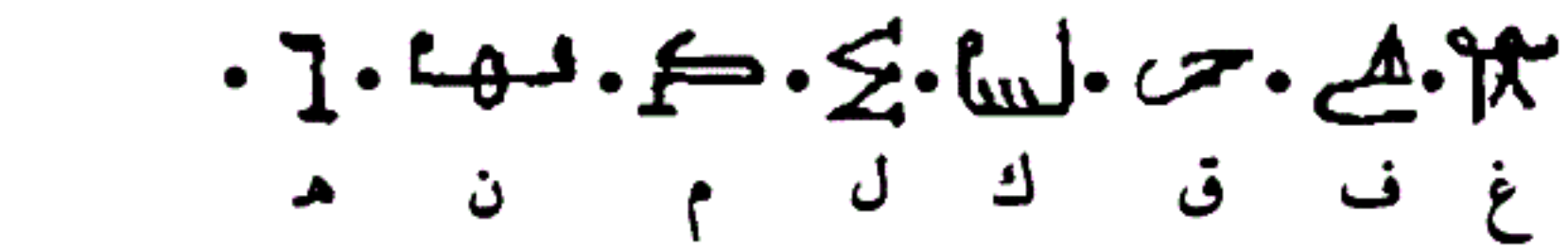
غ ف ق ك ل م ن هـ

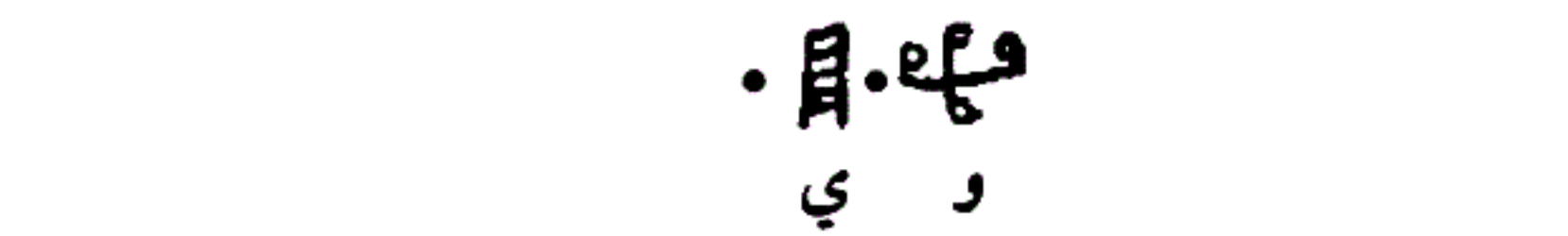
و ي

## الفصل الثامن من الباب السابع

# في ذِكرِ قلَمِ المَلِكِ صاآآ الكاهِن

وهو من السَّحَرَةِ السّبعةِ الذين كانوا مُلُوكاً وحُكَماءَ وكَهَنةً وسَحَرَةً وفَلاسِفةً بمِصْر، ومَلَكوها وعَمَّروها، وبنوا فيها مُدُناً عظيمةً إلى الآن.

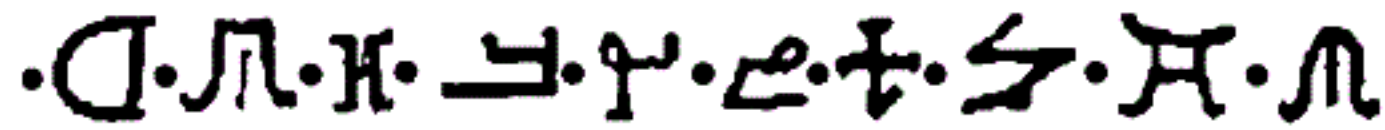

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر

ز س ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن هـ و

لا ي

## الفصل التاسع من الباب السابع

# في ذِكرِ قلمِ المَلِكِ بلبيس

الذي بَنى مدينةً طولها أربعةُ فَراسِخَ[1]، وصنعَ فيها عَجائبَ كثيرةً، وكتبَ بهذا القلمِ كُتُباً كثيرةً، وهو هذا:

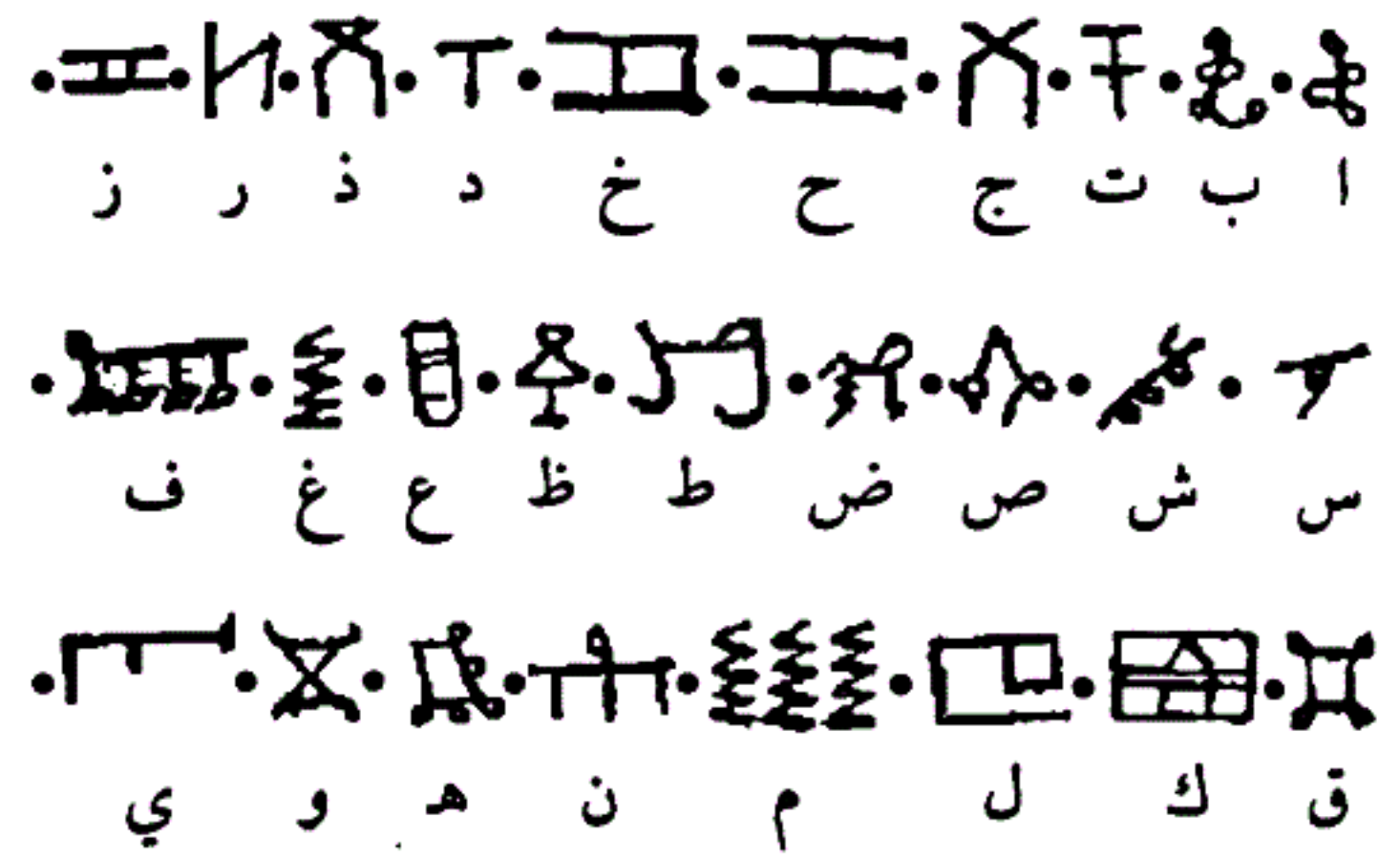


(١) فراسخ: (جمع فَرْسَخ): مقياسُ مسافات، يُقَدَّر بثلاثة أميال، أي ما يعادل ستّة كيلومترات.

## الفصل العاشر من الباب السابع

# في ذِكرِ قَلمِ المَلِكِ قفطريم المِصرِيّ

صاحب الطِّلِسْماتِ والأرْصادِ العجيبةِ، والصُّوَرِ والكُنُوزِ الغريبةِ.
وكان هذا القلمُ [قد] كتبَ بهِ جميعَ العُلُومِ، وهذه صورتهُ:

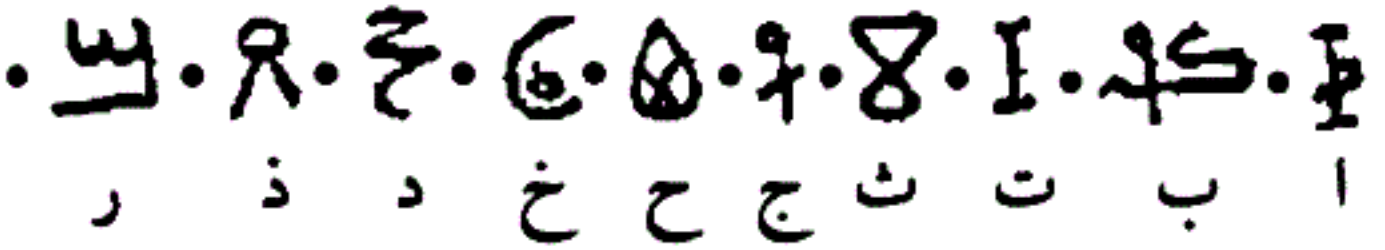
ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر

ز س ش ص ض ط ظ ع غ

ف ق ك ل م ن هـ و ي

## الباب الثامن

## من كتاب شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام
## في ذِكرِ أقلامِ الهَرَامِسَةِ ممّا إطّلعنا عليه
## في كُتُبِ القُدَماءِ

لأنَّ الهَرامِسةَ كلّ منهم وضعَ قلَماً بحكمتهِ وقوّةِ فهمِهِ، ليكتمَ بهِ علومَهُ وأسرارَهُ لئلاّ يطّلعُ عليها غير أبناءِ الحِكمةِ، فلذلك قَلَّ في زمانِنا مَن يعرفها، لأنّهم وضعوها على هيئةِ الرّسمِ والمثالِ، بأنواعِ الآلاتِ، والأشجارِ، والنّباتِ، والحَيواناتِ، والطيورِ، [أ]و بعض أجزاءٍ منها، وبعض صُوَرٍ من الكَواكبِ والنجومِ. فلذلك لا تُعدّ كَثْرَةً ولا تُحصَرُ مثل أقلامِ بلادِ الهِندِ والصّينِ، فإنَّ لهم أقلاماً ليست كترتيبنا على حروفِ ألف باء.. إلخ، بلْ لهم في ذلك إصطلاحاتٌ لا تُشبهُ رأيَ أصحابِ الخطوطِ والأقلامِ. وإنّما خالفونا في الرّسمِ والترتيبِ لعِلّةٍ ما، وهي أنهم عرفوا الأشياءَ الطبيعيّةَ بحسبِ عُقُولهم كما ينبغي، ورأوا أنْ

يُرتّبوا لكلِّ مادّةٍ منها شَكْلاً مُناسِباً لماهيّتهِ تدلُّ بصُورتِها على تلك الذّاتِ.

وأمّا المذهب الثاني، [فقد] اعتمدوا في رَسمِها على القواعدِ الهندسيّةِ، واستنباطِها من بعضها البعض، كالكوفيِّ من السُّريانيّ، والعِبرانيّ من الكلدانيّ، واللاّطينيّ من اليونانيّ، وغيرها من الأقلامِ الأصليّةِ والأقلامِ الفَرْعيّةِ، فإنّها في الغالبِ على هذا النَّمَطِ. فمَن أرادَ أنْ يطّلعَ على حقائقِ فَنِّ الأقلامِ فليراجعْ كتابَ:

(حَلُّ الرُّمُوزِ ومَفاتيحُ الكُنُوزِ)

لجابر بن حَيّان الصُّوفيّ[1]، فإنّه استوفى ما يلزم هذه الصناعةِ من اللّوازمِ تفصيلاً وإجمالاً. وإنّما مقصودنا في هذا الكتابِ ذِكرُ ما اشتهرَ من أقلامِ الهَرَامِسةِ ممّا رأيناهُ، وأمّا رموزُهم الخاصّةُ فلم يعرفْها أحدٌ في زمانِنا هذا.

واللهُ الموفّقُ للصّوابِ.

---

(١) هو جابر بن حيان الكوفيّ، المؤسس الحقيقيّ لعلم الكيمياء الحديثة، تُرجمت مؤلّفاته الى اللاتينيّة واعتمد عليها علماء الغرب، توفي حوالي ٨١٥ م.

## الفصل الأوّل من الباب الثامن

# في ذِكرِ قلَمِ الحَكيمِ هِزمِس الأكبَر

وهو القلمُ المكتوبُ على البَرابي[1]، والأهراماتِ، والنّواويسِ، والأحجارِ والهياكلِ القديمةِ، مِن زَمَنِ الفَراعِنةِ الأوَلِ. واعْلَمْ أنّ هذا القلمَ ليس كسائرِ الأقلامِ مُرتّباً على الحروفِ، بلْ هو رُمُوزٌ وإشارات مُستَخرَجةٌ بحسبِ ما اصطلحَ عليه هِرمِسُ الأكبرُ، وهي رسومٌ وأشكالٌ لا تُعَدُّ ولا تُحْصَرُ، وإنّما وضعوا لها قاعدةً يُستدلُّ بها على ذلك الشّيءِ المَطْ[لوبِ]، مثاله: يجعلونَ صورةَ شكلٍ يدلُّ على أنّه إسم الله، تعالى، مُطْلَقاً. فإذا أضافه شيءٌ من أسماءِ الصِّفات، [أ]لْحقوا بذلك الشّيءِ الأصليِّ جُزءاً مِن شَكلٍ آخر، ويتمّونَه بحسبِ ما أرادوا على هذا الوَصْفِ، وعلى هذه القاعدةِ الآتي بيانُ مثالِها كما ستراه، وقد جعلنا[ها] على ثلاثةِ مَراتِبَ دون العُلْوِيّات.

---

(١) البرابي: بيوت العبادة عند الفراعنة.

فأوّلاً نبدأُ بالآثارِ العُلويّةِ، وصُوَرِ أشكالِها الدالّةِ على أسماءِ ذَواتها بلسانِهم الهِرْمِسيِّ كما وجدناه، وهذه صورتها كما ترى:

الله المالِك الحليم القهّار

القويّ الرّحيم الرزّاق المُمِيت

الحيّ العالِمُ بكلِّ خَفيٍّ وظاهرٍ
المُدبِّرُ لكلِّ شيءٍ من المصنوعات
العُلْويّة والسُّفْليّة بإرادته

مَلَكٌ شيطان سماء نجم كوكب

سَحَاب نور الظُّلمة الدُّنيا

الهواء قمر زُحل مُشْتَري مرّيخ

شمس شمس زُهْرَة عُطارِد

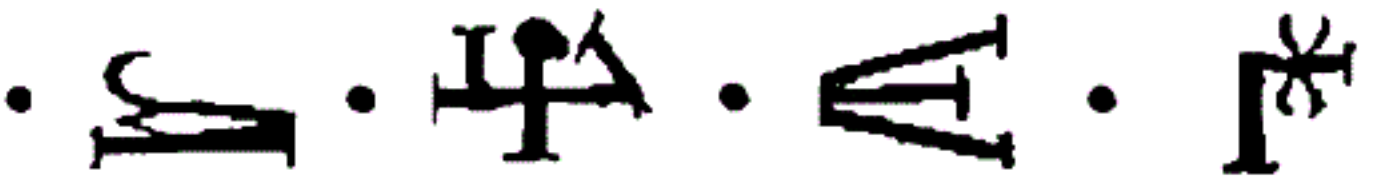

حَمَل ثَور جَوزاء سَرَطان

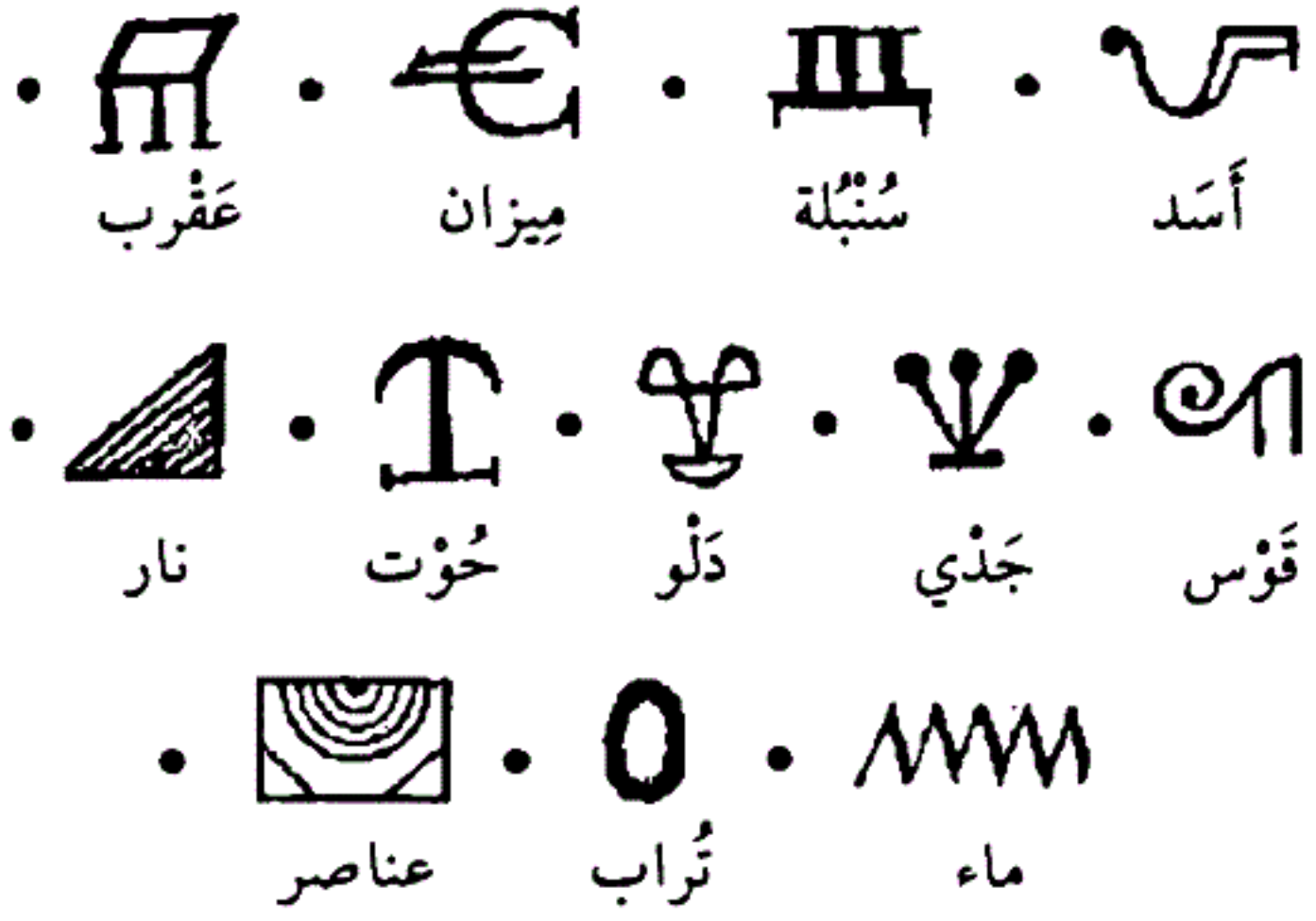


فهذا ما وجدناه من الأشكالِ الهِرمسيّةِ الدالّةِ على الآثارِ العُلويّة، وحانَ لنا أنْ نذكرَ الثلاثةَ مراتب التي وعدنا بذِكرِها، أي نذكر كلَّ مرتبةٍ منها، وما وجدناه من الأسماءِ والأشكالِ في الهرمسيّة.

المرتبة الأولى

## في ذِكرِ الأسماءِ الحَيَوانيّةِ وأَشكالِها مُفْرَداً مُفْرَداً من سائرِ الأنواعِ وأفعالِها وحَرَكاتِها

الحَياةُ المَوْتُ الغِنَى الفَقْرُ الرَّجُلُ المَرْأةُ

الطيِّبُ الرَّدِيءُ الخَيْرُ الشَّرُّ الخَطيئةُ

الفَرَحُ الغَمُّ البُكاءُ العَقْلُ الرُّوْحُ

الجَسَدُ الحَرَكةُ السُّكُونُ النَّوْمُ اليَقَظَةُ

البَلادَةُ الذَّكاءُ الفِعْلُ الضَّرْبُ

النِّسْيانُ الفَهْمُ الخُضُوعُ الإرادَةُ الإطاعَةُ

المَكْرُ القَتْلُ السَّجْنُ السِّرُّ

الخَفِيُّ المَجْنُونُ المَرِيضُ الطَّيِّبُ القَوِيُّ

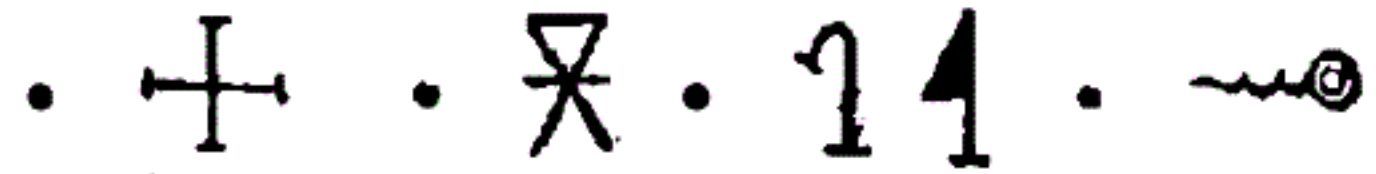

المُؤْذِي القَطْعُ الصَّلْبُ الزَّمانُ

السَّاعَةُ الدَّهْرُ العِلْمُ الجَهْلُ الغَلَطُ

الحَقُّ الباطِلُ العَدَدُ الهَنْدَسَةُ الرِّئاسَةُ

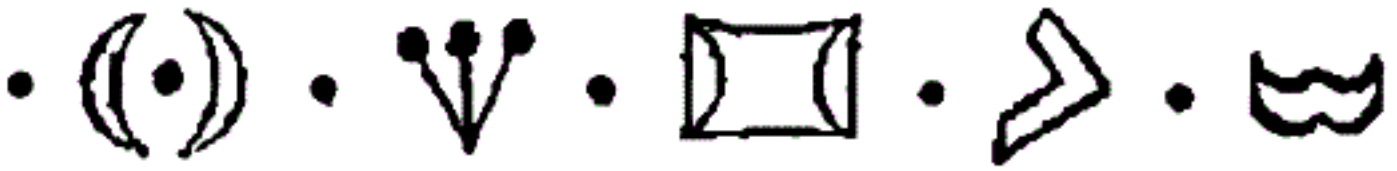

الهَدْمُ البِنَاءُ الحَجَرُ الشَّجَرُ الجَوْهَرُ

العَظْمُ القَرْنُ الدَّمُ البَلْغَمُ السَّوْداءُ

الصَّفْراءُ البَياضُ الحُمْرَةُ السَّوَادُ الصُّفْرَةُ

الخُضْرَةُ الوُسْعُ الضِّيْقُ الظُّلْمُ العَدَاوَةُ

السَّرِقَةُ العَدْلُ الحَرْقُ الحُكْمُ والنَّامُوسُ الدُّخُوْلُ

الخُرُوْجُ القِيامُ الدَّوَاءُ الذَّهَابُ الرُّكُوْبُ

التَّدْبِيرُ العِبَادَةُ الصَّلاةُ الخُشُوْعُ الإمامُ الكاهِنُ

السَّلْطَنَةُ الصَّالِحُ الفَاسِدُ العَارِفُ الصَّيْدَلانيّ

الفَلْسَفَةُ الفَصَاحَةُ المُخَالَفَةُ الكَذِبُ

الأسرارُ الطَّبيعيّةُ الخَوَاصُّ الأسرارُ الرُّوْحِيَّةُ الصَّنْعَةُ الوَزْنُ

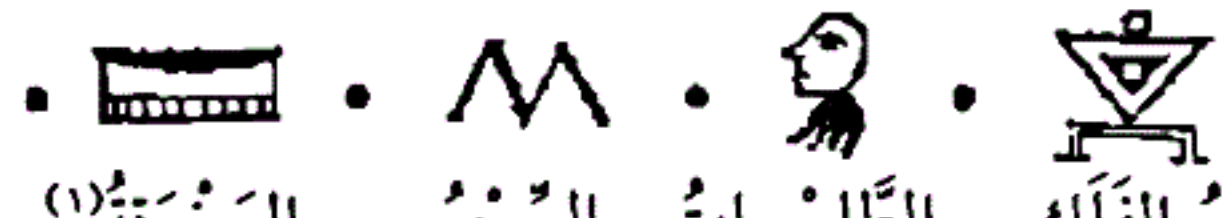

عِلْمُ الفَلَكِ الأعلى الطَّلِسْماتُ السِّحْرُ المَخْرَقَةُ[1] والسِّيْمِياءُ

---

(١) المخرقة: من أعمال السّحر والشعبذة.

وهذا الشَّكْلُ بجُملتهِ عندهم هو السرُّ المُسمّى بـ «هوميد وخروف»، يعني سِرّ لاهُوتِ طَبيعةِ كُلِّيَّةِ العَوالِمِ، ويُسمّى: سِرّ السِّرِّ والمُبدِيء والمُعِيد، ولهم في هذا الشَّكْلِ كلامٌ طويلٌ لا يحويه هذا الكتاب، فمَن أرادَ الإطّلاعَ على أسرارِ الهَرامِسةِ فليراجع الكتابَ الذي ترجمتُهُ من لِسانِنا النَّبَطيِّ، المُسمَّى بكتابِ:

(شمس الشُّمُوس وقَمَر الأقمارِ، في كشفِ رُمُوزِ الهَرامِسةِ وما لهَم من الخَفايا والأسرارِ)

فإنّهُ جمعَ فيه ما لا بُدَّ منه لَمنْ أرادَ الوقوفَ على أسرارِ هؤلاء القومِ.

وهذا آخر ما وقفتُ عليه من صُوَرِ الأشكالِ الحَيَوانيّةِ وبهِ خَتَمْنا المَرتبةَ الأولى.

## المرتبة الثانية

# في ذكرِ صُوَر الأشكالِ الدَّالَّةِ على ذَواتِ المُفْرَداتِ النَّبَاتِيَة وأنواعِها

إعْلَمْ أيها الحكيم العارف، أنّ الهرامِسةَ الخاصَّةَ لم يُطلِعوا على أسرارِهم غيرَ أبناءِ جنسِهم، خوفاً على أسرارِهم لئلاّ تضيع مع غير أهلِها من أولاد السَّفِلَةِ وفُسّادِ العالَمِ وخرّابِهِ. فجعلوا هذه الرُّموزَ سِتْراً على عُلُومِهم وكُنُوزِهم وذَخائرِهم وما وضعوه من الأشياءِ المكتومةِ التي لم يطّلِعْ عليها إلاّ أهلها من أبناءِ الحِكمَة، وكانوا مع هذا مذاهبَ أربعةً:

[١] فالأوّلُ منهم يُقالُ لهم: الهَرامِسةُ الهوميّة، وهم أولاد هرمس الأكبر الذين لم يتزوّجوا بنساءٍ من غير أبناءِ جنسِهم، ولم يختلطوا بغريبٍ ولم يختلطْ معهم غريبٌ، فما أحدٌ ممّن في العالم عرفَ رموزَهم، ولم يطّلعْ عليها سواهم، وهم أصحابُ الصُّحُفِ الإدريسيّةِ[1]، والهياكلِ الرُّوحانيّةِ، وبرابيَ الحِكْمةِ. وقد قَلَّ نَسْلُهم

---

(١) الصُّحف الإدريسيّة: الصحف التي يُقال أنّها أُنزلت على إدريس النّبي أخنوخ.

في زمانِنا هذا، وانتهوا في بعض الجزائرِ التي في حدودِ الصّينِ، وهم على ما كانوا عليه.

[٢] الثاني: الهرامِسةُ ال ؟ناولوز؟ةُ، وهم أولادُ أخي هِرمِس، أعني : أسقليبيانوس، تزوّجوا وتناسلوا من أصلِهم، ولم يشاركوا أهلَ زمانِهم في شيءٍ ما، بلْ النّاسُ كانت تحتاجُ لهم في الأمورِ كلِّها. وكان الفَرْقُ بين الهوميّةِ وبين هؤلاء بالقرابينِ والدُّخْناتِ في رؤوسِ الأهلّةِ، والبُرُوجِ والفُصُولِ والمَنازلِ، ولهم في كلِّ فصلٍ عيدٌ سَبعة أيّامٍ. وأمّا الهوميّةُ [فـ]ليس لهم في كلِّها شيءٌ سوى التوسُّلاتِ بقراءةِ الصُّحُفِ والعِبادة والصّوم، ولهم عِيدٌ في كلِّ عامٍ ثمانيةَ وعشرين يوماً، من ابتداءِ حُلُولِ الشّمسِ بُرْجَ الحَمَلِ الى تمامِ الثّمانيةِ وعشرين يوماً، فيقرّبون فيه القَرابينَ والدُّخناتِ وغيرَ ذلك، ويقرّونَ بوَحْدَانيَّةِ الباريءِ تعالى، وأنّه المُوْجِدُ لكلِّ شيءٍ في الكائناتِ، تباركَ اسمُهُ!

وأمّا هذه الطائفةُ أيضاً فإنّها لم تُطلِعْ أحَداً من الأمَمِ شيئاً من الأسرارِ الخفيّةِ والذّخائرِ الهرمسيّةِ، بلْ كانوا يتداولونها بينهم جيلاً جيلاً الى يومنا هذا. وكانوا إذا وُلِدَ لهم مَولودٌ تأخذه أمُّهُ وتذهب به الى كاهنٍ من خُدّامِ الهيكلِ الذي أُعِدَّ لامتحانِ المَواليدِ، فتضعُ المولودَ على عَتَبةِ الهيكلِ ولا تتكلّمُ أمُّهُ بكلامٍ،

فيأتي الكاهنُ [و] في يدهِ طاسَةً من الذَّهَبِ ملآنةً ماءاً وهو يقرأُ عليه، ومعه ستّةٌ أُخَر، ويرشّهُ بذلك الماءِ، فإنْ تحرّكَ المولودُ وقَلَبَ وجهَهُ لوَجهِ العَتَبةِ أخذَهُ الكاهنُ بيدِهِ وأدخلَهُ الى بيتِ سِرٍّ داخلَ الهيكلِ، ويضعهُ على تابوتٍ مُهيَّأ لذلك، ويبدأونَ يقرأونَ ويُبَخِّرونَ ساعةً، ثمّ يأخذُ الكاهنُ الرّئيسُ مَنْدِيلاً من إبْرِيْسَم[1] أخْضَر للأُنثى، وأحْمَر للذَّكَرِ، فيضعُهُ على وجهِ المَولودِ ويُدخِلُهُ في التابوتِ ويغلقهُ عليه، ثمّ يأخذُ بيدِهِ عصاً مُثلّثة الرّأسِ من فضّةٍ، مُجَوهَرة بالأحجارِ النّفيسةِ، ويأتي أمّهُ وأبوهُ وأقاربهُ يقفونَ بالخُضوعِ والذِّكْرِ وتلاوةِ التَّسابيحِ صامِتِين. ثمّ يضربُ الكاهنُ التّابوتَ بتلك العصا ثلاثَ مرّات، وينادي:

ـ «باسْمِ الربِّ إلهكَ الذي كَوّنَكَ وأنشأكَ بحكمتهِ، إنْطِقْ بسِرِّ طِباعِكَ الرُّوحانيّةِ عن جميعِ حَوادثِ حياتِكَ. آمين، آمين، الى أبَدِ الآبدين ودَهْرِ الدّاهرين».

ثمّ يسجدُ الجميعُ سبعَ سَجداتٍ ويرفعونَ رؤوسَهم، فينطقُ المولودُ بالسّلامِ والبَرَكةِ، فيردُّ الرئيسُ عليه بالجَوابِ، ثمّ يسألهُ:

ـ «ما اسمُكَ؟ وما قُربانُكَ؟ وأيُّ شيءٍ تريدُ لقيامِ أوَدِكَ وتدبيرِ معيشتكَ؟ وأيُّ ساعةٍ حللتَ بهذه البِنْيَةِ الشّريفةِ والصُّورةِ الكريمةِ؟ وهل أنتَ مُقيمٌ كأقرانِكَ أمْ ضيفٌ راحِلٌ؟ أسألُكَ بحَقِّ

---

(١) الإبريسم: الحرير (فارسيّة).

اللهِ الحيِّ، القَيُّومِ، الأبَدِيِّ، الأزَلِيِّ، الذي لهُ ما يُرى وما لا يُرى، ربِّ الأرضين والسَّماواتِ العُلى، أنْ تُجيبَنا. ونعاهدكَ على ميثاقِنا وأيمانِنا، إنْ[1] بقيتَ في عالمِ الكونِ والفسادِ، ألاّ تُظهرَ أسرارَنا لغيرِ جنسِنا».

فيجيبُهُ المولودُ باسمِهِ الحقيقيِّ الذي سُطِر له في لوحِ الأزَلِ من المبدأ الأوَّلِ، وهو مِن أربابِ الحكمةِ والعُلُومِ، أو ممّن اختارَ الصَّنائعَ والحِرَفَ والفُنُون، أو كأحدٍ منهم. فينطقُ لهم بجميع ما أرادوا وطلبوا، وهم يسمعونه في الجواب، ويثبّته عنده الكاهنُ منقوشاً[2] في لوحٍ من حجرِ الكدان[3]، ويعلّقه في الهيكل، ثمّ يدعو له [و]يفتح بابَ التابوت، ويبخّرون له بدُخنتهِ، ويذبحونَ له قُربانَه إنْ كان طيراً أو حيواناً، ويحرقونَ دمَه ويطهّرون الجسَدَ، ثمّ يلفّونه في إزار أبيض لطيف، مائة وعشرين راقاً[4] للذَّكَرِ، وستّين راقاً للأنثى، ويجعلونه في إناءٍ فَخّارٍ، ويضعونه في بئر القربانِ. ولهم في هذا أمورٌ تدلّ على أسرار خِفيَةٍ لم يدركها أحدٌ سواهم.

---

(١) في الأصل: «انك».
(٢) في الأصل: «ومنقوشاً».
(٣) الكدان: حجر طبيعي رمليّ.
(٤) لم أجد معنى لهذه الكلمة، وربما كانت تعني «ذراعاً»، ويترجمها يوسف هامر الى (fold) أي: طيّة.

وهذا التابوت كالصندوق الصغير، على قَدَرِ المولود، من خشبِ الزيتون، مرصّعٌ بالذهب والجواهر. وإذا لم يظهرْ من المولودِ هذا السرُّ العظيمُ، لم يُدخلوه ولم يقبلوه، ويقولون «هذا لا يُؤتمَن على أسرارنا وخفايا أمورنا». وربّما يخرجونه من بين أظْهُرِهم، ويقولون «إنّ هذا المولود مُشْتَرَكٌ فيه»[1] أو «مولود سُوءٍ». فإذا كبرَ المولودُ وأرادَ الخروج من مِلّتِهم فإنّه يموتُ الى ثلاثة ايّام.

ولهم أيضاً سرٌّ آخر من أعظم أسرارهم، فإذا كان يوم عيدهم يأخذون سبعةَ ثيران وسبعةَ حُمْلان، ويطعمونها النباتَ المعروفَ بـ «حشيشةُ الزّهرة» و«تاجُ الملوك»، ويسمّونه بلسانهم: «شيكرك»، فيعلفونها به سبعة أيّام، ويسقونها من الماءِ الطَّهُورِ. هذا، فإذا كان يوم الأسبوع[2] يكلّلون تيجانها بالذّهَب وأنواع الجواهر، ويجعلونها مربوطةً بسلاسل الذّهب، ويبدأ الكهنةُ يصلّون ويسبّحون ويقرأون في الهيكل الكبير الجامع، والناس في مراتبِهم ساجدون للهِ خاشعين. ثمّ يتقدّم رئيسُ المذبح للقرابين، ويشير بالعصا المثلّثة [الرأسِ] للثيران والحُملان، فتتحلّل قيودها من غير فعل فاعلٍ وتتقدّم للذّبح وتمدُّ أعناقها بإرادتها، فيذبحها الرئيسُ

---

(١) أي أنه ليس من عِرق القوم الخالص.
(٢) أي اليوم السابع من الأسبوع.

ويأخذ الرؤوسَ [و]يجعلها على تابوت السرِّ، [ثمّ] يقرّبون الأجسادَ مُحرَقةً[1] بأنواع الطِّيبِ، كالعُودِ والعَنْبَرِ والمِسْكِ والكَافورِ واللُّبَانِ والإصْطُرُكِ[2]، [و]يقومون للصلاة الكبرى، وقد لبسَ كلٌّ ذي زِيٍّ زِيَّه، وهم يقرأونَ الصُحُفَ، ثمّ يخرّون ساجدينَ ساعةً ويرفعون رؤوسهم، فحينئذ يبتديء أوّلُ رأسٍ من [القرابين] المذبوحةِ يتكلّم بجميع الحوادث التي تقع في ذلك [الزّمان]، ثمّ الثاني، ثمّ الثالث، [و]هكذا حتى يتمّوا. فيثبّت الكاهنُ جميعَ ما يسمعه [من حوادث] ويستعدّون لوقوعِها.

وهكذا لهم أمورٌ لا يعرف حقيقتها غيرهم. وكلُّ هذه الأشياء تدلُّ على شدّةِ كتمانهم لخفايا أسرارِهم، ويقولون «هكذا أمَرَنا أبونا آدم وشيث وهرمس»، أي إدريس المثلّث[3] بالنعمةِ، عليهم السلام. ولهم أمورٌ أُخَر لا يسعُ كتابنا هذا ذكرَها لئلاّ نخرج عن مقصودِنا.

## [٣] وأمّا الطائفة الثالثة: وهم الإشراقيّون[4] أولادُ أخت

---

(١) المُحْرَقة: الذبيحة التي تُحرق على سبيل العبادة.
(٢) الإصطرك: الميعة اليابسة، وقيل صمغ الزيتون (يونانية).
(٣) هرمس «المثلث بالنبوّة والحكمة والمُلك» كما ورد في كتاب المبشّر بن فاتك (مختار الحكم في محاسن الكلم).
(٤) يقول العاملي: كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق: وهم الإشراقيون والرواقيون والمشائيون، فالإشراقيون: هم الذين جرّدوا ألواحَ عقولهم عن

هرمس المثلّث، المُسمّى باللغة اليونانيّة: «طريسيجيسطموس ثووسليوس»، إختلطتْ[1] أنسابُهم ببعض الأغرابِ، فعرفَ بعضُ الناسِ إصطلاحاتهم وفكَّ رُمُوزَهم، ووصلَ إلينا جُمَلةٌ من علومهم وفضائلهم وغيرها.

[٤] وأمّا الطائفة الرابعة: وهم المشّاؤون[2]، الذين [هم] أولادُ الأغرابِ المختلطين بنَسْلِ الهرامسةِ، وهم الذين ابتدأوا بعبادةِ أصنامِ الصُّوَرِ النجوميّةِ، وتركوا عبادة إله الإلهيّة، جلّ جلاله ولا إله غيره.

ومن هنا تفرّقوا، فالذي وصلَ إلينا من هاتين الطائفتين، أي: الإشراقيّة والمشّائيّة، فافهَمْ ما يردُ إليكَ من الأسرار وكُنُوزِ الذخائرِ القديمة الهرمسيّة التي لم يُسمع بمثلها، ولم يسمحْ

---

النقوش الكونية فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الأفلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الإشارات. والرواقيون: هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته وإشاراته. والمشائيّون: هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان أرسطو من هؤلاء. (الكشكول)

(١) في الأصل: «فاختلطت».

(٢) المشّاؤون: فرقة فلسفيّة أرسطوطاليسيّة، منسوبة الى أرسطو الذي كان يعلّم وهو يتمشّى في الليسّيوم بأثينا.

أحدٌ[1] بكشفِها، وما حصّلتُ هذه الأشياء إلاّ بكَدٍّ ومالٍ عظيمٍ، وزمانٍ طويلٍ، وأسفارٍ مديدةٍ. فعليكَ، أيها الواصلُ الى هذه الكنوز، بحفظِها وكتمِها وصَونِها بغاية الجهدِ والإخفاءِ، ولا توقفْ عليها إلاّ الحكماء العارفين والعلماء الواصلين.

وقد حانَ لنا أن نشرعَ في المقصودِ الذي وَعَدْنا بذكرِهِ في هذه المرتبةِ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

## في ذِكْرِ الأشكالِ النباتيّةِ
## فافهَمْ!

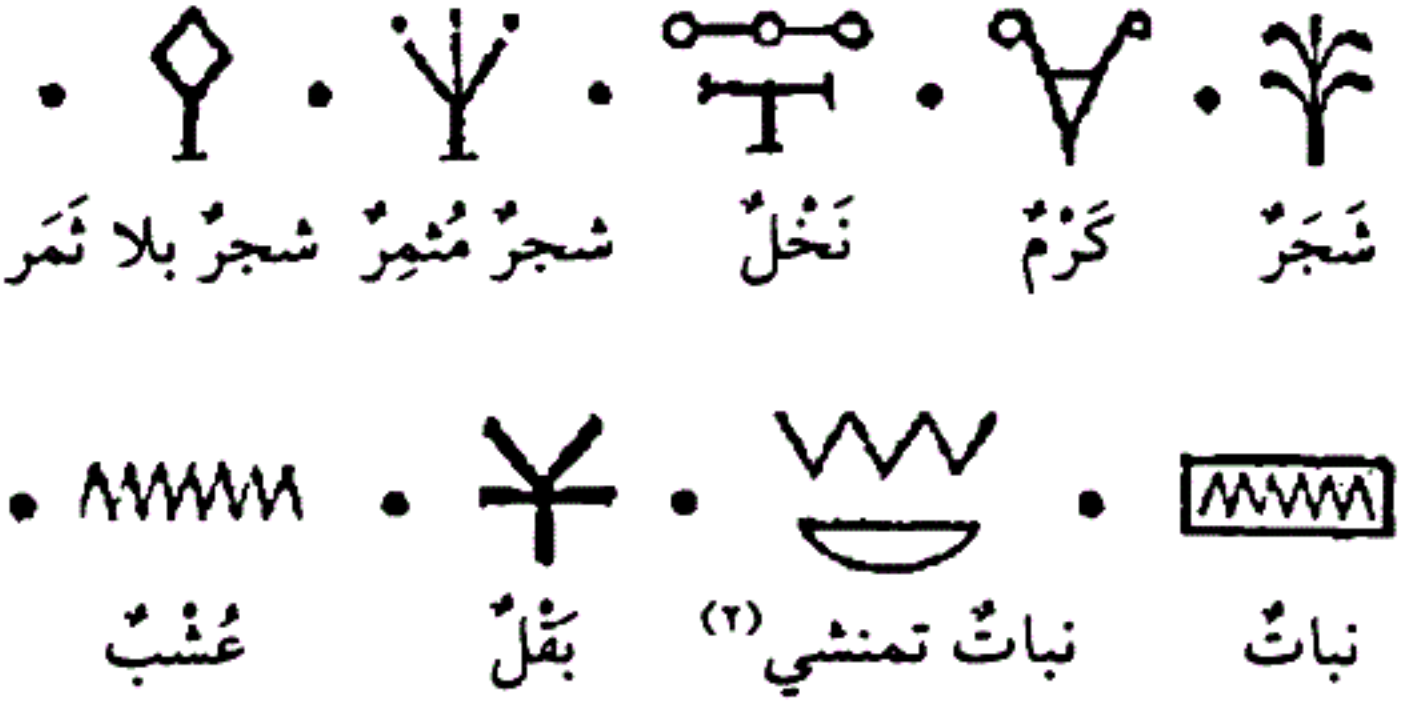


---

(١) في الأصل: «ولم أحد يسمح».

(٢) التمنش: الحشيش، ويقول إبن البيطار بأنّه إسم يونانيّ لما كان من النبات بين الشجر والحشيش (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية)، والمصطلح يونانيّ أصله: Thamnos.

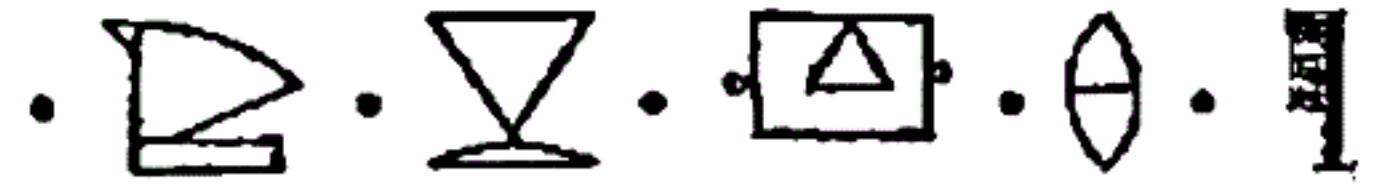

نباتٌ نباتٌ شجرةُ شجرةُ شجرةُ

قاتِلٌ تِرْياقيّ الزَّيتون السدر الخَطْمِيّ[1]

شَعيرٌ قَمْحٌ وَرَقٌ زَهْرٌ أصلٌ

وَرْدٌ بِزْرٌ أَثْلٌ يَبْرُوح[2] سَرْوٌ

جَوْزٌ فاكهةٌ ثَمَرٌ خَوْخٌ عِنَبٌ

---

(١) الخطميّ: نبات عُشبيّ من فصيلة الخُبّازيات، منها ماهو برّي ومنها ما هو زراعيّ.

(٢) اليبروح: اللُّفاح، جنس نباتات عشبية طبيّة معمّرة برّيّة وزراعيّة من فصيلة الباذنجانيات، جميعها من نباتات حوض البحر الأبيض المتوسط.

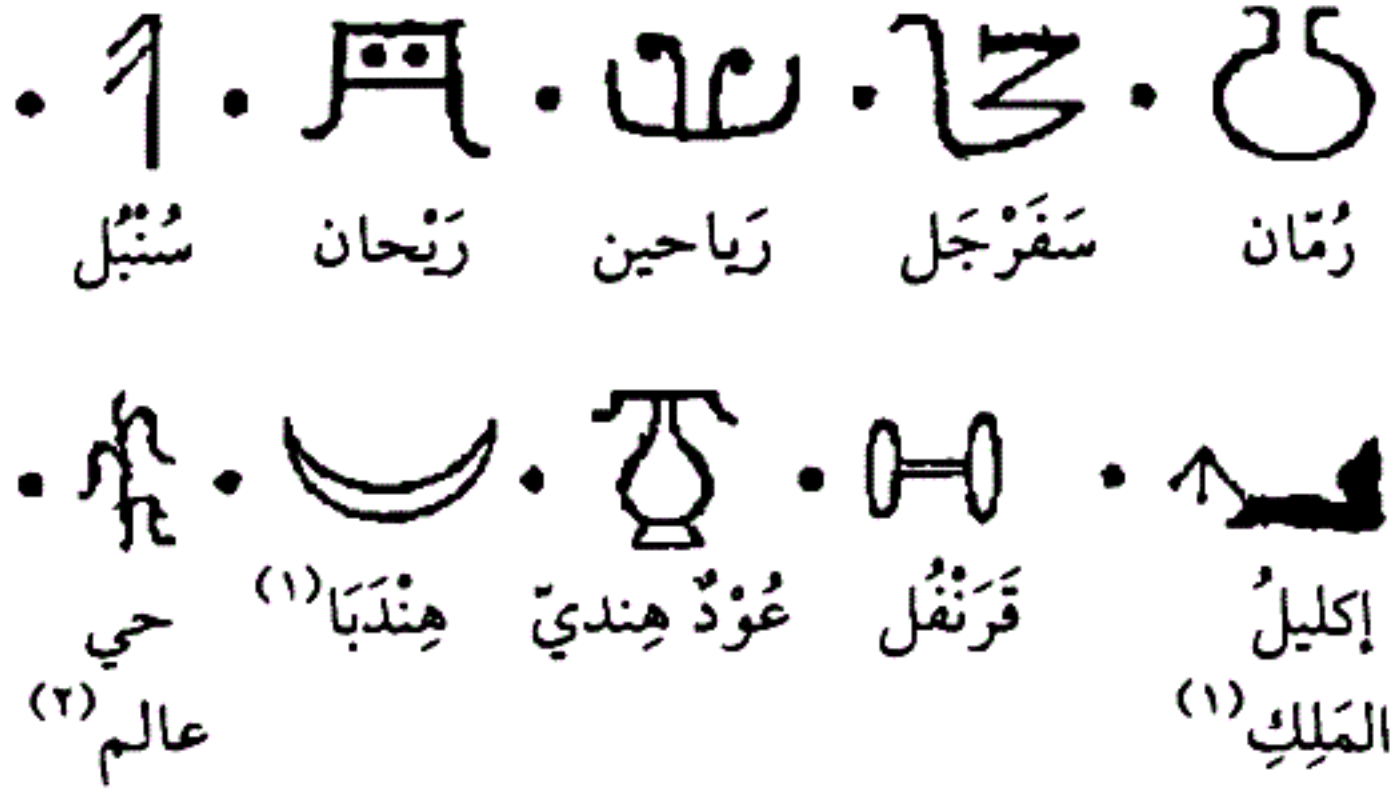


(١) إكليل الملك: زهر نبات تِبْنيّ اللون، هلاليّ الشكل، فيه مع تخلخلهِ صلابةٌ ما، وقد يكون منه أبيض، وقد يكون منه أصفر. قال ديسقوريدوس «من الناس من يسميه إيسقيفون، وهو حشيش يابس كثير الأغصان ذوات أربع زوايا إلى البياض مائل، وله ورق شبيه بورق السفرجل، لكنه إلى الطول مائل، وهو خشن خشونة يسيرة، وله زغب ولونه إلى البياض، ينبت في مواضع خشنة». [إبن سينا ـ القانون في الطبّ]

(٢) الهِندِبَاءُ: بَقْل زراعيّ حوليّ ومُحْوِل، من الفصيلة المركّبة، يُطبخ ورقه أو يُجعل سَلَطة.

(٣) حي العالم: نبات عشبيّ يسميه بعض الناس: البَقْلة الحمقاء البريّة، ويقول إبن البيطار أنّه سمّي «الحيّ» لأنّه لا يطرح ورقه في وقتٍ من الأوقات، وهو نبات له قضبان طولها نحو من ذراع وأكثر في غلظ الإبهام فيها شيءٌ من رطوبةٍ تدبق باليد وهي غضّة. (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية)

عَدَس  دُهْنُ النبات  دارصينيّ  عُوْدُ البَرق[1]  بادِزَهْر[2]

بَلْسَان[3]  تِرْياق  دَواءٌ  مُرَكَّبٌ  حارٌّ

باردٌ  رَطْبٌ  يابسٌ  لطيفٌ  كَثيفٌ

---

(١) عود البرق: وهو نوع من أنواع الخوانق وفي نباته شبه من نبات الرثم إلاّ أنه يدوّخ ولا يقوم على الأرض أكثر من ذراع ونصف وهي قضبان دقاق صلبة أطرافها حادة كالشرك، وله على القضبان أوراق خفية متباعدة ولا تكاد تتبين للناظر، وله زهر أصفر فاقع عطر الرائحة وله أصل خشبي أسود. [ابن البيطار ـ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية]

(٢) البَادِزَهْر: حجرٌ يُنسَب إليه قُوى غريبة في مقاومة السّموم، فارسيٌّ مركَّب من «باد» ومعناهُ: روحٌ أو ضدٌّ، و«زَهْر» ومعناهُ: سَمٌّ.

(٣) البَلَسَانُ: البَيْلسان، شَجَرٌ من فصيلة البخوريّات، له زهرٌ أبيضُ صغير، بهيئة العناقيد، يُستخرَجُ من بعض أنواعه دُهْنٌ عَطِرٌ.

حُلْوٌ مُرٌّ حامِضٌ مُحلَّل مُقطَّع

جَلِيّ مُقَوٍّ مُنَقٍّ جَيِّدٌ مُعتدِل

حِرِّيف(١) مُجَفَّف تَقْطيرٌ تَصْعيدٌ تَنْكيسٌ

حَلٌّ تَعْفينٌ تَكْليسٌ سَحْقٌ دَقٌّ

نَخْلٌ مَزْجٌ دَهْنٌ تَصْفيةٌ غَلْيٌ

---

(١) الجِرِّيفُ: الذي يلذعُ اللسان لحرافته.

عَقْدٌ سَقْيٌ مِلْحٌ مِلْحٌ نَباتيّ ماءُ النباتِ

دُهْنُ الزّيتونِ خَلٌّ عُصَارَةٌ طَرْفاء[1] تُفّاحٌ

كُسْفُرَة[2] سِمْسِم دَرْوَنج[3] عَسَلُ نَحْلٍ صَبِرٌ[4]

---

(١) الطَرْفَاءُ : نبات من فصيلة الطرفائيّات، وهي شُجيرة لها أوراق صغيرة حرشفيّة، تُعطي زهوراً ورديّة سنبليّة.

(٢) الكسفرة: (الكُزْبُرَة): جنس نباتات عشبية حوليّة برّيّة وزراعيّة من الفصيلة الخيميّة، تضاف أوراقها إلى بعض الأطعمة، وتُستعمل بزورها في الطعام والصيدلة.

(٣) الدرونج: نبات له ورق على الأرض يشبه ورق اللوف غير أنها إلى الصفرة ما هي مزغبة يخرج في وسط الورق قضيب أجوف طوله ذراعان وأكثر ومع طول القضيب قليل الورق خمس ورقات أو أقل أو أكثر متباعدة بعضها من بعض. [الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ـ إبن البيطار]

(٤) الصَّبِرُ: عُصَارَة شَجَرٍ مُرّ، واحدته «صَبِرَةٌ».

مُرٌّ(١) زَعْفَران سَنْدَرُوس(٢) ماميثا(٣) صَمْغٌ

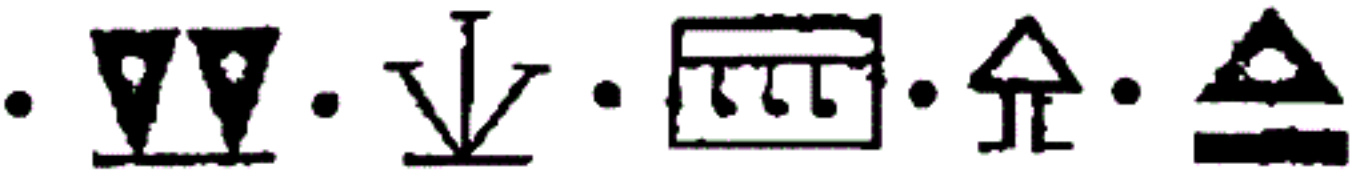

تُوْتٌ تِيْنٌ سادج(٤) إجَّاصٌ إضْطُرُك(٥)

---

(١) المُرّ: صَمْغُ شجرٍ يُستعمل في الطبّ، طيِّب الرائحة مُرُّ الطعمِ.

(٢) السَّنْدَرُوسُ: راتينجُ شجرٍ من رُتبة المخروطيَّات، يُجلب من نواحي أرمينية يُداوى به، والرّاتينَج: المادة التي تخرج من الأشجار عند شَقّها، وتكون غالباً مختلطة بالصُّموغ والزيوت.

(٣) الماميثا: نوع من الخشخاش زهر ثمرته معوجّ كالقرون. [الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ـ إبن البيطار]

(٤) السّادج: النّارِدِين، جنسُ نباتات من الفصيلة النّارِدِينيّة كانوا يستخرجون من جذور بعض أنواعه عطراً مشهوراً.

(٥) الإصطرك: الميعة اليابسة، وقيل صمغ الزيتون (يونانية).

لُبَان(١) غالِية(٢) مِسْك(٣) عَنْبَر(٤) لادَن(٥)

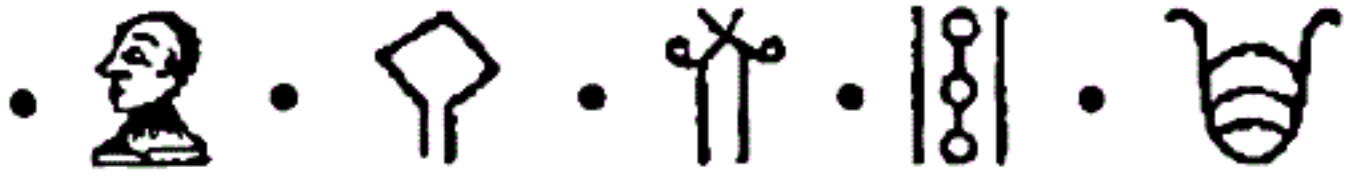

زِفْتٌ نَفْطٌ مَنٌّ(٦) حَسَكٌ(٧) مُوْمِياء

---

(١) اللُّبَانُ : نبات من الفصيلة النجورية يفرز صمغاً، ويسمى الكُنْدُر.

(٢) الغالية: أخلاطٌ من الطِيب.

(٣) المِسْكُ : نوع من الطّيب يُستخرج من ضرب من الغزلان.

(٤) العنبر: طِيبٌ وهو مادّة صلبة لا طَعْم لها و لا ريح إلاّ إذا أُحْرِقَتْ أَوْ سُحِقَتْ.

(٥) اللّادَن (اللأَذَنُ) : جنس جنبة من الفصيلة اللاّذنية، يُستخرج منه صمغ راتنجيٌّ يُعلَكُ ويستعمَلُ عطراً ودواءً؛ يوضَع اللأَذَن مسحوقاً مع الحليب المطبوخ أو الجبن المُخْلَى.

(٦) المَنّ: مادة متحلّبة من شجرة الدردار الأوربيّ، تُجفّف وتُتّخذ ملبّناً أو مُسهلاً خفيفاً.

(٧) الحَسَكُ : نبات من الفصيلة الرُّطْرِيطية له ثمر خشن يعلق على صوف الغنم.

مَرْزَنْجوش(١) غَارٌ(٢) غاريقون(٣) سَذَابٌ(٤) نفرمر

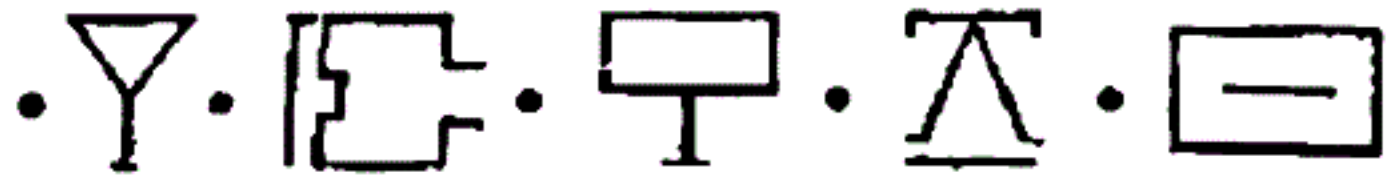

بَصَلٌ كَتَّانٌ(٥) قُطْنٌ حَريرٌ ضوْمَران(٦)

---

(١) المَرْزَنْجُوش: ويُعرَف بالسَّمْسَق، بَقلٌ عُشبيٌّ عَطِرٌ زراعيّ طبّيّ، من الفصيلة الشّفويّة.

(٢) الغار: شجرٌ من فصيلة الغاريّات، بَرّيّ، ثماره تشبه ثمار الزّيتون، يستخرج منها زَيت يدخل في مكونات صناعة الصابون والمواد المعطّرة، كان المنتصرون في الحروب يتّخذون من أوراقه أكاليل.

(٣) الغاريقون: (عيش الغراب السامّ)، فطر يشبه المظلة، ويوجد في مناطق كثيرة حيث تنمو النباتات الخضراء. ويعتمد عيش الغراب في حياته، مثل باقي الفطريات الأخرى، على المواد الغذائية التي تنتجها النباتات الخضراء.

(٤) السَّذاب: جنس نباتات طبيّة، من الفصيلة السّذابيّة، له رائحة قوية خاصّة وذو أوراق مُرّة.

(٥) الكَتّانُ: جنس نباتات بريّة وزراعية من فصيلة الكَتّانيّات، تُستعمل بزورُها في الطّبّ وتُستخرج منها زيوت حارّة تستعمل في الدّهان، كما تستخرج من لحاء سُوقِها أَلْيافٌ صناعيّة نسيجيّة؛ يلبس الناسُ في الصيف ثياباً من الكَتّان.

(٦) الضَوْمُران والضّيمُران: ضرب من الشجر، وهو من ريحان البر.

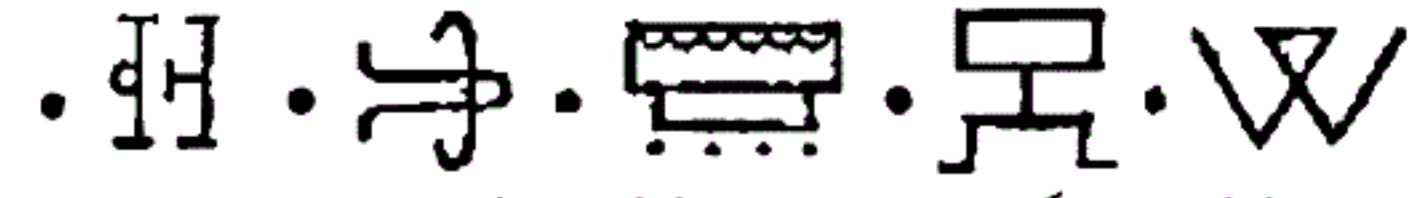

غافث[١] سُكَّرٌ سَيْكَران[٢] خَوْلَنْجَان[٣] بابُونَجٌ[٤]

قَنْطَرْيون[٥] سُعْد[٦] مازَرْيُون[٧]

---

(١) الغافث: عشبٌ مُعمّر، ينمو إلى طول ٢ أو ٣ أقدام (متر واحد) وهو من الفصيله الورديّة، وتتواجد نبته في الأحراج المُشمسة ومنحدرات الجبال.

(٢) السَّيْكَرَانُ: السَّكَرَان، نبات من فصيلة الباذنجانيات أنواعه عديدة، أكثرها ذات منافع طبية.

(٣) الخَوْلَنجان: نباتٌ عشبيٌّ من فصيلة الزَّنجبيليّات، أنواعه عديدة، منها ما هو طبّيٌّ، وما هو تزيينيٌّ.

(٤) البابونج: نباتٌ من فصيلة المُركّبات، عُشبيٌّ، وزهرهُ أصفرُ ويكون أحياناً أحمر أو أبيض، له رائحةٌ طيّبةٌ يُعرَفُ بالأقحُوانِ النَّبيل، تُحضَّر منه بعض الأدوية، يساعد على الهضم.

(٥) القنطريون: نبات عشبيّ يتراوح ارتفاعه ما بين ٣٠ ـ ٨٠ سم، يعيش لمدة سنتين (ثناتي الحول) ساقه صلب مضلّع ومتفرّع مغطّى بشعر رمادي. أوراقه خضراء تميل إلى اللون الرمادي مغطاة بشعر وبالأخص من السطح العلوي للورقة وقطنية من الجهة السفلى، أزهاره زرقاء والثمرة صغيرة صلبة بنية اللون.

(٦) السُّعْدُ : جنس نباتاتٍ من الفصيلة السُّعدِيَّة فيه أنواعٌ برّيَّة وأنواع تُزْرَع في الأراضي الرَّطبة.

(٧) المَازَرْيُونُ (المَاذَرْيُونُ): شُجرٌ من الفصيلة الماذريونيّة ورقُهُ كورق الزيتون. وزهرُه إلى البياض، له ثَمَرٌ كالكَبَر. (فارسيّة)

تمّت الأشكالُ النباتيّةُ التي اطّلعنا عليها في كُتُبِ القومِ، وقد آنَ لنا أنْ نذكرَ الأشكالَ المعدنيّةَ، إنْ شاء الله، وهذه الأشكالُ كلّها مضبوطةٌ مُحَرَّرةٌ كما رأيناه.

المرتبة الثالثة

## في ذِكرِ صُوَر الأشكال المعدنيّة التي اصطلحَ عليها الهرامسةُ الإشراقيّةُ والمشّائيّةُ

وقد ذكرها «دوشام» الكاهنُ في كتابهِ الذي وضعه في خواصّ النبات والأحجار المعدنيّة وجعله خاصّاً مكتوباً بهذا القلم، فاعلمْ ذلك واكتمْه فإنّه من الأسرارِ المخزونةِ.

(ع٣٥) في صُوَرِ الأشكالِ المعدنيّةِ

مَعْدِنٌ ذَهَبٌ فِضَّةٌ حَجَرٌ جَوْهَرٌ

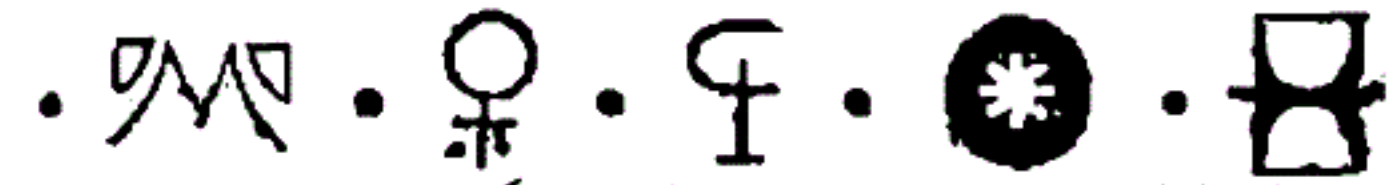

حَجَرُ السُّمِّ(١) زِئْبَقٌ مَهَا(٢) نُحَاسٌ مَغْنِيسِيَا(٣)

---

(١) حجر السمّ: (البَادِزَهْر) أو (البَازَهْر): وهو حجرٌ كالجَزْعِ وليس بجَزْعٍ، يُنسَب إليه قُوى غريبة في مقاومة السّموم، فارسيٌّ مركّب من «باد» ومعناهُ: روحٌ أو ضدٌّ، و«زَهْر» ومعناهُ: سَمٌّ.

(٢) المَها: (الكريستال): البلّورة التي تتلألأ لشدّة بياضها.

(٣) المغنيسيا: ترابٌ أبيض ليّنٌ لا رائحة له ولا طعم، يُتداوى به. ويوجد في بلد بهذا الإسم.

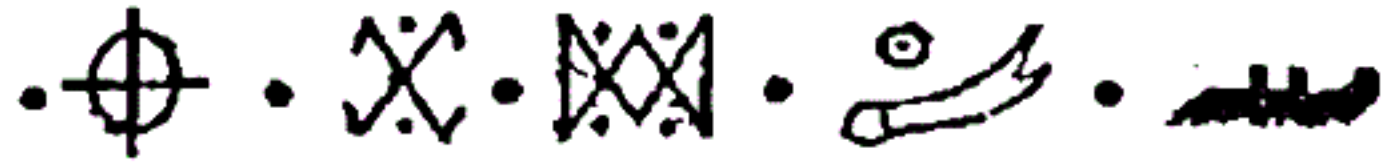

مَرْقَشِيثا(١) مَرْقَشِيثا ذَهَبيّ نُحَاسِيّ طَلْقٌ(٢) تُوتِيَة(٣)

أسرنج(٤) ماءٌ مَعدنيٌّ أنْتِيمُون(٥) أُسْرُبٌّ(٦) مِغْناطِيس

---

(١) المرقشيثا: المرْ كَزيت، وهو كبريتور الحديد، ويكون أصفر اللون أو أبيض.

(٢) الطلْق: معدنٌ طريّ يُستخدم في صنع ذُرور الوجه.

(٣) التوتية: (التُّوتِيَاءُ): حجرٌ يُكتحل بمسحوقه، ويُطلق أيضاً على معدن أبيض ضارب إلى الزرقة يُلَيّن بالإحماء ويُطرق، وهو الزَّنْكُ والخارصين.

(٤) الأسرنج: (الزُّنْجُفْرُ). وهو كبريتيد الزئبق كما يوجد في الطبيعة، مسحوقه أحمر أو أسود يستعمله الكتّاب والمصوّرون.

(٥) الأنْتِيمُون: عنصرٌ فِلِزّيٌّ بلَوْرِيُّ الشكلِ قصديريّ اللون، صُلْبٌ قَصِفٌ، يوجد في حالة نقية أو متّحداً مع غيره من العناصر.

(٦) الأُسْرُبُّ: معدنٌ مركَّبٌ من الكربون وقليل من الحديد ومن مادّة الكتابة في أقلام الرصاص.

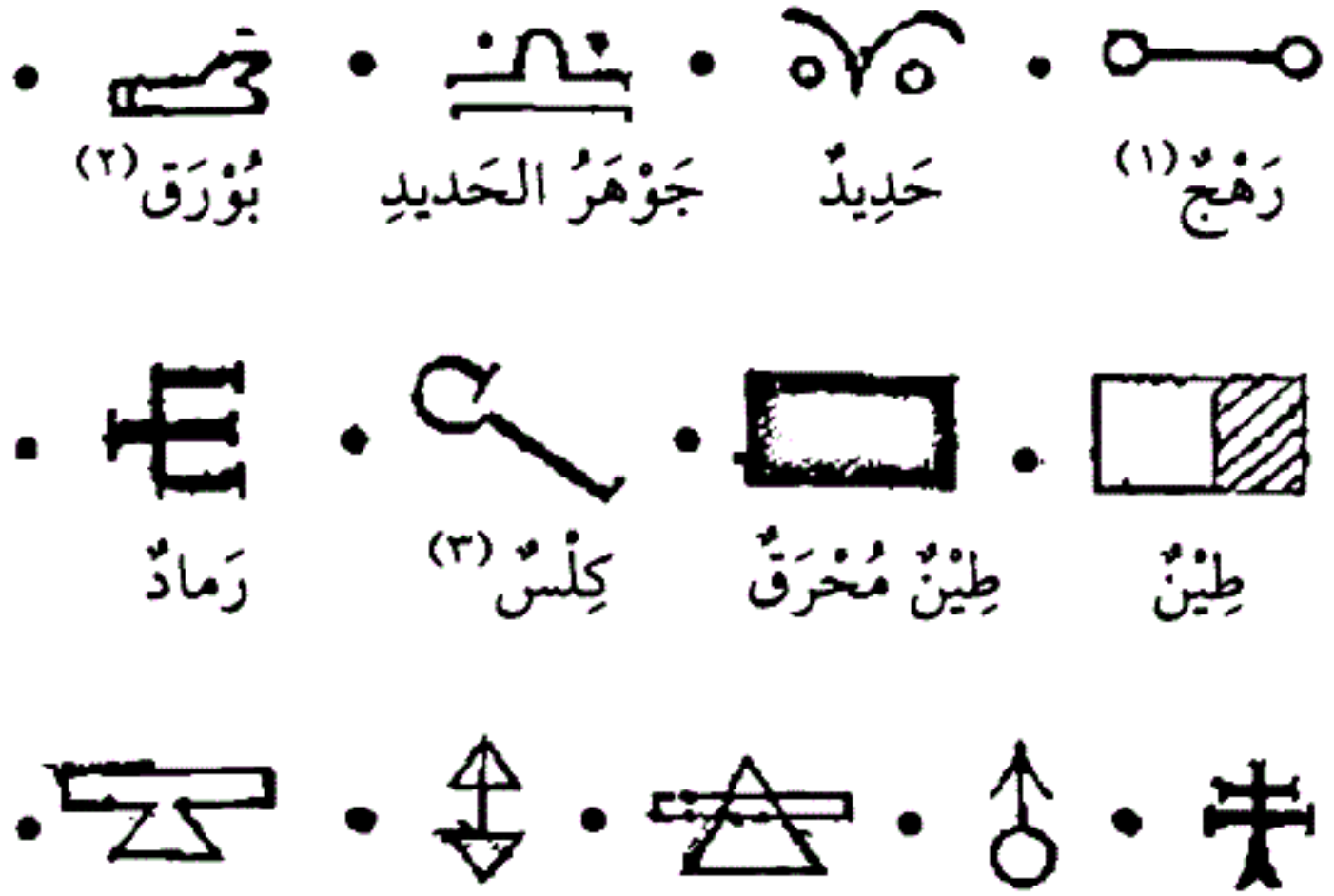


(١) الرّهج: الغبار.

(٢) البُورَق: الملح الصّوديوميّ لحمض البوريك، يذوب بسهولةٍ في الماء الدافيء، وبصعوبة في الماء البارد.

(٣) الكلس: مادّةٌ حَجَريّة تشكّل الجزء الأكبر من الأحجار كالرّخام والطبشور والجير، تُستعمل في صناعة موادّ البناء والإسمنت.

(٤) الإسْفِيداجُ: هو رمادُ الرَّصاصِ والآنُكِ والآنُكِيُ، إذا شُدِّدَ عليه الحريقُ صارَ اسْرِنْجاً، وهو مُلَطِّفٌ جَلاَّءٌ. (معرّب)

(٥) الصُّلْب: الفُولاذ وكلُّ المادّة القابلة لأن تصنع منها الأسلحة والأدوات.

(٦) البرماهن: مادّة يتّخذ منها الفولاذ المصنوع.

(٧) القَلْيُ: المُركّبات القَلويّة، وهي مركّباتٌ كيماويّة لها خواصُّ قاعِديّة، فهي تتّحد بالأحماض لتكوّن أملاحاً، والمعادن التي تدخل في تركيبها إمّا معادن قِلْوِيَّةٌ كالصُّوديوم والبوتاسيوم أو معادن قِلْوِيَّةٌ ترابيّة كالكالسيوم.

باروق(١) شَبٌّ(٢) نَطْرُون(٣) زِنْجار(٤) بوريطش(٥)

طَلْقٌ(٦) طَرْطِيرٌ(٧) قَصْدِيرٌ(٨) بَلْخَشٌ(٩) فَيْرُوْزَج(١٠)

---

(١) الباروق: هو اسم لاسفيداج الرصاص بمدينة تونس وما والاها من أعمال أفريقية. (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ـ إبن البيطار)

(٢) الشَّبُّ: ملحٌ مُتبلّرٌ اسمُهُ الكيميائيّ، كبريتات الألمنيوم والبوتاسيوم، يُسْتَعْمَلُ فِي الدِّبَاغَةِ وَحِفْظِ الجُلُودِ مِنَ التَّفَسُّخِ.

(٣) النّطرون: البُورق المصريّ.

(٤) الزِّنْجَارُ: صدأ النحاس. (معرّبة)

(٥) البوريطش: حَجَرُ المرقشيثا.

(٦) الطلْق: معدنٌ طريّ يُستخدم في صنع ذُرور الوجه.

(٧) الطَّرطير: الدُّرديّ، حمضٌ يترسب على الجدران الداخلية لبراميل الخمر، أو ما رسب أسفل العسَل والزَّيت ونحوهما وفيه خُثورة؛ من الدُّرْدِيِّ تُصنع أشياء كثيرة مفيدة مثل الصابون ومواد التنظيف وغيرها.

(٨) القَصْدِيرُ: عنصر فِلِزّيّ فضيّ اللّون، له قابلية عالية للبسط يمكن معها جعله أوراقاً رقيقة جداً تستعمل في تغليف الموادّ الغذائية، كما يستعمل القصدير في طلاء الأواني النحاسية أو الحديدية لحفظها.

(٩) البَلْخَش: ضربٌ من النبات.

(١٠) الفِيْرُوْزَج: حجرٌ كريمٌ، والمشهور «الفيروز».

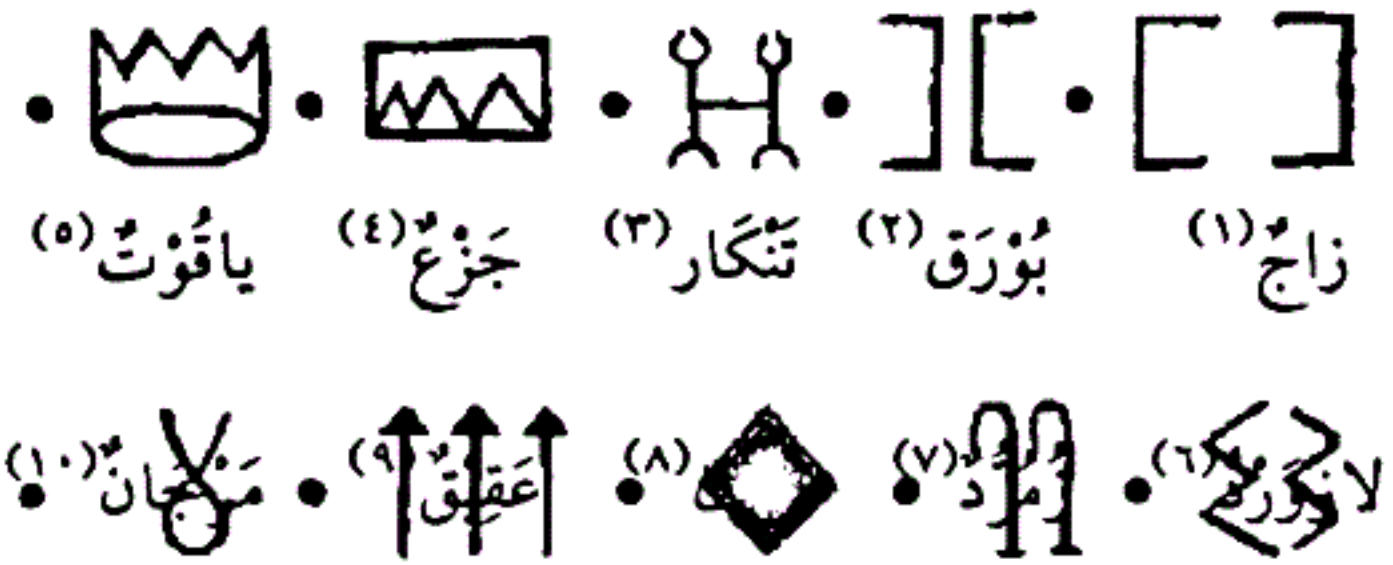


---

(١) الزَّاجُ: اسم شامل يُستعمل للدّلالة على بعض الأملاح: الزّاج الأبيض هو كبريتات الزّنك، الزّاج الأحمر هو أكسيد الحديد الأحمر الخام، الزاج الأخضر هو كبريتات الحديد، الزّاج الأزرق هو كبريتات النحاس، زيت الزاج هو حمض الكبريتيك. (معرّبة)

(٢) البُورَقُ: ملحٌ يذوب بسهولة في الماء الساخن ويُقال له: بُورات الصوديوم المائي.

(٣) التَّنْكَار: ضربٌ من الملح البورقيّ يعين على سبك الذهب ولينِهِ، ومنهُ معدنيٌّ يُوجَد مع الذهب والنحاس في جوانب المعدن ومنه مصنوع من البول وغيرِهِ. (لسان العرب)

(٤) الجَزْعُ: ضربٌ من العقيق به رقّةٌ وله خطوط متوازية بألوان متنوعة؛ وكانت المرأة تتزّين بعقود من الجزع.

(٥) اليَاقوتُ: حجرٌ من الأحجار الكريمة، وهو أكثرُ المعادن صلابةً بعد الماس، ويتركّب من أُكْسِيد الألمُنيوم، ولونُه في الغالب شفاف مُشْرَب بالحُمْرة أو الزّرقة أو الصّفرة ويُستعمل للزّينة، واحدته أو القطعة منه «ياقوتَة».

(٦) اللاَّزَوَرْدُ: من الأحجار الكريمة، لونُهُ أزرقُ سماويٌّ أو بنفسجيّ، يكثر في أفغانستان وأمريكا، يستعمل للزينة.

(٧) الزُّمُرُّد: حجرٌ كريمٌ أخضرُ اللون، شَديدُ الخضْرة، شفَّاف، وأشدُّه خضرة أجوده وأصفاهُ جوهراً. واحدته «زمُرّدة».

نُورَةٌ(١١) نَوْشَادِر(١٢) فَحْمٌ زَرْنِيخٌ(١٣) زَرْنِيخٌ أحمَر

طِيْنٌ طِيْنٌ رَمْجٌ زُجَاجٌ حَجَرُ حَجَرٌ
أحمَر أبيَض أصفَر جبسين(١٤) أخضَر(١٥)

---

(٨) الكدان: حجرٌ طينيّ رمليّ.

(٩) العَقِيق: حجر كريم أحمر يُعمل منه الفصوص.

(١٠) المَرْجَان: لفظ معرّب عن اليونانيّة (Morginto) وكان يُطلق على اللؤلؤ الدقيق، ثمّ أُطلق فيما بعد على العروق الحمر التي تطلع من البحر وتتخذ منها الحلى.

(١١) النُّورَة: حجر الكلس، أخلاط من أملاح الكالسيوم والباريون، تستعمل لإزالة الشَّعر.

(١٢) النَّوْشادِر: الأمونياك، وهو غاز يُستخرج من ملح النوشادر.

(١٣) الزَّرْنِيخ: عنصر شبيه بالفلزّات، له بريق الصُّلب ولونه، مركّباته سامّة؛ يستخدم الزَّرنيخ في الطِّبّ وفي قتل الحشرات.

(١٤) حجر جبسين: الجِصّ، وهو ما يُطبخ ويُعالج من الكلس فيصير كالحجارة ويُبنى به. (معرّبة)

(١٥) لعلّه يقصد «الدَّهْنَج» وهو جوهر كالزمرُّد، أخضر يُتّخذ منه الفصوص والخرز.

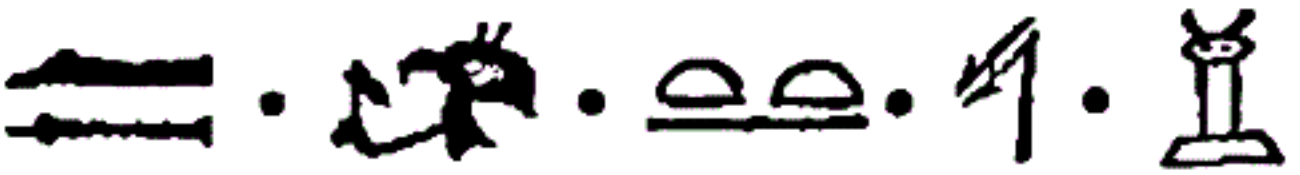

كِبْرِيتٌ(١) صَخْرٌ حَجَرٌ أصْفَر خماهان(٢) زَبَرْجَدٌ(٣)

يَشْمٌ(٤) دَهْنَجٌ(٥) سُنْبَاذَج(٦) صَوّانٌ(٧) شاذَنَةٌ(٨)

---

(١) الكِبْرِيت: عنصرٌ لا فلزيّ صُلْب أصفر اللّون شديد الاشتعال يوجد حول البراكين؛ يُستعمل الكِبْرِيتُ في صناعة الأسمدة والأصباغ والثقاب والبارود والأدوية وغيرها.

(٢) خماهان: حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب إلى الحمرة وقيل إنه نوع من الحديد يسمّى بالعربية «الحجر الحديديّ» و«الصندل الحديديّ»، وقيل: أنه حجر أبلق يُصنع منه الفصوص.

(٣) الزَّبَرْجَد: حجرٌ يشبه الزمرّد وهو ذو ألوان كثيرة، منها الأخضر المصريّ والأصفر القبرصيّ؛ كانت تُرَصَّع بعض الحليّ الذهبيّة بالزَّبرجد، الواحدة «زبرجَدةٌ». (معرّبة)

(٤) اليَشْم: مصطلح عام يشمل مجموعة من المعادن الصَّلْدَة التي تَتدّرج ألْوانُها من الأبيض تقريباً إلى الأخضر الأدْكن، وتتكوّن من سليكات الكالسيوم والمغنسيوم غير المتبلورة.

(٥) الدَّهْنَج: حَصىً أخضرُ تُحَلَّى به الفُصُوصُ، شبيهٌ بالزمرّد.

(٦) السُّنْباذَج: ضربٌ من الياقوت مُركَّبٌ من حُبيباتٍ ومُحتَوٍ على وَسَخ من أكسيد الحديد، وسحيقُهُ يُستَعمل في صقل المعادن والحجارة والبلّور.

(٧) الصَّوّان: ضرْبٌ من الحجارةِ صلْبٌ يُقدح به.

(٨) شاذنة (الشّاذَنْجُ): أكسيد حديد، يستعمل بكثرة كخام لاستخلاص هذا الفلزّ، ويُسمّى قديماً «حَجَرُ الدّم» لخاصيّة تُنسب إليه تزعم أنّ من شأنه أن يقطع الدّم.

حَجَرُ الحَيَّةِ(١) قِيرٌ(٢) أَلْمَاسُ(٣) مِجْمَرَةٌ(٤) سِلْسِلَةُ حَدِيدٍ

حَجَرٌ شَفّافٌ قَطْعُ الحَجَرِ حَلُّ الحَجَرِ حَكُّ الحَجَرِ نَقْشُ الحَجَرِ

حَجَرُ السَّبَجِ(٥) شنج حَلَزُوْنٌ(٦) حَجَرٌ هِنْدِيٌّ(٧) حَجَرُ الرَّحَا(٨)

---

(١) حجرُ الحَيّة: السَّربنتين، صخرٌ أخضر اللون عادةً، مرقّطٌ أحياناً كجِلد الأفعى، يزعم جالينوس وابن سينا أنّه ينفع من نهش الأفعى إذا علق.

(٢) القِير: القار، الزّفت أو القطران.

(٣) الأَلْماس: حجَرٌ كريم، وهوعنصرُ الفحم المتبلّر ويتميّز بصلابته ولمعانه وصفائه، وهو أعظم الأحجار النفيسة قيمةً.

(٤) المجمرة: المِبْخَرة، وخاصّة تلك التي تزرجَحُ بالسّلاسل.

(٥) السَّبَج: حجرٌ أسود شديد الرخاوة يُجلب من الهند، شديدُ البريق وينكسر سريعاً، واحدتُهُ «سَبَجَةٌ».

(٦) الحلزون: حيوانٌ بحريّ رِخو يعيش في صدَفَة، والمعنيّ هنا: الصَّدَفة التي تغطيه.

(٧) الحجَر الهنديّ: حجَرٌ يقول جالينوس أنّه يقطع الدم الذي يخرج من أفواه العروق.

(٨) حجرُ الرَّحَا: الفُوفُ، وهو حجرٌ أسود مخرَّقٌ كالإسفنج، صلبٌ، يتولّد بجبالٍ تلي حلب من جهة المشرق.

حَجَرٌ رِخْوٌ — حَجَرُ الماءِ[1] — فَخَّارٌ[2] — آنيةٌ من سائرِ ما يُستعملُ من المعادنِ كلّ واحدٍ يُعرفُ برسمِهِ

بِئْرٌ مَصنوعٌ — خَارَصِينيّ[3] — زِئْبَقٌ مَعقُودٌ[4] — سَحْقُ الأحجارِ — تركيبُ حَجَرٍ مع حَجَرٍ

---

(١) حجَرُ الماء: الأكوامارين، وهو معدنٌ شفّافٌ مشهور بلونه الأزرق الصافي الهادئ. إسمه مُستمدّ من كلمة لاتينية تعني «زرقة مياه البحر». تركيبه سيليكات البريليومَ والألومينيوم، ويُعرف خطأ بالعربية باسم «الزبرجد» لتشابه الألوان إلاّ أنّ تركيبه مختلف عنه.

(٢) الفَخَّارُ: الخَزَفُ أو الطِّينُ المَشْويُّ.

(٣) الخَارَصِين: الزّنك وهو معدنٌ ذو بياضٍ مائل إلى الزُّرْقَة.

(٤) الزِّئْبَقُ: عنصرٌ فلزِّيٌّ سائل ثقيل، فضّيُّ اللّون، لا يجمد إلاّ في الدرجة الأربعين تحت الصفر، يُوضع الزّئبق في أجهزة قياس الحرارة للإنسان والأشياء.

حَجَرُ رُخامٍ[١] تَكْلِيسُ الأحجارِ[٢] حَجَرُ البَادِزَهْر[٣] مِغْناطِيْسُ الفِضَّةِ

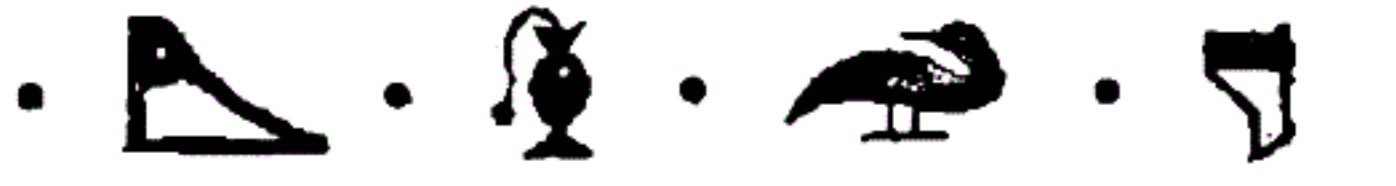

حَجَرُ الدَّمِ[٤] حَجَرُ الخُطّاف[٥] حَجَرُ المَطَرِ[٦] مِلْحٌ جَبَلِيّ

---

(١) الرُّخَام: حجرٌ يتكوَّن من كربوناتِ الكالسيوم المتبلورة الموجودة في الطبيعة، وهو حجرٌ متينٌ جميل يُصْقَلُ سطحُه بسهولة وله ألوان متعدِّدة.

(٢) تَكْليسُ الأحجار: طَلْيُها بِالكِلْسِ.

(٣) البَادِزَهْر: حجرٌ يُنسَب إليه قُوى غريبة في مقاومة السّموم، فارسيٌّ مركَّب من «باد» ومعناهُ: روحٌ أو ضدٌّ، و«زَهْر» ومعناهُ: سَمٌّ.

(٤) حجَرُ الدّم: أكسيد حديد، ويستعمل بكثرة كخام لاستخلاص هذا الفلزّ، ويُسمّى قديماً «حَجَرُ الدّم» لخاصيّة تُنسب إليه تزعم أنّ من شأنه أن يقطع الدّم.

(٥) حجرُ الخطّاف: حَجَرٌ في قدر الأُنْمُلَة، رخوٌ يميل الى الصفرة والبياض، يتمّ العثور عليه في أعشاش الخطاطيف، والخُطّافُ: هو طائرُ السُّنُونُو.

(٦) حجرُ المطر: حجرٌ يوجد ببلاد الترك وتنسب اليه خواصّ سحريّة تزعم أنّه إذا وُضِعَ في الماء غيّمت الدنيا ووقع المطر والثلج والبرد الى أن يُرفع من الماء. (خريدة العجائب وفريدة الغرائب ـ إبن الوردي)

حَجَرُ النُّقْطِ قيشور(١) حَجَرٌ سَماويّ(٢) حَجَرُ الحَيّةِ كُحْلٌ(٣)

إثْمِد(٤) آلةُ القَطْعِ كَسْرُ وخَرْقٌ صَلايَةٌ وفِهْرٌ(٥) كِتابةُ الحَجَرِ

الماءُ الخارقُ هَندَسةُ في الحَجَرِ الأحجارِ

---

(١) القيشور: حجر الخفان، وإسمه باليونانية «قسرس».
(٢) الحجرُ السّماويّ: العشاريّ، نسبة الى «عشار» بالقرب من صنعاء.
(٣) الكُحْل: كلُّ ما وُضِع في العين يُستشفى به ممّا ليس بسائلٍ كالإثمد وغيره، وقد يوضع في العين للتجميل كذلك.
(٤) الإثْمِد: حجرٌ يُكتحل به ويعرفه علماء الكيمياء باسم «أنتيموان».
(٥) الصَّلايَةُ: الصَّلاءَةُ، أي مدقُّ الطيِّب أو كلُّ حَجَر يُدَقُّ عليه عِطْر أو نحوه. الفِهْر: الحَجَر، حجر صُلب ناعمُ يَسحقُ به الصَّيْدلِيُّ الأدوية.

تمّت الأشكالُ الهرمسيّةُ التي وجدناها واطّلعنا عليها، والتي لم تُعرفْ حقيقتها لم نذكرها. وربّما يجعلون للشّكلِ الواحدِ معنيين أو ثلاثةَ فأكثر بحسب الاضطلاعِ، لأنّ كلّ طائفةٍ منهم لها علامة في كلّ شيءٍ وبها يُميّزون[1] عن غير أبناءِ جنسِهم، فلا يختلطُ معهم غيرهم، واللهُ الموفّقُ الى الخيرِ.

تمّ

---

(١) في الأصل: «وبها يميزوا به».

## الخاتمة الفريدة

## في ذكرِ أقلامٍ إدّعت طائفةً من قومِ النَّبَطِ
## والكلدانيين والصّابئة
## أنّها كانت تُستعملُ قبل الطُّوفان

فاوَّلُها قَلَمُ شِيشِيم الذي كتبَ به الصُّحُفَ على طينِ الحكمةِ، وأحرقه بالنار فصار فَخّاراً. وهذا هو القلمُ المبارك كما تراه، [و] صِفَته:

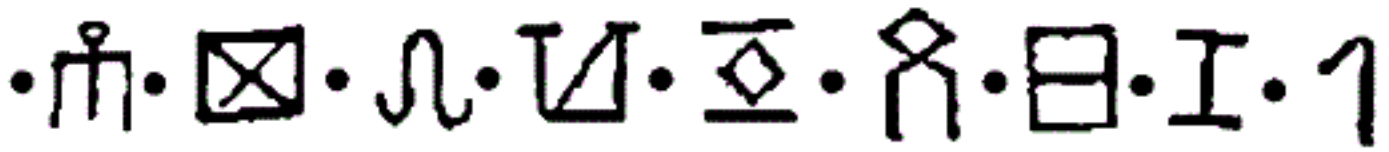

ا ب ج د هـ و ز ح ط

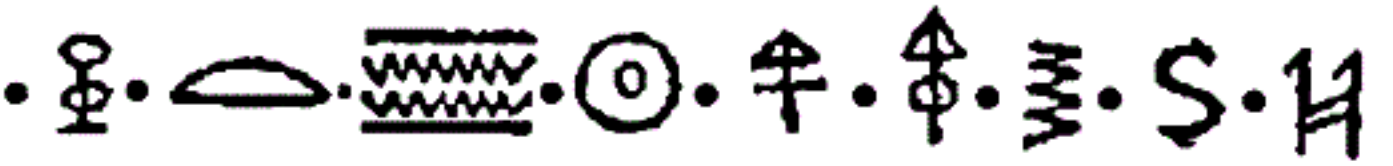

ي ك ل م ن ذ س ع ف

ص ق ر ش ت ث خ ذ ض

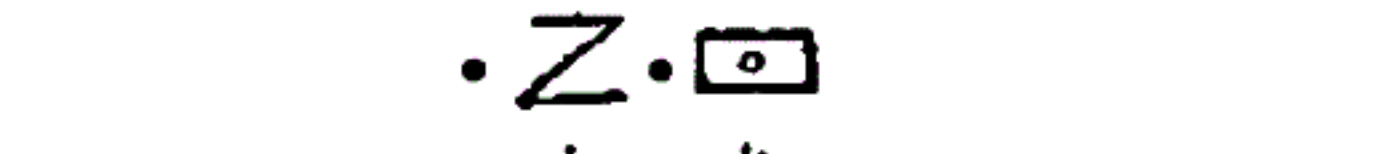

ظ غ

وهذا أيضاً قلمٌ قديمٌ تزعمُ فراعنةُ مصر أنّه كان يُستعمل قبل الطوفان وكانوا يتبرّكون بهِ، ويكتبون بهذا القلم كُتُبَ دَعَواتهم التي يقرأونها في هياكلهم قُدّامَ أصنامهم. وقد رأيتُ بأرض الصَّعيدِ نواويسَ وبرابي وأحجاراً مرقومةً بهذا القلم، فيُحتملُ أنْ يكون ذلك صحيحاً كما ذكروه، وتَبِعتُ في ذلك رأيَ النَّبطِ والكلدانيين، وهذه صِفَةُ حروفهِ:

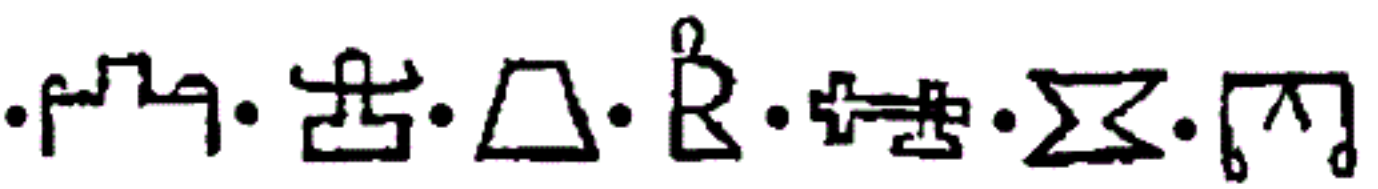
ا ب ت ث ج ح خ

د ذ ر ز س ش ص

ض ط ظ ع غ ف ق

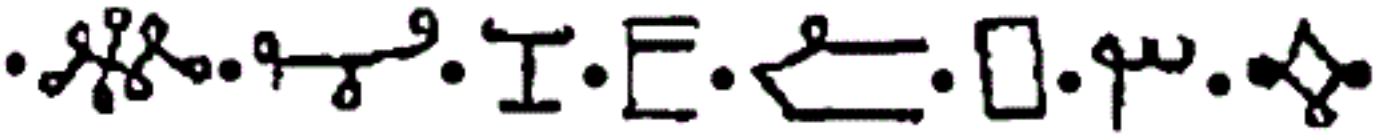
ك ل م ن هـ و ي لا

وأمّا الأقلام التي اشتهرتْ بين الأمَمِ الماضيةِ، القديمةُ والحادثةُ، باتّفاق آرائهم جميعاً، فإنّ الأقلامَ كانت ثلاثة أقلام، وهي:

[١] القلمُ السُّريانيُّ القديمُ، المُعَبَّرُ عنه بالقلمِ الأوّلِ الإلهيّ، الذي علّمه اللهُ تعالى لأبينا آدم عليه السّلام.

[٢] ثمّ بعده القلمُ السّمائيُّ، الذي نزلتْ به صُحُفُ شيث عليه السّلام.

[٣] ثمّ بعده قلمُ إدريس، الذي نزلَ به جبرائيل عليه السّلام.

وهذا رأيُ الجمهورِ المُتَّفَق عليه من سائر المِلَلِ[1] والأديانِ. والدَّليلُ على صحّةِ ذلك ما ذكره خنوخا في الأسفار التي ذكرها. وحقّق هذا الكلام أيضاً أغاديمون بقولهِ في (سِفْرِ الحقايا)[2] ممّا يجب على أصحاب النواميس الإلهيّة أنْ يثبتوا أسرارَهم بهذه الأقلام الثلاثة، فاستدللنا بقولِ هذا الفاضل صحّةَ هذا الكلام، ورسمنا شكلَ الأقلام على رأيهِ واعتماده، فافهَمْ تُرشَدْ الى الصّوابِ.

---

(١) في الأصل: «الملك».

(٢) هكذا في الأصل، وربما كانت (سفر الخفايا).

على هذا الوضعِ والشكلِ، كما ترى:

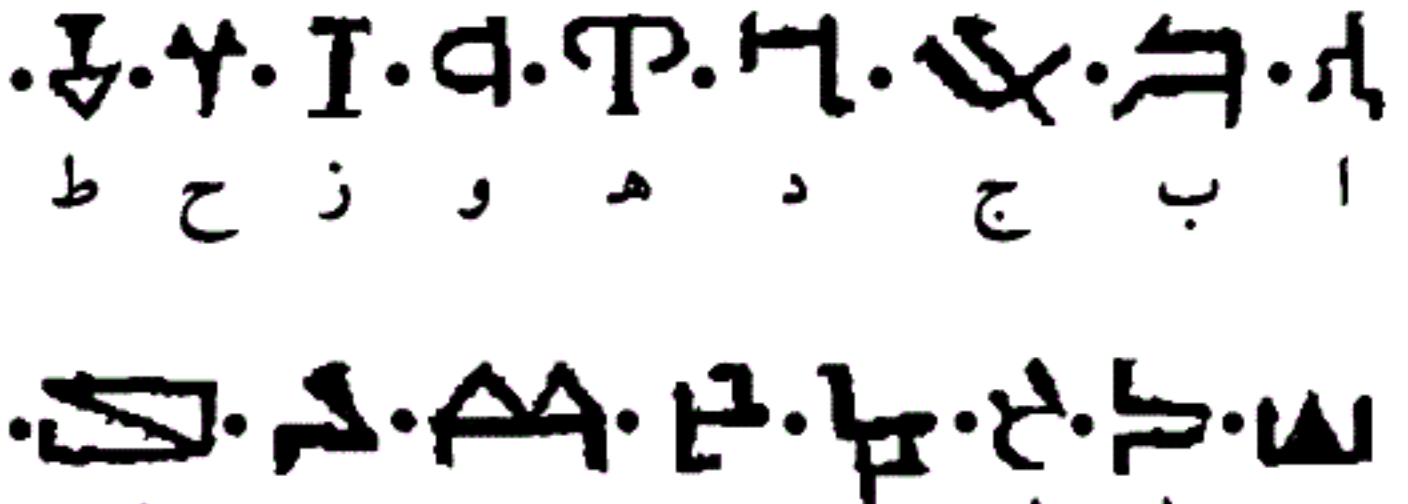
ا ب ج د ه و ز ح ط

ي ك ل م ن س ع ف

ص ق ر ش ت

إعلَمْ أنَّ هذا الوضعَ على الرَّسْمِ القديمِ، وأمّا في زماننا هذا فقد وضعوه على صورةٍ أخرى تخالفُها في بعض أشكالِ الحروفِ كما ترى، وهذه صفته.

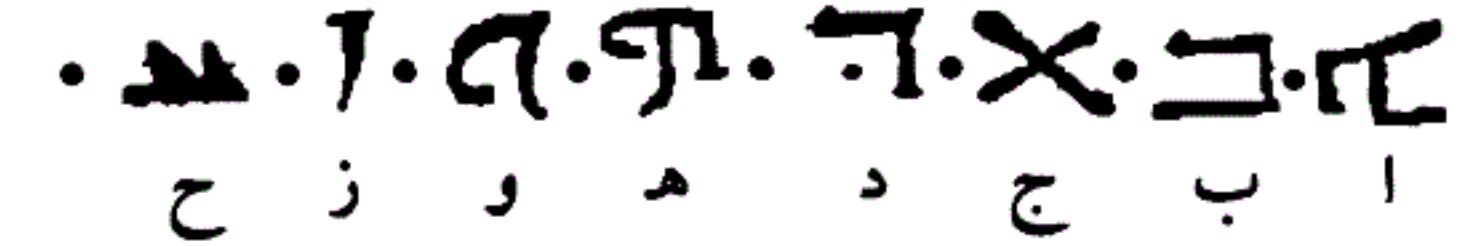
ا ب ج د ه و ز ح

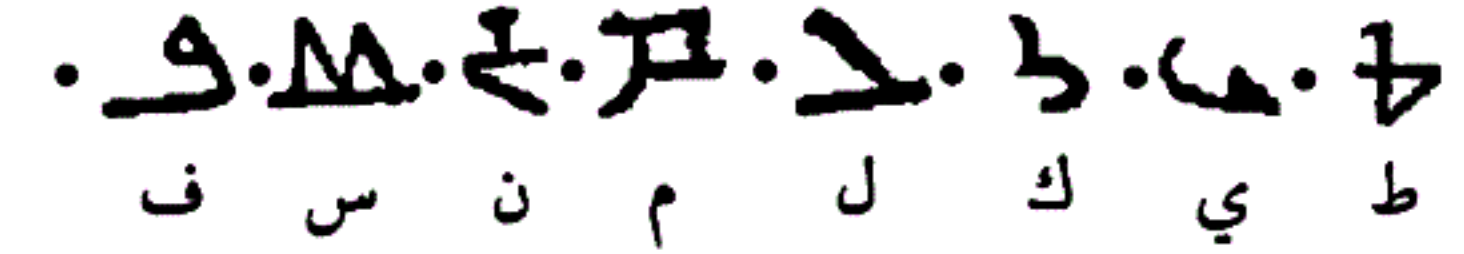
ط ي ك ل م ن س ف

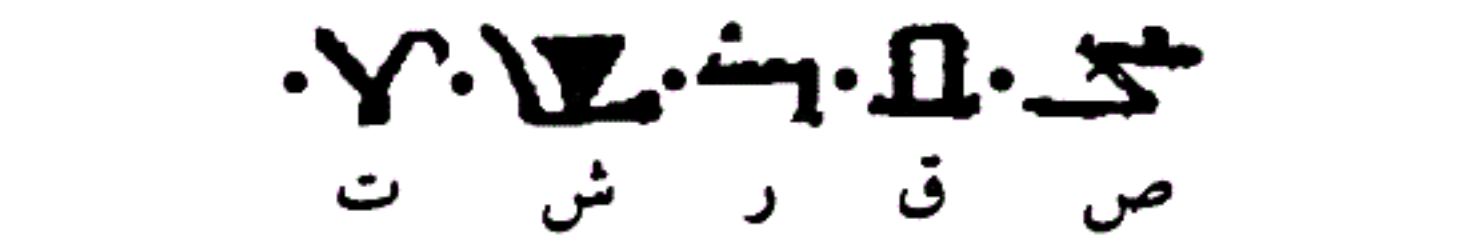
ص ق ر ش ت

فهذا هو القلمُ الذي كُتِبَ به على عهدِ آدم عليه السّلام، وأمّا مَن قال أنّه خِلاف هذا فهو زُورٌ وبُهتانٌ وتزييفٌ، واللهُ أعلم بالصَّوابِ.

## صِفَةُ قَلَمِ شِينشِيم
### الذي تعلّمَهُ بالوَحي من اللهِ تعالى

وهو أيضاً مُختَلفٌ فيه على أربع رواياتٍ،

[١] فالأوّل منها على رأي الهَرامسة.
[٢] والثاني على رأي النَّبَطِ.
[٣] والثالث على رأي الصّابئةِ.
[٤] على رأي الكلدانيّة.

وهؤلاء همُ الأمَمُ القديمةُ التي أخذتْ عنها سائرُ الأمَمِ الحادثةِ بعدهم الى يومنا هذا.

## [صِفَةُ القَلَمِ على رأي الهَرامسة]

وهذه صِفَتهُ على رأي الهرامسةِ:

ا ي ق غ ب ك ر

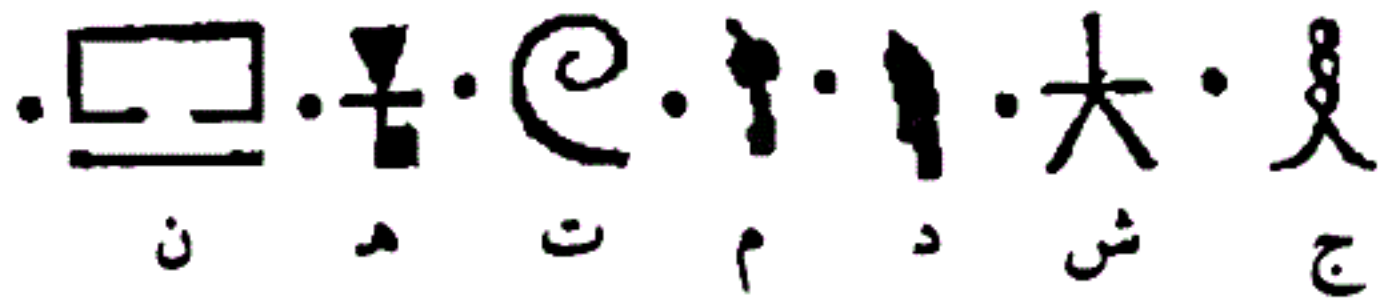

ج ش د م ت هـ ن

ث و س غ ز ل ع

ظ ص ذ ط ح ف

ض ج قاف نون پ كاف مائلة

مائلة مدغومة

[لا توجد صورة]

ظاء هاء جيم چز مع الزاء زاء

زائيّة[1] همزية مدغومة مدغوم أعجمية

وأمّا كيفيّة قراءته بقاعدةِ إصطلاحهم:

ايهوم . يووق . قاا . غيوا . بيدم . گاغچ

رون . جبهوم . شاء . دنز . مايب . تنرس

هين [النون ساقطة] . ثاند . ووآد . سپرم . غيوري

زيد . لوغف . عي . ظيوم . صيقام . ذلپ . طقر

حيست . فيست . ضمنز . چل . ڤم . نپم . بپ

كأل . ظيمپ . هاءم . جپلت . چزز . ژاپغ

---

(١) ساقطة من الأصل ومثبّتة أسفل الإحالة في الصفحة التي سبقتها.

فهذه جُمْلةُ حروفهِ وعِدّتُها ثمانيةٌ وثلاثون حرفاً، لأنّ فيها حُرُوفاً لا تُوجدُ في اللّسانِ العربيِّ والعَجَميِّ إلاّ أنْ يكون علماً بلسانِهم واصطلاحِهم، وهو أيضاً بخلافِ قاعدةِ أبْجَد وغيرها، بلْ مَرتبتُها[1] على حَسْبِ نُطْقِ لسانِهم على هيئةِ ما وضعوه، فافهَمْ تُرشَدْ.

---

(١) في الأصل: «مرتبتهم».

## [صِفَةُ القَلَمِ على رأي النَّبَطِ]

وأمّا قاعدةُ النَّبَطِ، فإنّهم قومٌ أكثر ما يعتمدون عليه في أشكال الحُروفِ، على صُوَرِ الحَيوان. ويرتّبونها[1] بحسبِ الوضع الطبيعيّ، ويقولون أنّ كلَّ شكلٍ صورةٌ تدلُّ على أسرارِ ما خفيَ من بواطنِها، مثال ذلك: إذا أرادوا أنْ يصفوا مَلِكاً شجاعاً، ذا هيبةٍ ومَكْرٍ وبُخْلٍ، يجعلون صورةَ إنسانٍ رأسهُ كرأسِ أسَدٍ، وبين يديه ذئبٌ يشير إليه بإصبَعٍ واحدٍ. وإنْ أرادوا وصفه بالعقلِ والذكاءِ والفِطْنَةِ والحِكمةِ، جعلوا صورةَ إنسانٍ رأسهُ كرأسِ الفِيْلِ، وهو يشير بإصبعهِ الى قِردٍ جالسٍ. وإن أرادوا [وَ]صْفَهُ بالعدلِ والكرمِ والجُودِ، جعلوا صورةَ إنسانٍ رأسهُ كرأسِ طائرٍ باسطٍ يديه، وبين يديه صورةُ بُرْجِ المِيزانِ وصورةَ الشَّمسِ والقَمرِ. وإنْ أرادوا وصفَهُ بالظُّلْمِ والجَهْلِ وعدمِ السِّياسةِ والدِّيانةِ، جعلوا صورةَ إنسانٍ رأسهُ كرأسِ كَلْبٍ أو خِنزيرٍ أو حِمارٍ، وبين يديه آنيةٌ فيها نارٌ وصورةَ سَيفٍ أو فأسٍ. وإذا أرادوا وصفَ

---

(١) في الأصل: «ويرتبونه».

إنسانٍ بالسَّقَمِ والضَّعْفِ والمَرَضِ، يجعلونَ صورةَ نِضفِ[1] إنسانٍ، ومن خلفهِ هذه الأشكالُ:

ثمّ يرسمونَ من قُدّامهِ صورةَ صَنَمِ زُحَلٍ أو شكله مع هذه الأشكالِ:

وإذا أرادوا وصفَ إنسانٍ ماتَ بالقتل، يصوّرون صورةَ إنسانٍ رأسه كرأسِ خُفّاشٍ أو كرأسِ بُوْمٍ، ويجعلونَ خلفه صورةَ عَقْرَبٍ مع هذا الحرفِ: وقُدّامه صورة شيطانٍ مع هذه الأشكالِ:

وإذا أرادوا وصفَ إنسانٍ ماتَ مَسْموماً، فإنّهم يجعلونَ صورةَ إنسانٍ رأسُهُ كالسَّرَطانِ أو كرأسِ السُّلَحْفاةِ، وبين يديهِ آنيةٌ أو قَدَحٌ من زُجاجٍ مع هذه الأشكالِ:

---

(١) في الأصل: «لضف».

وإذا أرادوا وصفَ إنسانٍ ماتَ بالوَباءِ، أو بالحُمّى المُخرقةِ، أو بمرضٍ من مُفسداتِ الدّمِ ومُحرِقاتِ الأخلاطِ[1]، يجعلون صورةَ إنسانٍ جالسٍ على كُرْسيٍّ وبيدِهِ سَهْمٌ، وفوق رأسِهِ ثُعبانٌ ملتفٌّ على عُنُقِ كُرسيٍّ، وقُدّامهُ هذه الأشكال:

وإذا أرادوا وصفَ إنسانٍ بالجاهِ والعِزِّ وسِعَةِ الوَقتِ وطِيْبِ الحالِ، فإنّهم يجعلونَ صورةَ إنسانٍ و[في] يدِهِ كُرَةٌ أو صَوْلَجانٌ[2] أو دائرةٌ، وعلى رأسهِ تاجٌ، وقُدّامه عُقَابٌ ومن خلفهِ كَلْبٌ، وهذه الأشكالُ مرسومةٌ بدايرهم[3]:

---

(١) أخلاط الإنسان هي أمْزجته الأربعة وهي الدّم والصَّفراء والبلغم والسّوداء.
(٢) الصَّوْلَجَان: عصا يحملها المَلِكُ ترمزُ لسُلطانهِ، وفي الأصل: «صولنجان».
(٣) بدايرهم: حولهم.

وإذا أرادوا وصفَ إنسانٍ بالعَقلِ والحِكمةِ والدِّيانةِ، وهو تامٌّ في كلِّ أمورِهِ، ليس فيه ما يُكرهُ من جميعِ الوجوهِ، فإنهم يجعلون صورةَ إنسانٍ حَسَن الوجهِ، وله جناحان على هيئةِ الملائكةِ، وبيده سِفْرٌ يطالعه، وقُدّ[امه] سيفٌ ومِيزان، وخلفه إناءآن، أحدهما ملآن ماءاً والآخر ناراً متوقّدةً، وتحت رِجْلهِ اليمين كُرَةٌ قد رُسِمَ عليها شكل السَّرَطانِ، وتحت رِجْلهِ الشِّمالِ صورةُ إناءٍ عميقٍ، وفيه حَيّاتٌ وعَقاربُ وأنواعُ الدَّبِيْبِ[1]، وهو مُغَطّى بغِطاءِ رأسهُ كرأسِ العُقابِ.

فانظرْ، ياولدي، إلى هؤلاء القومِ وما قد وضعوه من الرُّمُوزِ والأشكالِ التي لم يعرفها أحدٌ سواهم!

وقد رأيتُ في بربا هِزمس صورةَ مَجلسٍ، وهو هيكلُ السيّدِ دواناي[2] الذي خاطبه الشّمسُ والقمرُ، وصورة ذلك أنهم وضعوا هيئةَ تابوتِ السرِّ [و]قد نُقشَ بأنواع الصور العجيبة والأشكال الغريبة، وصنعوا على التابوت كَرْماً[3] قد نبتت

---

(١) الدَّبيب: كلّ ما يدبّ على وجه الأرض من حشرات وزواحف.

(٢) أدوناي أو أدونيم: جمع الاسم (أدون) ومعناه: «السيّد» أو «المولى» ولم يرد في التوراة العربية بنطقه العبرانيّ، وقد أُستعمل بمفرده لله بالإضافة الى أسماء أخرى من أسماء الجلالة كاسم «يهوه» في قول إبراهيم مثلاً (أدوناي يهوه)، المُتَرجم في التوراة العربية الى «السيّد الربّ». (تكوين ١٥: ٢)

(٣) الكرم: شجرة العنب.

وعرّشتْ عليه، والسيّدُ قائمٌ فوق التابوت، وبيده عصا قد نبتت في أسفلها شجرةُ خَطْمِيٍّ[1]، وهي ملتفّةٌ عليه، وخلفه صورةُ بئرٍ تتّقدُ بالنارِ، وأربعةٌ من الملائكة يأخذون الحيّات والعَقاربَ وأنواع الحشرات فيلقونها في ذلك البئرِ [في] النارِ[2]، وفوق رأسهِ تاجٌ مُكلّلٌ بالغارِ، وعلى يمينهِ الشّمسُ، وعلى شِمالهِ القَمَرُ، وبيدهِ خاتمٌ فيه صُوَرُ البُروج الأثني عشر، وقُدّام التابوتِ صورةُ شجرةِ الزّيتون قد نبتتْ وعليها أنواع (....)[3] وتحتها[4] أنواعُ الحَيَوانِ. وعلى بُعْدٍ يَسيرٍ صورةُ جبلٍ عالٍ، وعليه سَبعةُ منابرَ من ذَهَبٍ، وفوقها صورةُ السّماءِ وقد مُدّتْ منها يَدٌ وخرجَ منها النورُ[5]، وهو يشيرُ بإصْبعهِ الى شجرةِ الزّيتونِ. وصورة إنسانٍ رأسهُ في السّماء و[رِ]جْله في الأرضِ، قد غُلّت يداه ورِجْلاه، وبين يَدَيّ السيّدِ سَبعةُ مَجامر وكُنْدُرَتان[6] وإناءٌ قد مُلِيءَ بشيءٍ من النباتِ العَطِرِ، وقِدْرَةٌ[7] طويلةُ العُنُقِ، ملآنةٌ بالإصْطُرْكِ[8]،

---

(١) الخَطْمِيّ: شجرةٌ كثيرة النفع، ورقها المدقوق يُستعمل غسْلا للرأس.
(٢) في الأصل: «في ذلك النير النار».
(٣) الجملة غير مكتملة في الأصل ولعلها «أنواع الطيور».
(٤) في الأصل: «وتحت».
(٥) في الأصل: «وقد مُدّ منها يد وخرج منه النور».
(٦) الكُنْدُرَة: مكان البازي الذي يُهَيَّأ له من خشبٍ ونحوه.
(٧) يعني «القِدر»، وعاء الطبخ.
(٨) الإصطرك: الميعة اليابسة، وقيل صمغ الزيتون.

والنهارُ بشكلهِ تحت رِجْلهِ اليُمنى، واللّيلُ بشكلهِ تحت رِجْلهِ اليُسرى، وقد وُضِعَ قدُّامه على كُرسيٍّ عالٍ مُصحَفُ اَلمَيْدُومِ الأكبر، وفيه صُوَرُ الأفلاكِ وأسماؤها، والكواكب والبُرُوج واَلمنازل والدَّرَج، وكلّ ما في الفَلَكِ الأعلى من الهيئات كلّها، وحُقٌّ[1] قد مُلئَ نصفه طِيناً ونصفه الآخر رَمْلاً، وسِراجٌ مُعلّقٌ يتّقدُ دائماً، وشيءٌ من التَّمْرِ[2] ومن ثَمَرِ السَّذرِ[3] والزّيتون في إناءٍ من الزَّبَرجَدِ خلف السَّفِرِ، ولوحٌ من كَدّان[4] أسْوَد فيه سَبعةُ أسطرٍ، وصِفَةُ العناصرِ الأربعةِ، وإنسانٌ حاملٌ رَجُلا ميّتاً، وكلبٌ فوق أَسَدٍ.

فانظُرْ، يا أخي، إلى هذه الرّموز التي هي مفاتيحُ خزائن الكنوز، وما قد احتوت عليه من أسرار علوم الأوّلين والآخرين، التي يَكِلُّ كلُّ عارفٍ عن معرفةِ جُزْئها فكيف كلّها! وعلى هذا القياس لا يمكن الإحاطة[5] بكُلّيَّةِ أمورِهم، وإنّما وَضَعنا وذَكَرنا

---

(١) الحُقّ: وعاء صغير من عاج أو زجاج أو فخار أو غير ذلك.
(٢) في الأصل: «الثمر».
(٣) السّدْر: شَجَرُ النَبَقِ.
(٤) الكدّان: (الكَدّان): حجر طبيعي رمليّ، وفي لسان العرب: حجارة رخوة تميل الى البياض. [مادة: كدن]
(٥) في الأصل: «الاحتياط».

أموراً بحيث [أنّ] الحكيمَ العارفَ بهذي الأشياء وغاياتها، وعِلَلها وحركاتها، وتنقّلاتها وأدوارها، يدركُ البعضَ بالبعضِ، فيتّصل بمعرفتهِ إلى خفايا أسرارِ العالَمِ. وفي هذا القَدْرِ كفايةٌ لَمِن كانَ له قلبٌ أو ألقى السَّمعَ وهو شَهيد؟[1].

وهذه صِفةُ القلم الذي وعدنا كما تراه، وهو من جُمْلةِ أقلامهم المكتومةِ:

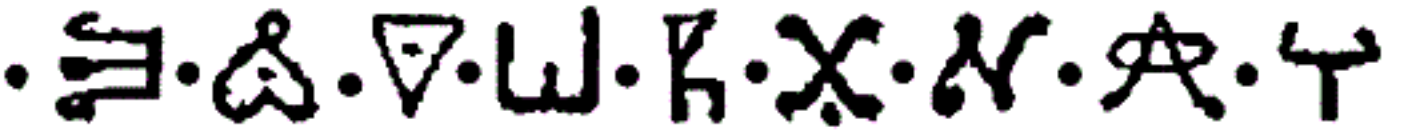

ا ب ج د هـ و ز ح ط

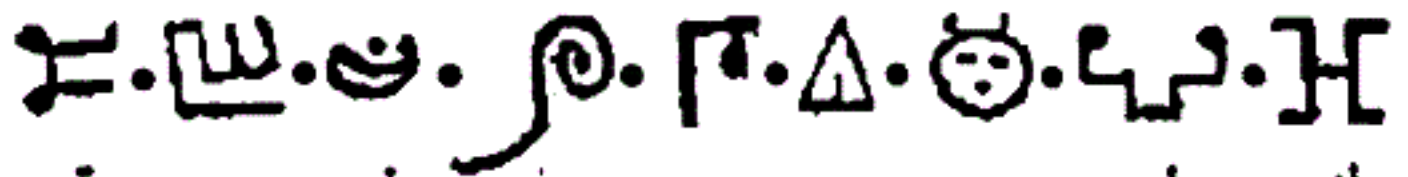

ك ل م ن س ع ف ص ق

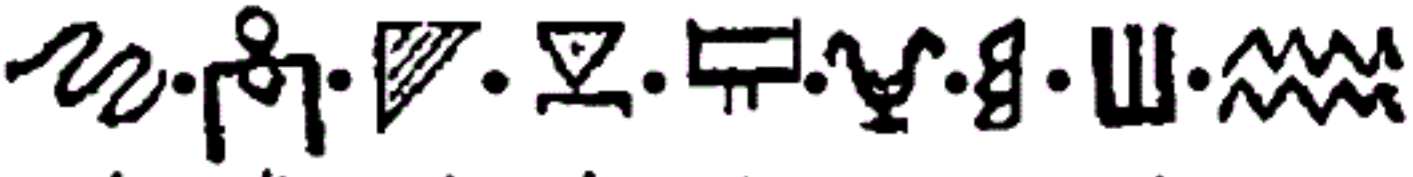

ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

---

(١) سورة ق ـ آية ٣٧.

## [صِفَةُ القَلَمِ على رأي الصّابئةِ]

وهذه صِفةُ قلَمِ الصّابئةِ، وهم أصحابُ الرّصُوداتِ[1] والطِّلَسْماتِ والأسرارِ والنِّيرَنْجاتِ الخارقةِ. وذكرَ أغاذيمون أنّه نقلَ العُلومَ الطِّلسميّةَ عنه، ولم يسبقهم الى ذلك أحدٌ من المتقدّمين والمتأخّرين، فافهَمْ ذلكَ.

وهذا قلَمُهم:

ا ب ج د هـ و ز

ح ط ي ك ل م ن س ع

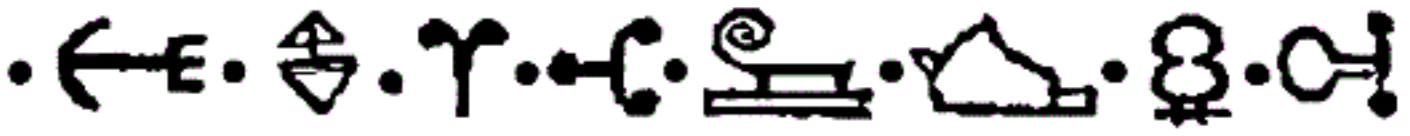

ف ص ق ر ش ت ث خ

ذ ض ظ غ

---

(١) الرّصودات: الرَّصْد الفلكيّ، وهو مراقبةُ النجوم والسيارات وحركاتها وما يتّصل بها بواسطة آلات الرصد.

## [صِفَةُ القَلَمِ على رأي الكلدانيّين]

وأمّا الكلدانيّون فكانوا أعلم الناس في زمانهم بالعلومِ والمعارفِ والحِكَمِ والصّنائعِ. وكان الأكرادُ الأوَلُ يريدون مُناظرتهم ومماثلتهم، ولكن شتّان ما بين الثَّرَى والثُّرَيّا! وإنّما كانت براعة الأكراد الأوَلِ في صناعةِ الفِلاحَةِ وخَواصِّ النباتِ، يدّعون أنهم من أولادِ بينوشاد، وقد وصلَ إليهم (سِفْرُ الفِلاحةِ) لآدم عليه السّلام، و(سِفْرُ صفريث) و(سِفْرُ قوثامي). وعلى كلّ حالٍ إنّهم يدّعون معرفة (الأسفار السّبعة) و(مُصْحَف السيّد دواناي) ويدّعون السُّخْرَ والطِّلَسْمَ وليسوا كذلك، بلْ ما وصلتْ إليهم هذه العلومُ والفنونُ إلاّ من الكلدانيين، وهمُ المُقدَّمون عليهم فيها، ولذلك كانت عداوة بائنة مستمرّة[1] بينهم.

---

٢٠٩ في الأصل: «مسمرة»، وربما كانت «مستمرة».

وهذه صِفَةُ قَلَمِ الكلدانيين القديمِ:

ا ب ج د ه و ز ح ط

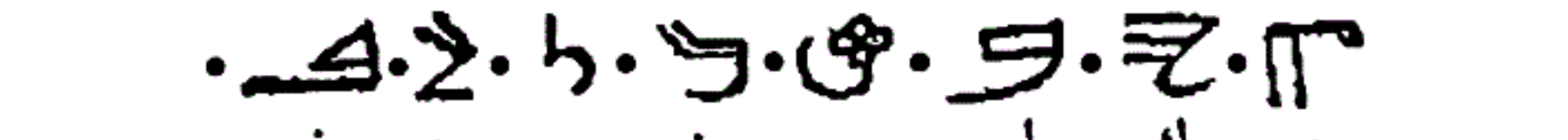

ي ك ل م ن س ع ف

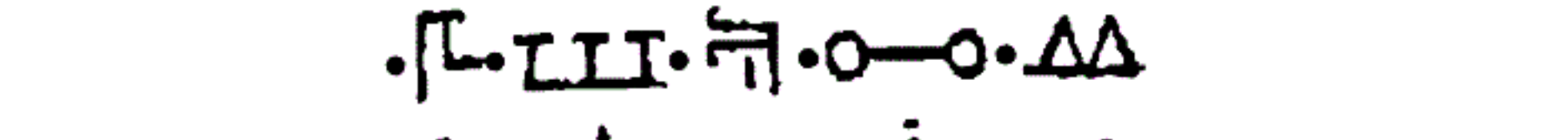

ص ق ر ش ت

## صِفَةُ قَلَمٍ آخر من أقلامِ الكلدانيّين

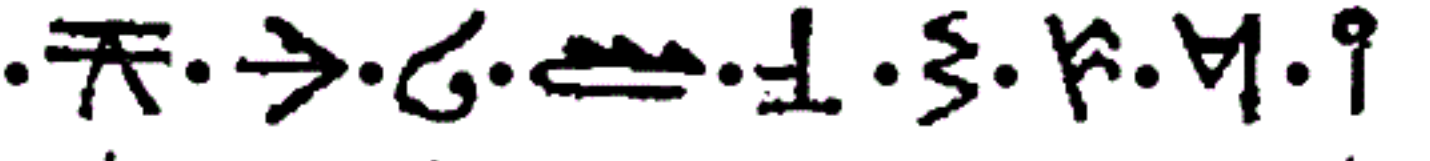

ا ب ج د ه و ز ح ط

ي ك ل م س ع ف ص ق

ر ش ت

## صِفَةُ قَلَمٍ آخر من الأقلامِ القديمةِ

وفيه حروفٌ زائدةٌ عن القواعد الحَرفيّة، تدّعي الأكرادُ وتزعمُ أنّه القلم الذي كتبَ به بينوشادُ وماسي السّوراتيُّ جميعَ علومِهما وفنونِهما وكُتُبِهما بهذا القلم، وهذه صورته كما ترى:

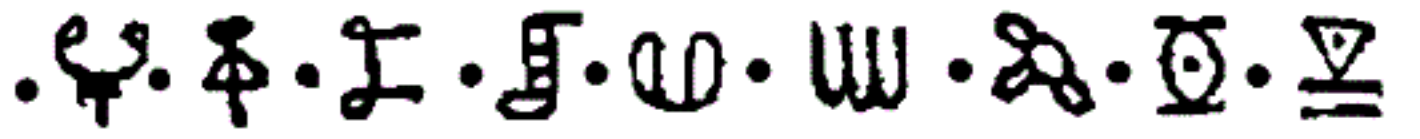

ا ب ج د ه و ز ح ط

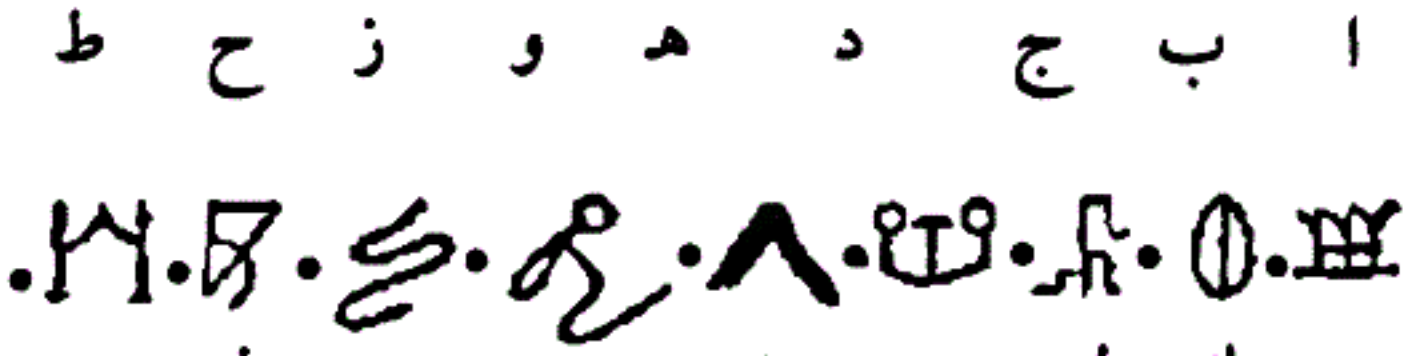

ي ك ل م ن س ع ف ص

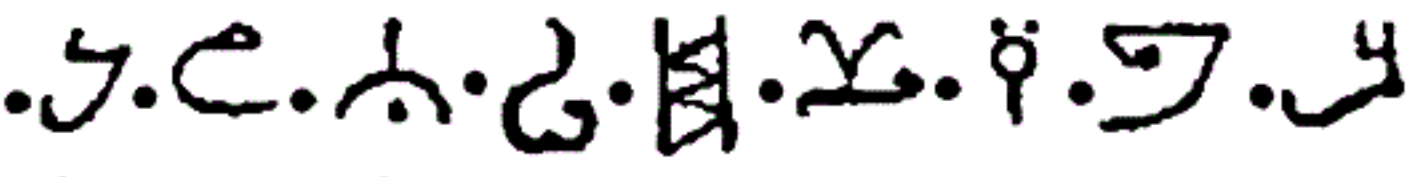

ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ

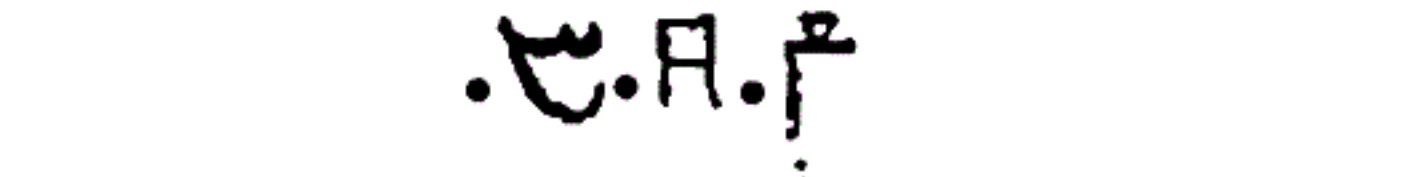

غ پ ج

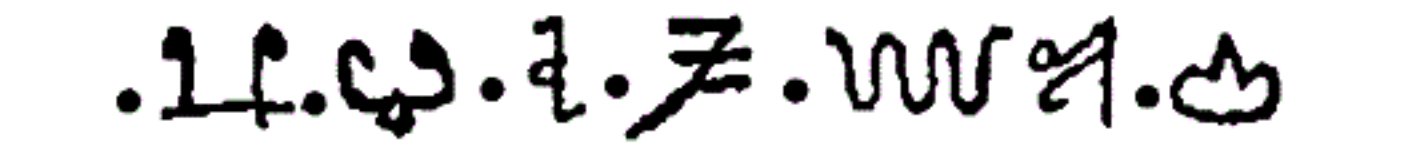

وبَاقي هذه الحروفِ ما وجدنا لها نُطْقاً ولا مِثالاً في لُغةٍ ولا قَلَمٍ، وهو من الأقلامِ العَجيبةِ والرُّسُومِ الغريبةِ. وقد رأيتُ في بغداد، في ناوُوسٍ[1]، من هذا الخَطِّ نحو ثلاثين كتاباً، وكان عندي منها بالشّامِ كتابان، كتابٌ في «إفلاحِ الكَرْمِ والنَّخْلِ» وكتابٌ في «عِلَلِ المياهِ» وكيفيّة إستخراجها واستنباطها من الأراضي المجهولة الأصلِ، فترجمتمها[2] من لسان الأكرادِ الى اللسان العربيِّ لينتفع بهما[3] أبناءُ البشرِ، وكنتُ قبل ذلك ما أتممته. فلمّا يسّرَ اللهُ لي إتمامه في إحدى وعشرين عاما[4] جاءَ، بحمدِ اللهِ وعونهِ، في المُرادِ والمَقصودِ، بعون الربِّ المعبودِ. وجعلته ذَخيرةً لِخزانةِ حضرة أمير المؤمنين عبد الملك بن مَروان[5]، متّعهُ [اللهُ] بسَعادةِ دَولتهِ، وأقامَ عمادَ الدّين بشَوكةِ مُلكهِ وسَلطنتهِ، يومَ الخميس المُبارَك، ثالث شهر رمضان، سنة إحدى وأربعين ومائتين.

* والحمد لله وحده *

* تمّ *

*

---

(١) النَّاوُوس: صندوقٌ من خشب أو نحوه يضع النَّصارى فيه جُثّة الميِّت.
(٢) في الأصل: «فترجمتها».
(٣) في الأصل: «به».
(٤) في الأصل: «علفاً». (!)
(٥) راجع تنويه يوسف هامر حول التباس التواريخ في مقدمته ص ٣١.

فرغ من كتابة النسخة، المكتوبة من الأصل المذكور، حسن بن فرج بن علي بن داود بن سنان بن ثابت بن قرّة الحرّانيّ البابليّ النوقانيّ، يوم الثلاثاء المبارك، سابع ربيع الآخر، سنة أربعمائة وثلاثة عشر. وقد تمّت النسخة المنقولة هذه النسخة عنها يوم الأحد المبارك، ثاني محرّم الحرام من شهور سنة ستّة وستّين ومائة والف ١١٦٦. وكان النجاز من نساخته يوم الجمعة المبارك، عاشر شهر جمادي الآخر، سنة ستّة وستّين ومائة وألف ١١٦٦ الموافق ثاني شهر نيسان من الشهور المسيحيّة سنة ١٧٥٣،

وهو كتاب:

(شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام)

تأليف أحمد بن أبي بكر بن وحشيّة النبطيّ الكلدانيّ

والحمد لله وحده.

تمّ

*